مع العدد القادم
هدية مجانية (كشف الشبهات)

مجلة اسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

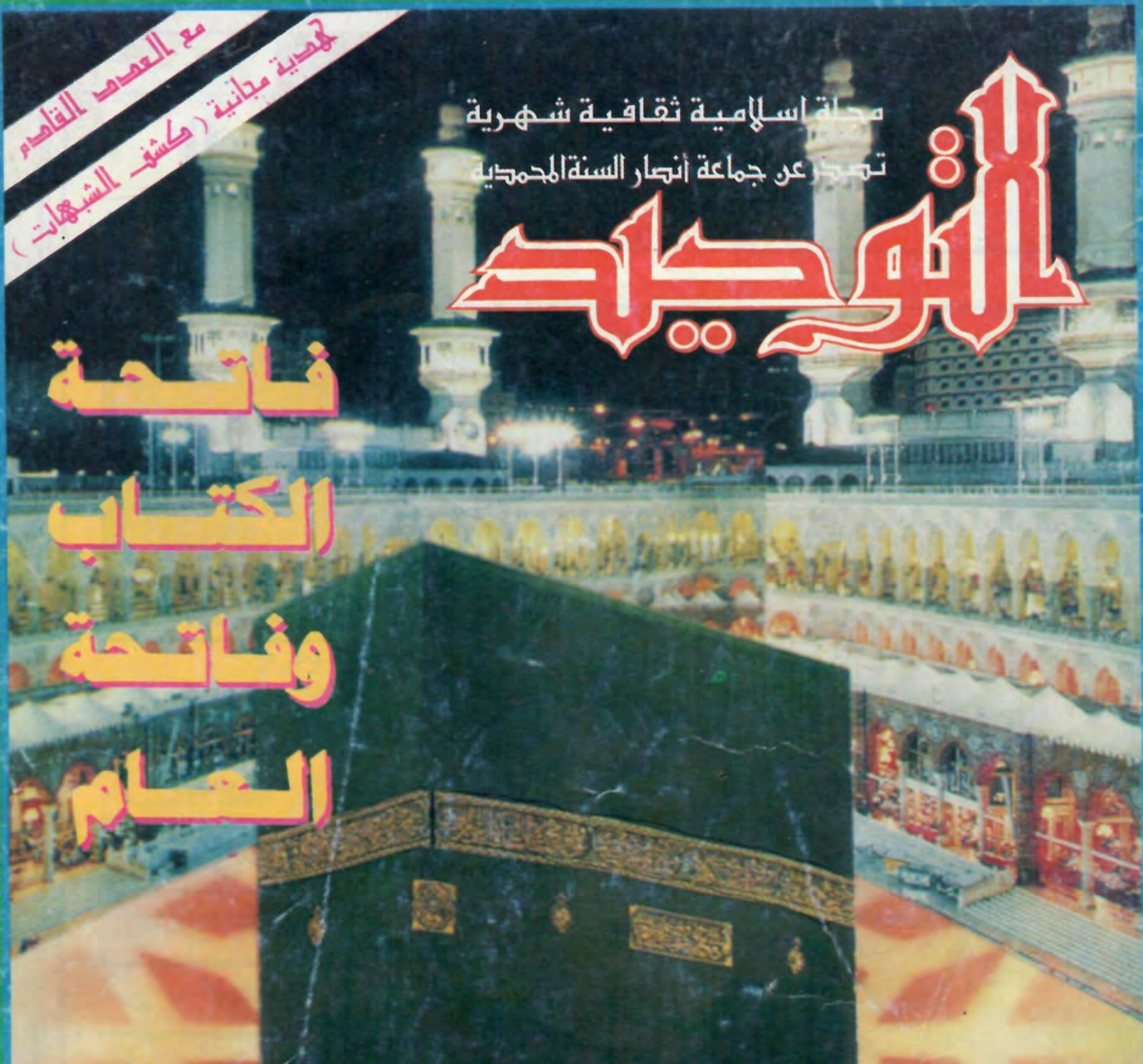

فاتحة الكتاب وفاتحة العام

من وحى الهجرة

فى رحلة الإيمان والحج المبرور

ماذا قال العلماء عن أنصار السنة ومجلة التوحيد ؟

السنة الخامسة والعشرون - العدد الأول - محرم ١٤١٧هـ - الثمن ٧٥ قرشا

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

صاحبة الامتياز جماعة أنصار السنة المحمدية
المركز العام القاهرة ٨ شارع قوله – عابدين
هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ – ٣٩١٥٤٥٦

في هذا العدد

الافتتاحية الرئيس العام « فاتحة الكتاب وفاتحة العام » ٢
كلمة التحرير رئيس التحرير « من وحي الهجرة » ٤
التفسير الشيخ عبد العظيم بدوي « جماع الدين » ٨
باب السنة الرئيس العام « التبرك المشروع والممنوع » ١٢
ملف العدد جمال سعد حاتم « ماذا قال العلماء عن أنصار
السنة ومجلة التوحيد » ١٦
هم العدو فاحذرهم « الشيخ عبد اللطيف محمد بدر » ٢٢
أسئلة القراء عن الحديث فضيلة الشيخ محمد ناصر الألباني ٢٥
الفتاوى ٢٨
باب العقيدة ! ا. د سعيد مراد الغلو والتطرف في الفرق الإسلامية ٣٢
الرابطه الإيمانية الشيخ مجدي قاسم ٣٦
تحقيقات التوحيد جمال سعد حاتم « حوار مفتي البوسنة
الشيخ مصطفى سيرتش » ٤٠
السنة وحي ولو كرة الجاهلون الشيخ مصطفى درويش ٤٧
الركائز الأساسية لطالب العلم « الشيخ وحيد عبد السلام بالي » ٤٨
لمس المرأة فضيلة الشيخ / محمد حامد الفقي ٥٠
إلى صغير تائه قصيدة / حلمى محمد صلاح ٥٣
باب السيرة دروس من قصة صالح عليه السلام ٥٤
التراجم الشيخ الدكتور محمد خليل هراس من فتحي حثمان ٥٧
إسهامات القراء ٦٠
باب الأدب فضيلة الشيخ عبد الحليم ٦٢

التحرير

٨ شارع قوله
عابدين القاهرة
ت ٣٩٣٦٥١٧
فاكس ٣٩٣٠٦٦٢

التوزيع في الخارج ١ السعودية مؤسسة المؤتمن للتجارة الرياض : ١١٥٥٧ ، ص . ب : ٦٩٧٨٦ .
الفروع : الرياض : ٩١ ممر القفال – حي العليا هاتف : ٦٦٨٨٨ – ٤٦٤ ، فاكس : ٢٩١٩ – ٤٦٤ .
الدمام : هاتف فاكس : ٣٥٤٧ – ٦٨٧ ، القصيم : هاتف فاكس : ٤٨١٥ – ٣٦٤ ، الدمام : هاتف فاكس : ٤٢٨٢ – ٨٢٦ .
٢ قطر : مكتبة الأقصى – الدوحة ت: ٤٣٧٤٠٩ ص . ب : ٧٦٥٢ .
التوزيع الداخلي : مؤسسة الأهرام وفروع أنصار السنة .

رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

سكرتير التحرير
جمال سعد حاتم

المشرف الفني
حسين عطا القراط

اقرأ في العدد القادم

التوحيد

التبرك المشروع والممنوع
الرئيس العام

أصول الدعوة إلى الله
الشيخ / عبد العظيم بدوي

مع العدد القادم هدية
(كشف الشبهات)

مع القراء

أيها القارئ الكريم :

مع بداية عام هجري جديد تواصل مجلة التوحيد مسيرتها في الدعوة إلى الله على بركة اللّه ونور من اللّه .

ونحن – دائمًا في انتظار الكلمة الطيبة ، والمقالة النافعة ، والنصيحة الخالصة ، والمساهمة الكريمة بصورها المختلفة ، وأشكالها المتباينة ، واللّه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، وتقبل اللّه منا ومنكم صالح القول والعمل واللّه يقول الحق ، وهو يهدي السبيل ..

رئيس التحرير

الاشتراك السنوي
١ – في الداخل ١٠ جنيهات (بحوالة بريدية باسم مجلة التوحيد على مكتب عابدين) .
٢ – في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما .
ترسل القيمة بحوالة بريدية على مكتب عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد أنصار السنة المحمدية (حساب رقم ١٩١٥٩٠) .

ثمن النسخة
السعودية ٦ ريالات – الإمارات ٦ دراهم – الكويت ٥٠٠ فلس – المغرب دولار أمريكي – الأردن ٥٠٠ فلس – السودان ١.٥٠ جنيه مصري – العراق ٧٥٠ فلس – قطر ٦ ريالات – مصر ٧٥ قرشا – عمان نصف ريال عماني .

افتتاحية العدد

فاتحة الكتاب وفاتحة العام

الحمد للّه وحده، والصلاة والسلام على خير خلقه المبعوث هداية للناس جميعًا، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه أما بعد...

ونحن نفتتح بمجلة التوحيد - صانها اللّه ونفع بها - عامها الخامس والعشرين بعد أن قضت هذه الأعوام في الدعوه إلى اللّه سبحانه وتعالى، وهي لسأن جماعة أنصار السنة المحمدية التي تأسست في عام ١٣٤٥ للهجرة الموافق ١٩٢٦م.

وقد كانت مجلة الجماعة قبل التوحيد تسمى (الهدي النبوي) استمرت في الصدور سبعة وثلاثين عامًا تدعو إلى اللّه سبحانه في أجواء ملأتها البدع والخرافات، وعم فيها الشرك والظلمات والجهل الشديد. فبصَّر اللّه بها أعينًا، وفتح بها آذانًا، حتى كنت ترى أقلامًا تكتب إليها من السودان، ومراسلين ومحررين من الصومال، وآخرين من المغرب والجزائر، وقراءً من الأردن وسوريا والعراق، ومؤازرين في أواسط أفريقيا من أرتريا وغيرها، فضلًا عن المحبين في دول الخليج من السعودية والإمارات والكويت وقطر والبحرين وعمان، كل ذلك في وقت عزٌ فيه نقلة الحق، وقلَّ فيه أهل التوحيد.

أتذكر ذلك وأنا أكتب كلمات أفتتح بها عدد المحرم لعام ١٤١٧ من أعوام الهجرة النبوية، وظهور الرسالة المحمدية - نفعنا اللّه بها في الدنيا والآخرة.

وأتذكر فاتحة الكتاب بافتتاحية المجلة، تلك الفاتحة التي نتلوها عشرات المرات في كل يوم، وفي كل ليلة، فنجد فيها ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيهِم غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧،٦]، وأرى الفاتحة سورة جامعة: جمع نصفها الأول أفضل الثناء، وجمع نصفها الآخر أشمل الدعاء. فجماع حاجات العبد هو الهداية التي لا تكون إلا باللّه وحده.

والصراط المستقيم الذي نسأل الهداية إليه هو القرآن الكريم بدليل الآيات التي بعدها مباشرة: ﴿الم ۝ ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيبَ فِيهِ هُدًى لِّلمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢،١].

وكل معنى يذكره المفسرون غير ذلك راجع إلى القرآن الكريم من قبيل الترادف أو من قبيل ضرب المثال. أما ﴿الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم﴾ [الفاتحة: ٧] فهم الذين ذكرهم رب العزة سبحانه في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، والمغضوب عليهم هم اليهود؛ وكل من سار سيرتهم في معرفة الحق مع العمد إلى مخالفته. والضالُّون هم

النصارى؛ وكل من تعبد على غير الشرع، أي: بالأهواء والبدع.

أتذكر المعاني الجليلة العظيمة في هذا الدعاء الجامع من سورة الفاتحة، وأرى فيه الإرشاد والتحذير: أما الإرشاد: فهو عندما نتذكر أن المنهج القويم هو الصراط المستقيم الواضح في القرآن الكريم، وأن النبي الأمين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قد جاء ليبين الكتاب فكان خُلُقه القرآن. وأن السائرين على ذلك قد أنعم الله عليهم بنعيم يمتدُّ فيشملهم في الآخرة بجنة عرضها السموات والأرض، فنرجو أن نكون لهم رفاقًا في ذلك النعيم، ويدفعنا ذلك الرجاء إلى صالح العمل. فنستعين بالله أن يجعلنا من العاملين المخلصين المتقين.

وأما التحذير: فهو أن نتذكر المتنكبين عن ذلك الصراط إما أن يكونوا تركوه عملًا مع أنهم عرفوه علمًا. وإما تركوه علمًا فصاروا من أهل العمى والضلال.

ثم تُذَكِّر الآية الكريمة كل مسلم أن ينظر إلى نفسه عضوًا في رفقة عظيمة قد مضى منهم الأفضل قدرًا والأكثر عددًا، فأين النبيون، ومن بقي بعد من الصديقين؟ وكم يصطفي الله بعد من شهداء ويرضى عن صالحين ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]، ومن عمل لينال تلك الرفقة، وصدق في عمله فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملًا.

وهنا أقف لأتذكر تلك الكوكبة التي مضت قريبًا في الدعوة إلى الله سبحانه من خلال الجماعة ومجلتها، فأتذكر الشيوخ الأجِلاء الذين قضوا نحبهم في الدعوة إلى الله سبحانه، وقد أفضوا إلى ربهم وبقيت معلومة لنا أسماؤهم، ففي العدد الأول للمجلة منذ أكثر من واحد وستين عامًا يكتب أسماء العلماء: الشيخ محمد عبد الحليم الرمالي، والشيخ محمد حامد الفقي، والشيخ أحمد شاكر، والشيخ محمد عبد السلام القباني، والشيخ عبد الوهاب العيسوي، والشيخ محمد محمد مخيمر، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ إبراهيم عبد الباقي، والشيخ محمد حمدي، والشيخ عبد الحميد عبد السلام.

ثم نتذكر رؤساء الجماعة الذين مضوا بعد مؤسسها الشيخ محمد حامد الفقي وهم: الشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ عبد الرحمن الوكيل، والشيخ محمد عبد المجيد الشافعي، والشيخ محمد علي عبد الرحيم رحمهم الله جميعًا.

وقد مرَّ في تاريخ الجماعة علماء أجلاء كثيرون لا يسعني أن أجمع أسماءهم كان لهم الأثر البارز، والجهد الواضح في الدعوة، ومضى من جند الدعوة من إذا غابت عنا اليوم أسماؤهم فالله يعلمهم، فندعو الله لهم بالرحمة والقبول، وأن يتجاوز عن سيئاتهم، وأن يجعلنا وإياهم مع هذا الرفقة الحسنة التي قال عنها سبحانه: ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩].

ثم من كلمة لمن بقي من الأحياء: أسأل الله أن يجمعنا في ظل الدعوة المباركة وفي هذا الدعاء الجامع: ﴿ اهدِنَا الصِّراطَ المُستَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] متحابين متآخين على هذا الصراط المستقيم نحذر الزلل ونحرص على الاستقامة، والله الهادي إلى أقوم السبل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وكتبه/ **محمد صفوت نور الدين**

كلمة التحرير

من وحي الهجرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد ...

فإن الهجرة المباركة التي قام بها رسول الله ﷺ وأصحابه لم تكن حدثًا عابرًا، ولا أمرًا تاريخيًّا قد مضى وانقضى؛ وإنما كانت دروسًا وعبرًا، ومثالاً يحتذى، وقد اشتملت هذه الهجرة العظيمة من مكة إلى المدينة على عدد وافر من الفوائد واللطائف والحِكَم البالغة والعبر النافعة.

وإن أول شيء يستلفت الأنظار، ويبهر الأبصار هذه الهمَّة العالية، والعزيمة الصادقة، والإيمان المتين الذي ملأ قلوب المهاجرين فلم يكن الباعث لهم على الهجرة الخوف على النفس أو الفرار من الأذى الذي أصابهم بمكة؛ فقد خاضوا بعد الهجرة حروبًا طاحنة، ونزل بهم بلاء مبين تنوء بحمله الجبال الراسيات! ولم يهاجروا لدنيا يصيبونها، أو مغانم يتطلعون إليها؛ بل على العكس من ذلك جردتهم قريش من أموالهم وأخرجتهم من ديارهم وأرضهم وعاشوا في المدينة غرباء؛ إما ضيوفًا على الأنصار، أو نزلاء في صفة المسجد ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾!!.

[البقرة : ٢٧٣]

إنهم مهاجرون إلى الله، آثروا محبة الله ورضوانه على البيوت والأموال والأبناء والزوجات، فتركوا ذلك كله وخرجوا مستجيبين لله إذا دعاهم لما يحييهم.

ولقد أثَّرت الهجرة في حياتهم تأثيرًا بليغًا، حتى إنك لتنظر في واقعهم وهجرتهم فتجد أمامك ملائكة من البشر يمشون على الأرض هونًا!! ودونك هذا المثال من واقع حياتهم لترى أين نحن من هؤلاء الأطهار الأبرار الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه.

روى البخاري في صحيحه بسنده إلى الأعمش قال: سمعت أبا وائل يقول: عُدنا خبابًا؛ فقال: هاجرنا مع النبي ﷺ نريد وجه الله، فوقع أجرنا على الله؛ فمنا من مضى لم يأخذ من أجره شيئًا؛ منهم مصعب بن عمير،

بقلم رئيس التحرير صفوت الشوادفي

فى حديث القرآن عن الهجرة تحذير شديد ووعيد لأولئك القاعدين عن نصرة الإسلام الذين يخدعون أنفسهم ويزعمون لغيرهم بأنهم عاجزون عن تأييد الدين والعمل لرفع رايته وما أكثرهم اليوم

قُتِل يوم أحد، وترك نمرة، فكنا إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه! فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطي رأسه، ونجعل على رجليه شيئًا من إذخر!! ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها!!

ومصعب بن عمير رضي الله عنه هو ذلك المثال العجيب الذي تحار فيه العقول؛ فقد نشأ مصعب بين شباب مكة قبل إسلامه؛ فكان أجملهم وأعطرهم، وأكثرهم مالاً وثراءً؛ يحيا حياة ناعمة مترفة؛ لا يراه الناس إلا ضاحكا مقبلا على الدنيا يأخذ من متاعها. وقد اجتمع بين يديه أموال كثيرة وفيرة. ويدخل ذلك الفتى على رسول الله ﷺ في دار الأرقم بن أبي الأرقم فيسمع كلامه. ويعرف حقيقة ما يدعو إليه. فيعلن إيمانه بهذا الدين. ويحوله الإسلام إلى شيء آخر! فيهاجر إلى الحبشة مفارقًا أهله وعشيرته وماله ونعيم الدنيا الذي كان يتقلب فيه!! ثم يرسله رسول الله ﷺ بعد بيعة العقبة الأولى مع أهل هذه البيعة إلى يثرب ليعلمهم القرآن، ويفقههم في الدين، وأسلم على يديه خلق كثير بعد أن فتح الله قلوبهم لدعوته بإخلاصه وعلمه. فكان خير داع إلى الله ثم كان من المجاهدين في غزوة بدر الكبرى ومات شهيدًا في غزوة أحدٍ فلم يجد الصحابة له كفنًا يغطي كل بدنه «إذا غطينا رأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه» وذلك لشده فقره، وخشونة عيشه بعكس ما كان عليه في سيرته الأولى. إنه الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب!!

وفي حديث القرآن عن الهجرة تحذير شديد ووعيد لأولئك القاعدين عن نصرة الإسلام الذين يخدعون أنفسهم ويزعمون لغيرهم بأنهم عاجزون عن تأييد الدين والعمل لرفع رايته. وما أكثرهم اليوم في مجتمعنا! يقول الله تعالى في شأنهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ

جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ٩٧]، يقول العلماء: هذه الآية نزلت في قوم أسلموا وكانوا يؤدون صلاتهم ويحافظون عليها، وكانوا صحيحي العقيدة، غير مقصرين في العبادة، أما الإثم الذي توعدهم الله عليه بقوله: ﴿ فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء: ٩٧]، هو أنهم لم يهاجروا لله، وآثروا بيوتهم وأموالهم على ما عند الله !!

ويأتي دور الهجرة في تغيير واقع الأمة المؤلم والمحزن في آن واحد ونضع نصب أعيننا هذه القاعدة النبوية العظيمة الجليلة: «المهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

إنها هجرة القلوب والجوارح التي يحتاج إليها اليوم كل مسلم ومسلمة.

إن الأمة المسلمة بحاجة ماسة إلى أن تهاجر إلى الله شعوبًا وحكومات، أفرادًا وجماعات!

ولا نجاة للأمة ولا فوز ولا فلاح ولا نصر ولا تمكين إلا بهذه الهجرة المباركة «والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

لقد كانت الهجرة من مكة إلى المدينة مع أن مكة أفضل وأعلى منزلة من المدينة!! وهذا يدل على أن الهجرة كان لها تعلق بمعنى آخر!

إنها هجرة من مكان ينتشر فيه الشرك إلى مكان يعلو فيه الإيمان. وهجرة من أرض المعصية إلى أرض الطاعة، وهي هجرة من مجتمع يحارب الله ورسوله إلى مجتمع يحب الله ورسوله ﷺ.

أيها القارئ الكريم: لقد آن الأوان أن تهاجر مع المهاجرين، وهذا باب الهجرة مفتوح على مصراعيه، والهجرة إلى الله سنة الأنبياء والمرسلين. فلا تتردد ولا تتأخر ولا تسوّف، فإذا عزمت فتوكل على الله.

هاجر بلسانك من الكذب إلى الصدق.

وهجرة العين من النظر إلى الحرام إلى النظر إلى ما أحل الله لك.

وهجرة اليد والرجل من المعصية إلى الطاعة.

وهكذا هجرة كل جارحة بحسبها.

وأعظم هجرة في البدن هي هجرة القلب.

والقلب المهاجر إلى الله هو الذي يتعلق بالله فلا يلتفت إلى أحد سواه.

والله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

صفوت الشوادفي

يوم عاشوراء

لم يثبت في فضائل يوم عاشوراء شيء سوى استحباب صومه .

والشيعة تخص ذلك اليوم ببدع منكرة ! فتجعله يوم مأتم وحزن ونياحة ، وتظهر فيه شعار الجاهلية من لطم الخدود ، وشق الجيوب ، والتعزي بعزاء الجاهلية .

وهم يفعلون هذه البدع لأن الحسين بن علي - رضي الله عنهما - قد قُتل في هذا اليوم .

وأما الجهال من عامة المسلمين فيخصون هذا اليوم ببدع منكرة من نوع آخر منها : إظهار الفرح والسرور - التزاور والمصافحة - الاكتحال والاغتسال - الحناء - تبادل المواسم (اللحوم وغيرها) - التوسعة على العيال في الطعام والشراب - تخصيص اليوم بصلاة يوم عاشوراء ! ! وغير ذلك من البدع التي لم يرد بها دليل صحيح أو حسن ! !

كما أنه لم يثبت أن هذا اليوم قد تاب فيه آدم عليه السلام ، أو أن السفينة استوت على الجودي ، أو أن يوسف قد عاد إلى يعقوب عليهما السلام في هذا اليوم ، أو أن إبراهيم قد نجا من النار فيه ! !

وأهل السنة والجماعة يرون أن يوم عاشوراء هو يوم كسائر الأيام ، قد وردت السنة بصومه وجوبًا قبل فرض صوم رمضان ، ثم نسخ ذلك إلى الاستحباب ، وقد ثبت أن صومه يكفر ذنوب سنة . ولما بلغ رسول الله ﷺ أن اليهود يتخذونه عيدًا أحب أن يخالفهم فقال : « لئن بقيت إلى قابل لأصُومَنَّ التاسع » يعنى مع العاشر مخالفة لليهود .

وإذا تذكر المسلم في هذا اليوم أو في غيره مصيبة قتل الحسين - رضي الله عنه - فإن الذي ينبغي عليه أن يسترجع قائلًا : « إنا لله وإنا إليه راجعون » .

رئيس التحرير

جماع الدين

بقلم فضيلة الشيخ

عبد العظيم بدوي

﴿ إِن اللَّهَ يَأمُرُ بالعَدْلِ وَالإِحسَانِ وإِيتَاِي ذِي القُربَى وَيَنهَى عَنِ الفَحشَاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغِي يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

[النحل : ٩٠]

عن ابن عباس - رضي اللَّه عنهما - قال : بينما رسول اللَّه ﷺ بفناء بيته جالسًا إذ مرَّ به عثمان بن مظعون فجلس إليه ، فبينما هو يحدثه إذ شخص بصره إلى السماء ، فنظر ساعة إلى السماء ، فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الأرض ، فتحرَّف رسول اللَّه ﷺ عن جليسه إلى حيث وضع رأسه ، فأخذ ينفض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له ، فلما قضى حاجته شخص بصر رسول اللَّه ﷺ إلى السماء - كما شخص أول مرة - فأتبعه بصره حتى توارى في السماء ، فأقبل إلى عثمان كجلسته الأولى ، فسأله عثمان ، فقال : « أتاني جبريل آنفًا » قال : فما قال لك ؟ قال : ﴿ إِن اللَّهَ يَأمُرُ بالعَدْلِ وَالإِحسَانِ .. ﴾ الآية .

قال عثمان : فذلك حيث استقر الإيمان في قلبي وأحببت محمدًا ﷺ (١) .

وعن عبد الملك بن عمير قال : بلغ أكثم بن صيفي مخرجُ رسول اللَّه ﷺ فأراد أن يأتيه فأبى قومه أن يدعوه وقالوا : أنت كبيرنا ، لم تكن لتخفَّ إليه . قال : إذن يأتيه من يبلغه عني ويبلغني عنه . فانتدب رجلين ، فأتيا رسول اللَّه ﷺ فقالا : نحن رسل أكثم بن صيفي وهو يسألك : من أنت ؟ وما أنت ؟ فقال : « أمَّا من أنا ؟ فأنا محمد بن عبد اللَّه . وأمَّا ما أنا ؟ فأنا عبد اللَّه ورسوله » . ثم تلا عليهما هذه الآية . فقال : ردِّد علينا هذا القول حتى نحفظه ، فردده عليهم حتى حفظوه . فأتيا أكثم فقالا : أبى أن يرفع نسبه ، فسألنا عن نسبه فوجدناه زاكي النسب ، وسطًا في مضر ، ابن شريف ، وقد رمى إلينا بكلمات ، قال : ما هي ؟ فقرآها عليه ، فقال : إني أراه يأمر بمكارم الأخلاق ، وينهى عن ملائمها ، فكونوا في هذا الأمر رءوسًا ولا تكونوا أذنابًا (٢) .

وعن الحسن أنه قرأ هذه الآية ثم قال : إن اللَّه عز وجل جمع لكم الخير كله والشرَّكله في آية واحدة ، فواللَّه ما ترك العدل والإحسان من طاعة اللَّه شيئًا إلَّا جمعه ، ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية اللَّه شيئًا إلَّا جمعه (٣) .

وعن علي - رضي اللَّه عنه - أنه مرَّ بقوم يتحدثون فقال : فيم أنتم ؟ قالوا : نتذاكر المروءة ، فقال : أو ما كفاكم اللَّه ذاك في كتابه إذ

من العدل أن يعدل الإنسان مع غيره فى المعاملات بإيفاء جميع ما عليه . وأن لايبخس الناس أشياءهم ولا يغشهم ولا يخدعهم ولا يظلمهم .

يقول : ﴿ إن اللَّهَ يَأمُرُ بالعَدْلِ وَالإحسَانِ ﴾ ، فالعدل : الإنصاف ، والإحسان : التفضل ، فما بقي بعد هذا (٤) ؟

ولذا قال غير واحد : لو لم يكن في القرآن غير هذه الآية الكريمة لكفت في كونه تبيانًا لكل شيء ، ولعل إيرادها عقب قوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النحل : ٨٩] للتنبيه على هذا ، فإنها إذا نُظر إلى أنها قد جمعت ما جمعت مع وجازتها استيقظت عيون البصائر وتحركت للنظر فيما عداها (٥) .

وقد أمرت الآية الكريمة بثلاثة أشياء ونهت عن ثلاثة أشياء :

فأمرت أولًا بالعدل :

والعدل لغة : ضد الجور ، ومعناه الاعتدال والاستقامة والميل إلى الحق . وشرعًا : هو الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محظور دينًا .

وقد أمر اللَّه تعالى بالعدل في القول فقال : ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ﴾ [الأنعام : ١٥٢] ، وقال : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُواْ ﴾ [المائدة : ٨] .

وأمر بالعدل في الحكم فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء : ٥٨] ، وقال للنبي ﷺ : ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة : ٤٢] ، فأمر بالعدل في الحكم ونبه على أن الحاكم المقسط ينال خيرًا عظيمًا وهو محبة اللَّه ، وما بعد محبة اللَّه إلا الحياة الطيبة في الدنيا ، والعيشة الراضية في الآخرة ، وفي الحديث عن النبي ﷺ : « إن المقسطين عند اللَّه على منابر من نور عن يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وَلُوا » (٦) . وفي هذا دليل على العناية بهم لكونهم عن يمينه جل وعلا ، ودليل على شدة قربهم منه وفوزهم برضوانه .

التحذير من الجور في القضاء

وقد وردت آيات وأحاديث تحذر من الجوْر في القضاء :

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ [ص : ٢٦] .

وعن أبي هريرة – رضي اللَّه عنه – عن النبي ﷺ قال : « ما من أمير عشرة إلا يؤتى به مغلولًا يوم القيامة حتى يفكّه العدل أو يوبقه الجوْر » (٧) .

وعن بريدة – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال: «القضاة ثلاثة: واحد في الجنة واثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق وقضى به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار»(٨).

وأعدل العدل: التوحيد، وأظلم الظلم الشرك، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، فالتوحيد هو العدل، وهو حق الله على العباد، فيجب على العباد جميعًا أن يعبدوه وحده لا يشركو به شيئًا، كما يجب عليهم أداء جميع حقوق الله عز وجل، سواء كانت حقوقًا مالية، أو بدنية، أو بدنية مالية.

ومن العدل: عدل كل والٍ في ولايته: عدل الراعي مع رعيته، بتوفير حاجاتهم وقضاء مصالحهم، والتسوية بينهم في الحقوق، وحفظ الضروريات الخمس التي تقوم عليها الحياة، وهي: الدين، والعقل، والعرض، والمال، والحياة.

ومن العدل: عدل الرجل مع نسائه، وعدله مع أولاده، فلا يجوز أن يميل إلى امرأة دون الأخرى، كما لا يجوز أن يميل إلى ولد دون الآخر.

قال تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: ١٢٩]. وقال النبي ﷺ: «من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما دون الأخرى جاء يوم القيامة وشقه مائل»(٩). وقال ﷺ: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»(١٠) قالها لبشير أبي النعمان وقد أعطاه عطية دون سائر إخوته.

العدل والإحسان

ومن العدل: أن يعدل الإنسان مع غيره في المعاملات، بإيفاء جميع ما عليه، وأن لا يبخس الناس أشياءهم، ولا يغشهم، ولا يخدعهم، ولا يظلمهم، قال تعالى:

﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وتوعد المخالفين فقال: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ • ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ • وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ١-٣].

ومن فوائد العدل: انتشار الأمن والأمان والمحبة والوئام، وبقاء الدول، فإن الدول إنما تبقى بالعدل، فإذا ظلمت أهلكها الله، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ﴾ [يونس: ١٣].

وأما الإحسان فهو أيضًا يشمل الإحسان فيما بينك وبين الله، والإحسان فيما بينك وبين عباد الله.

فأما فيما بينك وبين الله ففي الكيف أن تعبد الله كأنك تراه، وفي الكمّ أن تكثر من نوافل الصلاة والصيام والصدقة وغيرها من العبادات.

وأما الإحسان فيما بينك وبين الناس فهو يمتد ليشمل جميع أفراد المجتمع، ابتداءً بالوالدين وانتهاءً بالخادم، قال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦].

وقد أمر الله بالإحسان ورغّب فيه، فقال: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وقال ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]، وقال: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣].

أولى الناس بإحسانك

وأولى الناس بإحسانك من أساء إليك، وهذه درجة عالية لا يقدر عليها إلّا المجاهدون قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ • وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤، ٣٥].

الإحسان للحيوان

وإن من محاسن الإسلام دعوته إلى الإحسان للحيوان عند الذبح، وأعظم من ذلك دعوته إلى الإحسان للكافر عند القتل، يقول النبي ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلَة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِبحة»(١١).

وأما الأمر الثالث الذي أمرت به الآية فهو إيتاء ذي القربى، وقد خصه بالذكر وإن كان داخلًا فيما قبله لتأكد حقهم ووجوب صلتهم وبرّهم، قال تعالى: ﴿فَآتِ

ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الروم: ٣٨]. وقال تعالى: ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ • وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ • فَكُّ رَقَبَةٍ • أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ • يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ • أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١١-١٦].

فعليك بأن تحسن إلى ذوي القربى، وأن تبدأهم بالإحسان وإن لم يحسنوا إليك، وأن تستمر في الإحسان وإن أساءوا.

والإحسان يكون بالمال والجاه والعلم والوقت ونحو ذلك.

ما نهت عنه الآية

وأما ما نهت عنه الآية

فأوله: الفحشاء: وهو كل ذنب عظيم استفحشته الشرائع والفِطر، كالشرك بالله، والقتل بغير حق، والزنا، والتبرج والسفور، والعجب والكبر، واحتقار الناس ونحو ذلك.

والفواحش من أصول المحرمات، قال تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأعراف: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]،

والثاني: المنكر: وهو ما أنكره الشرع بالنهي عنه، وهو يعم جميع المعاصي والرذائل والدناءات على اختلاف أنواعها.

والثالث: البغي: وهو الظلم والحقد والتعدي، وحقيقته: تجاوز الحد، وهو داخل تحت المنكر، لكنه تعالى خصه بالذكر اهتمامًا به لشدة ضرره، ولقد جعل الله الإثم والحرج على البغاة، فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ • إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الشورى: ٤١، ٤٢].

ووعد الله المظلوم بالنصر فقال: ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾ [الحج: ٦٠].

وهكذا صارت هذه الآية جامعة لجميع المأمورات والمنهيات، لم يبق شيء إلا دخل فيها، فهي قاعدة ترجع إليها سائر الجزئيات، فسبحان من هذا كلامه!

---

(١) أحمد (٣٢٤/ ١٩٠ و ١٩١/ ١٨).

(٢) ابن كثير (٥٨٢ و ٢/٥٨٣)، وعزاه لأبي يعلى في كتاب «معرفة الصحابة».

(٣) الشوكاني في «فتح القدير» (٣/١٨٩)، وقال: أخرجه البيهقي في «الشعب».

(٤) الشوكاني في «فتح القدير» (٣/١٨٩)، وقال: أخرجه البخاري في «تاريخه».

(٥) «روح المعاني» للألوسي (١٤/٢٢٠).

(٦) مسلم (٣/١٤٥٨/١٨٢٧)، النسائي (٨/٢٢١).

(٧) الدارمي (٢/١٥٧/٢٥١٨).

(٨) أبو داود (٩/٤٨٧/٣٥٥٦)، ابن ماجه (٢/٧٧٦/٢٣١٥).

(٩) أبو داود (٦/١٧١/٢١١٩)، واللفظ له، الترمذي (٢/٣٠٤/١١٥٠)، ابن ماجه (١٩٦٩/ ١/٦٣٣)، النسائي (٧/٦٣).

(١٠) البخاري (٥/٢١١/٢٥٨٧)، مسلم (٣/١٢٤٢/١٦٢٣).

(١١) مسلم (٣/١٥٤٨/١٩٥٥)، الترمذي (٢/٤٣١/١٤٣٠)، أبو داود (٨/١٠/٢٧٩٧)، ابن ماجه (٢/١٠٥٨/٣١٧٠)، النسائي (٧/٢٢٧).

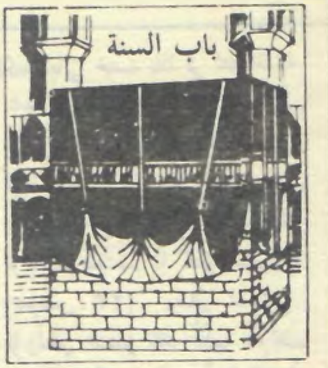

بقلم الرئيس العام الشيخ

محمد صفوت نور الدين

التبرك المشروع والممنوع

في العدد الماضي كان حديثنا حول ما يشرع من أعمال الحج والعمرة والزيارة ، وبعض صور التبرك الممنوع ، وكيف أن التبرك الممنوع جرّ إلى الشرك ، وأن الصحابة كانوا يتحاشون ذلك سدًا للذريعة وذكرنا طرفًا من أقوال العلماء ، وحول هذا الموضوع كتب كثير من أهل العلم كتبًا قيمة منها :

كتاب «التبرك أنواعه وأحكامه» للدكتور ناصر بن عبد الرحمن الجديع ، وهو كتاب كبير في أكثر من خمسمائة صفحة .

كتاب «التبرك المشروع والتبرك الممنوع» د. علي ابن نفيع العلياني ، وهو كتاب صغير يقع في قرابة مائة صفحة .

كتاب «غاية الأماني في الرد على النبهاني» ، للعلامة محمد شكري الألوسي ، وهو يقع في مجلدين كبيرين .

كتاب «صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان» ، للشيخ محمد بشير السهسواني الهندي ، ويقع في أكثر من خمسمائة صفحة .

كتاب «مفاهيم يجب أن تصحح» ، للشيخ صالح ابن عبد العزيز آل الشيخ ، وهو مجلد كبير .

وكتاب «التوسل أنواعه وأحكامه» للشيخ الألباني .

وكتاب «التوسل والوسيلة» ، لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق الشيخ ربيع بن هادي المدخلي .

وكتاب «الصارم المنكي في الرد على السبكي» لابن عبد الهادي ، وهو مجلد كبير .

ورسالة «ما هكذا تعظم الآثار» للعلامة الشيخ عبد العزيز بن باز .

وكتاب «حوار مع المالكي» للقاضي عبد اللّه بن منيع .

فضلًا عن فصول في الكتب التي تحدثت عن البدع ككتاب أبي شامة ، وكتاب «الاعتصام» للشاطبي ، وكتاب «البدع» لابن وضَّاح ، وفصول في كتب التفسير والحديث والسيرة والتاريخ وغيرها .

وذلك يدل على خطورة هذا الموضوع ، وأنه باب واسع من أبواب الشرك . ومن عجائب ما نشر في ذلك كتاب ضخم بعنوان «رسائل الشافعي» للدكتور سيد عويس الذي قام بتحليل الرسائل التي يحملها البريد إلى قبر الشافعي يستغيثون به ، ويستنجدون ، ويقوم رجال البريد بتوصيلها ، والكتاب يقع في قرابة ٤٠٠ صفحة ، أما كتاب «تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار» وهو كتاب يحتج للبدع ، ويدعو لها ، وقد حققه شاب نابه أحسن في تعليقاته فقال في هامش (ص ٢٤) :

أولًا : ما استنبطه بعضهم بأنه يجوز تقبيل كل من يستحق من آدمي وغيره قياسًا على مشروعية تقبيل الحجر الأسود هو قياس مردود مخالف للنص الشرعي ، فإن قول عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه عند تقبيل الحجر الأسود :

ـ تحريم إتخاذ المساجد على قبور الأنبياء والصالحين لأن الصلاة فيها إستناناً لسنة اليهود والنصارى وقد نهينا عن التشبه بهم فى العادات فما بالك بالعبادات

ـ إباحة تقبيل قبور الصالحين هو فتح لباب الشرك على مصرعيه أمام عوام المسلمين وجهالهم

لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك، فيه الدلالة على وجوب الوقوف عند النص الشرعي، وأنه لا يُقَبل إلا ما قبله النبي ﷺ - أو أذن في تقبيله وأباحه - وما لم يأت الإذن من الشارع ﷺ في تقبيله شيء، فوجب الكف عن تقبيله لا سيما أن الذي يقبل إنما يقبل تعبدًا وتقربًا إلى الله، فإن العبادة مبناها على الاتباع، و« من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد». وما أحسن ما نقله ابن حجر في «فتح الباري» في تقبيل عمر للحجر الأسود قال: قال شيخنا في «شرح الترمذي»: فيه كراهة تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله.

ثانيًا: أن إباحة تقبيل قبور الصالحين هو فتح لباب الشرك على مصراعيه أمام عوام المسلمين وجهالهم لا سيما في هذه الأزمان التي قل فيها العلم، وفشا فيها الجهل، وبدأ فيها قبض العلماء الصالحين المتبعين للسنة، القائلين بها، والعاملين بمقتضاها، وقد حرص النبي ﷺ على سد كل ذريعة توصل إلى الشرك، وتؤدي إليه (حتى قال): والذين يقبلون قبور الصالحين - في معظمهم - يعتقدون فيها النفع والضر، وأن أصحاب هذه القبور لهم من التأثير بعد مماتهم في الأحوال التي تمر بالناس، وأنهم يستطيعون أو يساعدون على كشف الضر، وجلب النفع، وأن لهم بركة وجاهًا عند الله سبحانه، وتعالي ونحو ذلك مما هو من الشرك أو من مقدماته (انتهى).

هذا وللشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي، والد مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الشيخ حسن البنا رحمهما الله تعالى، كتاب فذ فريد في بابه اسمه «الفتح الرباني ترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني»، وشرحه «غاية الأماني» وكلاهما للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي. وهو ناصر للعقيدة السلفية، وله في الكتاب كلام نفيس في موضوعنا هذا رأيت أن أنقله بنصه من الجزء الثالث والجزء الثاني عشر - رغم طول ذلك الكلام، ومع أن بعضه سيتكرر بعد، إلا أنني آمل أن يطلع الناس على الحق بكلام عالم معاصر أغفل الناس كتبه وعلمه الجليل.

والكتاب ومؤلفه يحتاجان إلى تعريف منصف، وترجمة وافية، ومن قرأ مقدمة الجزء الأول، وقرأ ما كتبه من عاش بعده من أبنائه في الجزء الثاني والعشرين عرف أموراً جليلة عن الشيخ.

والكتاب يقع في أربعة وعشرين جزءًا، مات الشيخ رحمه الله تعالى في الجزء الثاني والعشرين من غاية الأماني عند ذكر فضائل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، وكانت وفاته رحمه الله تعالى ظهر الأربعاء ٨ جمادي الأولى سنة ١٣٧٨ الموافق ١٩ نوفمبر ١٩٥٨ ميلادية، أي: بعد وفاة ولده الشيخ حسن البنا رحمه الله بقرابة عشر

أعوام. كانت حافلة بالجهود العلمية الواضحة. وقد بدأ رحمه الله في كتابه سنة ١٣٤٠ للهجرة. أي والشيخ حسن ابن ست سنين. وانتهى من تبييض الفتح الرباني سنة ١٣٥٢ للهجرة. أي مكث أحد عشر عامًا هجريا في ذلك.

قال الشيخ رحمه الله تعالى في «الفتح الرباني» (جـ٣ص٧٣)

أحاديث الباب تدل على تحريم اتخاذ المساجد على قبور الأنبياء والصالحين؛ لأن في الصلاة فيها استنانًا بسنة اليهود والنصارى. وقد نهينا عن التشبه بهم في العادات فما بالك بالعبادات. وقد لعنهم النبي ﷺ على هذا الاتخاذ.

فأحاديث الباب برهان قاطع لمواد النزاع، وحجة نيرة على كون هذه الأفعال جالبة للعن. واللعن أمارة الكبيرة المحرمة أشد التحريم. فمن اتخذ مسجدًا بجوار نبي أو صالح بحيث يكون القبر داخلًا في المسجد رجاء بركته في العبادة. ومجاورة روح ذلك الميت، فقد شمله الحديث شمولًا واضحًا كشمس النهار، ومن توجه إليه في صلاته خاضعًا له. مستمدًا منه. فلا شك أنه أشرك بالله، وخالف أمر رسول الله ﷺ في أحاديث الباب وما في معناها. ولم تشرع الزيارة في ملة الإسلام إلا للعبرة والزهد في الدنيا. وتذكر الآخرة. والدعاء بالمغفرة للموتى. نسأل الله السلامة.

(**قال** النووي رحمه الله): قال العلماء: إنما نهى النبي ﷺ عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدًا خوفًا من المبالغة في تعظيمه. والافتتان به. فربما أدى ذلك إلى الكفر. كما جرى لكثير من الأمم الخالية. ولما احتاجت الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. والتابعون إلى الزيادة في مسجد رسول الله ﷺ حين كثر المسلمون، وامتدت الزيادة إلى أن دخلت بيوت أمهات المؤمنين فيه، ومنها حجرة عائشة رضي الله عنها مدفن رسول الله ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بنوا على القبر حيطانًا مرتفعة مستديرة حوله لئلا يظهر في المسجد فيصلي إليه العوام، ويؤدي إلى المحذور، ثم بنوا جدارين في ركني القبر الشماليين، وحرفوهما حتى التقيا حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر، ولهذا قال في الحديث - يعني حديث مسلم - (ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدًا)

وقال الشيخ - أيضًا - في «الفتح الرباني» (جـ١٢ص٣٩):

ذكر بعض شراح البخاري عن بعض العلماء جواز تقبيل قبره ﷺ ومنبره وقبور الصالحين وأيديهم؛ لأجل التبرك بذلك قياسًا على تقبيل الحجر الأسود. ولا أوافقهم على هذا. بل ما ورد فيه نص صحيح صريح عن الشارع قبلناه وعملنا بمقتضاه وما لا فلا.

نعم ورد أن بعض الصحابة قبّل يد النبي ﷺ وبعضهم قبّل جبهته، وقبّل بعض التابعين يد بعض الصحابة، وسيأتي ذلك في أبواب المصافحة، وتقبيل اليد من كتاب الأدب إن شاء الله تعالى. وعلى هذا فيجوز تقبيل يد الصالحين والوالدين، ومن ترجى بركتهم. أما تقبيل قبره ﷺ ومنبره وقبور الصالحين فلم يرد أن أحدًا من الصحابة أو التابعين فعل ذلك، بل ورد النهي عنه. فقد روى أبو داود بسند حسن من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، ولا تجعلوا قبري عيدًا، وصلُّوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»، ولهذا الحديث شواهد صادقة من أوجه مختلفة، منها: عن علي ابن الحسين أنه رأى رجلًا يجئ إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها، فيدعو فنهاه، وقال: ألا أحدثكم حديثًا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال: «لا تتخذوا قبري عيدًا، ولا بيوتكم قبورًا، فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم»، رواه الضياء في «المختارة»، وأبو يعلى والقاضي إسماعيل.

(**وقال** سعيد بن منصور) في «سننه»: حدثنا عبدالعزيز بن محمد أخبرني سهل بن سهيل قال: رآني الحسن بن علي بن أبي طالب عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى فقال: هلم إلى العشاء، فقلت: لا أريده؛ فقال ما لي رأيتك عند القبر؟ فقلت: سلمت على النبي ﷺ، فقال: إذا دخلت المسجد فسلم، ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا تتخذوا قبري عيدًا، ولا تتخذوا بيوتكم مقابر، وصلُّوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم، لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، ما أنتم ومن بالأندلس إلا سواء، وفسر الحافظ ابن القيم العيد في قوله ﷺ: «لا تتخذوا قبري عيدًا» بما يعتاد مجيئه وقصده من زمان ومكان مأخوذ من المعاودة والاعتياد، فإذا كان اسمًا للمكان فهو المكان الذي يقصد فيه الاجتماع والانتياب بالعبادة وبغيرها، كما أن المسجد الحرام ومنى ومزدلفة وعرفة والمشاعر جعله الله تعالى عيدًا للحنفاء ومثابة

للناس، كما جعل أيام العيد منها عيدًا. وكان للمشركين أعياد زمانية ومكانية. فلما جاء الله بالإسلام أبطلها، وعوض الحنفاء منها عيد الفطر وعيد النحر كما عوضهم عن أعياد المشركين المكانية بكعبة ومنى ومزدلفة وسائر المشاعر اهـ.

(**وقال** شيخ الإسلام) الحافظ ابن تيمية رحمه الله: معنى الحديث: لا تعطلوا البيوت من الصلاة فيها، والدعاء والقراءة، فتكون بمنزلة القبور، فأمر بتحري العبادة بالبيوت، ونهى عن تحريها عند القبور عكس ما يفعله المشركون من النصارى ومن تشبه بهم من هذه الأمة، والعيد اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد عائد، إما بعود السنة أو الأسبوع أو الشهر ونحو ذلك، وقوله: «وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم» يشير إلى أن ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبري وبعدكم عنه، فلا حاجة بكم إلى اتخاذه عيدًا اهـ.

(**وروى** الشيخان والإمام أحمد عن عائشة) أن رسول الله ﷺ قال في مرض موته: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» تقول عائشة: يحذرهم مثل الذي صنعوا (وفي رواية) قالت عائشة: ولولا ذلك لأبرز قبره، ولكن كره أن يتخذ مسجدًا، فهم دفنوه في حجرة عائشة بخلاف ما اعتادوه من الدفن في الصحراء لئلا يصلي أحد على قبره ويتخذ مسجدًا فيتخذ قبره وثنًا (١).

واتفق الأئمة على أنه لا يتمسح بقبر النبي ﷺ ولا يقبله، وهذا كله محافظة على التوحيد، فإن من أصول الشرك بالله اتخاذ القبور مساجد كما قالت طائفة من السلف في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] قالوا: هؤلاء كانوا قومًا صالحين في قوم نوح، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا على صورهم تماثيل ثم طال عليهم الأمد فعبدوها، وقد ذكر هذا المعنى في «الصحيحين» وعند الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير، فقال رسول الله ﷺ: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدًا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله عز وجل يوم القيامة». وذكره الإمام محمد بن جرير في «تفسيره» عن غير واحد من السلف، انظر باب النهي عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد للتبرك والتعظيم (صحيفة ٧٣) من كتاب المساجد في الجزء الثالث من كتابنا هذا واقرأ أحكامه وكلام المحققين في ذلك.

وما جرَّ المصائب على عوام الناس، وغرس في أذهانهم أن الصالحين من أصحاب القبور ينفعون ويضرون حتى صاروا يشركونهم مع الله في الدعاء، ويطلبون منهم قضاء الحوائج، ودفع المصائب إلا تساهل معظم المتأخرين من العلماء، وذكر هذه البدع في كتبهم ولا أدري ما الذي ألجأهم إلى ذلك وأحاديث رسول الله ﷺ تحذر منه، أكان هؤلاء أعلم بسنة رسول الله ﷺ من عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث أمر بقطع الشجرة التي بويع تحتها النبي ﷺ، فقطعها؛ لأن الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها تبركًا، وما أمر عمر رضي الله عنه بقطعها إلا خوفًا من الافتتان بها.

وثبت عنه رضي الله عنه أنه رأى الناس في سفر يتبادرون إلى مكان، فسأل عن ذلك فقالوا: قد صلى فيه النبي ﷺ فقال عمر رضي الله عنه: من عرضت له الصلاة فليصل وإلَّا فليمض فإنما هلك أهل الكتاب؛ لأنهم تتبعوا آثار أنبيائهم فاتخذوها كنائس وبيعًا، وكره الإمام مالك رحمه الله تتبع الأماكن التي صلى فيها النبي ﷺ في طريقه من المدينة إلى مكة سنة حجة الوداع، والصلاة فيها تبركًا بأثره الشريف إلا في مسجد قباء لأنه ﷺ كان يأتيه راكبًا وماشيًا، مع أن الأماكن التي صلى فيها النبي ﷺ لا شيء في الصلاة فيها اقتداء به ﷺ وتبركًا بأثره، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعله، ولكن الإمام مالكًا رحمه الله بنى مذهبه على سد الذرائع فرأى أن التساهل في هذا، وإن كان جائزًا، يجر إلى مفسدة بعد تقادم العهد، كاعتقاد وجوب الصلاة في هذه الأماكن، وربما جر إلى أعظم من ذلك، فالاحتياط سد هذا الباب وعدم التساهل فيه، فإن الراعي حول الحمى يوشك أن يقع فيه، انظر (صحيفة ٩٩) في آخر أحكام باب صفة حج النبي ﷺ في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب، ففيه كلام في هذا المعنى، ولنقتصر على ذلك، لأن الكلام في هذا الباب يطول؛ ومن أراد أن يريح نفسه فعليه باتباع ما صح فيه الدليل والله يهدينا جميعًا إلى سواء السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل (انتهى من «الفتح الرباني») وللحديث بقية.

---

(١) الأنبياء يدفنون حيث يموتون

في رحلة الإيمان والحج المبرور:

ماذا قال العلماء عن جماعة أنصار السنة ومجلة التوحيد؟

في موسم الحج، تخفق قلوب المسلمين إلى أطهر بقاع الأرض بالحنين الواله، وتردد الحناجر ترانيم التلبية بين بطحاء مكة .. وثرى المدينة مثوى الحبيب المصطفى ﷺ. وسط مئات الألوف من كل فجاج الأرض بلغاتهم المختلفة وأفكارهم المتباعدة ... وتياراتهم المتباينة .. في وسط المؤتمر العالمي الإسلامي للحجيج .. وسط عشرات .. بل مئات الآلوف .. بل الملايين .. يلتقي هؤلاء الناس بألسنتهم المتبانية .. يتعرف بعضهم على بعض بينهم العلماء .. والوزراء .. والملوك .. والعوام .. والأبيض والأسود، ومن بين هؤلاء ينبري العلماء وهم يتحدثون عن مجلة التوحيد لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية، فماذا قالوا عن مجلة السلف التي يعتزون بها .. وينتظرونها شهرًا تلو الآخر ... ومن خلال لقاءاتنا مع العلماء في رحلة الحج المبرور ... نطالع معهم كلماتهم وتوجيهاتهم كلٌّ يدلي بدلوه إلى مجلة التوحيد متحدثًا عنها وعن الجماعة ومكانتها عندهم. فماذا قالوا؟

من إعداد

جمال سعد حاتم

يقول الدكتور / صالح العبود رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة : إن جماعة أنصار السنة المحمدية مكانتها عندنا في القلوب ... وأهل السنة والجماعة دائمًا يلتقون على الخير وفي الخير ...

وأشاد فضيلته بمجلة التوحيد وقال : إنها مجلة كل السلفيين في العالم .. ومن المجلات التي نعتز بها جدًّا .. ونواظب على قراءة ما يصلنا من أعدادها .. وإن كنت عاتبًا عليكم لعدم وصول المجلة بانتظام .

وأضاف فضيلته : إن علاقتنا بجماعة أنصار السنة المحمدية في مصر قديمة جدًّا . وقال : إنه منذ كان فضيلة الشيخ / محمد حامد الفقي رئيسًا لجماعة أنصار السنة رحمه الله ، ومن بعده أستاذنا الشيخ الكبير / عبد الرحمن الوكيل ، ومن بعدهم أيضًا الشيخ / خليل هراس فقد كنا نعتمد على الله ثم عليهم في الكثير من الأمور ... وكنا نتدارس العلم على أيديهم فمكانة أنصار السنة والجماعة .. في القلوب منذ قديم الأزل .

مكانة خاصة في قلوبنا

ويضيف الشيخ صالح العبود : إن جماعة أنصار السنة لها مكانة خاصة في قلوبنا .. وكان لعلماء الجماعة مواقف مشرفة وصلبة في مواجهة البدع والخرافات والضلالات ، وكان للشيخ الوكيل والشيخ حامد الفقي موقفًا صلبًا تجاه الصوفية .

وذكر فضيلته : أنه تتلمذ في جامعة أم القرى هو والكثيرين غيره على يد الأستاذ الشيخ / عبد الرحمن الوكيل رحمه الله وقال : إننا كنا نشبهه بابن قتيبة أديب أهل السنة .. فكان يقاوم البدع والمبتدعة بأسلوبه الأدبي الرصين .. ثم أشار إلى الشيخ / محمد خليل هراس الذي كان يجمع بين معرفة السنة والحديث .

مجلة متقدمة شكلًا ومضمونًا

يقول فضيلة الشيخ محمد الصالح ابن العثيمين: إن مجلة التوحيد والحمد لله. مجلة نامية ، ومتطورة ومتقدمة .. وإني أناشد كل طالب حق أن يساهم فيها ويدعمها بكل ما يملك ، ويحرص على قراءتها ، ومطالعتها .

ومجلة التوحيد مجلة جيدة وممتازة

بما تحتوية من بحوث لا تكاد تجدها في مجلة أخرى .. وخاصة أنها تتقدم باستمرار شكلًا ومضمونًا وخاصة في الفترة الأخيرة والتي أصبحت تسير فيها المجلة إلى الأفضل شهرًا تلو الآخر .

مجلة التوجه السلفي الأصيل

يقول الدكتور / وليد مساعد الطبطبائي المدرس بقسم التفسير بكلية الشريعة جامعة الكويت ورئيس تحرير مجلة المشكاة الإسلامية ، وهي مجلة بحوث شرعية تخصصية تصدر فصليًا : إن مجلة التوحيد هي مجلة التوجه السلفي الأصيل ، وهي من أعرق المجلات الإسلامية في العالم وأقدمها وأكثرها شهرة .

ومجلة التوحيد تحمل هموم الأمة الإسلامية . بالإضافة إلى كونها صوت قوي في محاربة البدع والشرك والخرافات والشعوذة . فهي أيضًا تحمل هموم الأمة وتشارك في توعية المسلمين من المؤامرات التي تحاك ضدهم .

ولاشك أننا نشد على أيدي القائمين على هذه المجلة . وندعوهم أيضًا إلى المزيد والمزيد من التطوير الذي رأيناه وأضحًا وجليًا وخاصة في السنة الأخيرة .. فقد رأينا ثوبًا جديدًا تلبسه مجلة التوحيد .. يوائمه مضمون جيد وقوي يتناسب مع خط وطبيعة المجلة ووظيفتها في العالم الإسلامي ، والحمد لله هي الآن تتطور تطورًا ملحوظًا شهرًا تلو الآخر ... وندعو للقائمين عليها بالتوفيق . والمزيد والمزيد من التقدم .

تغيرًا جذريًا في الشكل والمضمون

يقول الدكتور / حمد بن إبراهيم ابن عبد العزيز الشنوي المدرس في كلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .

أنا أرى أن المجلة قد تغيرت تغيرًا جذريًا بين العام الماضي وهذه السنة فخلال العام لاحظ الجميع هذا التغير الذي لم يقتصر على الشكل وحده ، أو على المضمون وحده بل الاثنان معًا . وهذا يعطي مؤشرًا إيجابيًا بمدى الجهد الذي بذل وحجم التغيير الكبير إلى الأفضل .

ومع ذلك أرى - والكلام مازال للدكتور / حمد : - أن المجلة يتحتم أن يحدث فيها تغيير إضافي وذلك بإعطاء الفرصة لطاقم من الكتاب حتى ولو كانوا من خارج أنصار السنة ، وخاصة من السلفيين خارج مصر للكتابة في المجلة .

وأرى كذلك ضرورة فسح المجال بجدية أكثر أمام علماء المملكة العربية السعودية، وخاصة الكتاب الإسلاميين النشطين في المملكة – وفي جامعة الإمام على سبيل المثال من وجهة نظري بها عدد كبير من الأساتذة والمحاضرين والمعيدين القادرين على الكتابة والراغبين في وجود مجلة إسلامية صافية نقية. تدعو إلى التوحيد وتعتني به. وموثوقة عند الجميع داخل المملكة وخارجها ... يتمنون أن يجدوا مجلة مثل مجلة التوحيد يكتبون لها ويراسلونها وتراسلهم وتتحاور معهم.

وأنا أرى أن الكتابة على سبيل الخصوص والتحديد في باب التراجم «تراجم العلماء» فيها بعض السطحية. وأرى أن تكون الكتابة عنهم أعمق من هذه الكتابات التي تم نشرها .. وإن كنت قد أعجبت جدًّا بالكتابة التي كتبت عن الشيخ عبد الرزاق عفيفي.

دمعت عيني وأنا في سيارتي

يواصل الدكتور/ حمد حديثه عن مجلة التوحيد قائلًا: لقد أعجبت جدًّا بالملف الذي تم نشره عن الشيخ عبد الرزاق عفيفي، ولقد أبكتني كتاباتكم عن الشيخ. ودمعت عيني وأنا في سيارتي. وقبل أن أنزل منها أخذت أكمل ما قرأت عن الشيخ أكثر من مرة. وأثرت في جدًّا .. وأتمنى أن تكون الكتابات الأخرى عن المشايخ الآخرين من أنصار السنة بمثل هذه الكتابات.

وأضاف الدكتور/ حمد: إنني أؤكد على قضية هامة جدًّا وهي ضرورة الاستفادة ببعض المشايخ للمشاركة في مجلتنا مجلة التوحيد، وعلى رأسهم أصحاب الفضيلة المشايخ أئمة الحرم، وأخص منهم: الشيخ/ محمد السبيل، والشيخ/ عبد الرحمن السديس، والدكتور/ صالح بن حميد، والشيخ/ عمر السبيل، الشيخ/ سعود الشريم .. وغيرهم من الممكن الاستفادة منهم والانتفاع بهم وبمقالاتهم .. ووضع دورية لهم كل عدد مثلًا يتميز بمقالة لأحد هؤلاء المشايخ. وهم ليس عندهم أي مانع.

أتمنى الكتابة لمجلة التوحيد

وأكد الدكتور/ حمد في نهاية كلمته للتوحيد على أنه من وفائه لأستاذه وشيخه الشيخ عبد الرزاق عفيفي يتمنى أن يكون كاتبًا من كتاب مجلة التوحيد.

أنصار السنة هم القدوة

يقول الدكتور / محمد بن سعد الشويعر الحاصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة الأزهر بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٩٧٧م . والذي يشغل الآن منصب المستشار بمكتب سماحة المفتي العام للمملكة . ورئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية التي تصدر عن هيئة كبار العلماء .

عندما أتحدث عن جماعة أنصار السنة فأرجو المعذرة إذْ كيف يوجه الشخص شيوخه وأساتذته فلأنصار السنة المحمدية بمصر اليد الطولى في محاربة البدع ونشر السنة في مصر محاربين أمورًا كثيرة ومناوئين لعقائد شتى ، فأيدهم اللَّه وتنامى عددهم وزاد نشاطهم . فهم القدوة ومنهم نستمد ، وأوجه نفسي والدعاة من الجماعة إلى ما وجهنا القرآن الكريم إليه ، وهو الرفق والحكمة في الدعوة ، وألا يتولاها إلا العالم بما يدعو إليه العالم بما ينهى عنه .

والصبر في هذا السبيل فإن من صبر ظفر .. وبحكم دراستي في مصر فإنها بلاد تربتها خصبة للدعوة ، وقلوب أبنائها سريعة الاستجابة ، ولذا كان عماد الدعوة هناك وفي كل مكان القدوة الحسنة ، وحسن الدخول إلى القلوب . وبشاشة الوجه ، وحسن الاستقبال للناس ، وتحين المناسبات ، لتقدم الدعوة مع كل فئة يناسبها كالدواء الذي يعطيه الطبيب قدرًا وكمًّا بحسب كل حالة .

وعن مجلة التوحيد يقول : إنها بحق هي مجلة متميزة ، وذات هدف واضح حول ترسيخ العقيدة ، وقد تطورت في السنوات الأخيرة تطورًا ملحوظًا أتمنى : الإكثار من الأحاديث في العقيدة وتصحيحها . ورغم دسامتها وتنوع موضوعاتها إلا أن القارئ يطمع دائمًا بالمزيد وحبذا لو عولج فيها موضوعات : الصوفية ، والرد على شبهات المستشرقين ، وشخصية العدد من علماء السلف الصالح ، وكتاب وقارئ ، للتعريف ببعض الكتب المفيد للشباب قراءتها .

وزاوية تعريفية ببعض البلاد الإسلامية أو مدنها . وصفحة من التاريخ يختار لها من المواقف الفريدة في تاريخ الإسلام : جهادًا أو بذلًا ، أو مناظرة أو ردًّا أو غير ذلك .

وبين الحين والحين يعرف بشخصيات أسلموا ويركز على البارزة

علميًّا أو اجتماعيًّا أو في مراكز العبادة كالقساوسة وأحبار اليهود الذين يكون إسلامهم شوكة في نحور بني قومهم وغيرها .

نتلقف هذه المجلة الشهر تلو الآخر

يقول الشيخ عمر فلاتة والذي عمل مديرًا لمدرسة دار الحديث ، والآن مساعدًا لأمين عام الجامعة : إن مجلة التوحيد يكفيها أنها حملت كلمة التوحيد .. وكلمة التوحيد هي الكلمة التي إن تمسك بها المسلم سعد في الدنيا والآخرة .

ومجلة التوحيد بفضل اللَّه ورحمته قامت على حقيقة التوحيد للَّه . والدعوة إلى ما كان عليه رسول اللَّه ﷺ ، وبيان أن اللَّه جل وعلا إنما خلق الناس لهذا التوحيد ، وهي مجلة ولا نزكي على اللَّه أحدًا قائمة بفضل اللَّه بنشر العقيدة وبالدعوة إلى السنة ، وبالإجابة على الأسئلة التي تشغل المسلمين في بقاع الأرض... وبدعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة .. سواء كان ذلك في المركز الرئيسي للجماعة في القاهرة أو في فروعها المختلفة في أنحاء مصر والحمد للَّه .

ومجلة التوحيد مجلة بفضل اللَّه ورحمته قام عليها أشخاص نشهد لهم بالخير والصلاح والتوفيق .

ومجلة التوحيد منذ أن أنشئت باسم الهدي النبوي منذ قام بها فضيلة الشيخ حامد الفقي - رحمه اللَّه - وساعده إخوانه الشيخ محمد عبد الرحمن الوكيل ، ومحمد صادق عرنوس ، وفضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمهم اللَّه - وغيرهم من الأعلام الذين شمروا عن ساعد الجد ودعوا الناس إلى نشر التوحيد والعقيدة الصحيحة في القطر المصري الشقيق .

- **وامتدت** دعوتهم بفضل اللَّه ورحمته إلى بقاع الدنيا كلها خارج القطر المصري .

- **وأقول** لكم ولست مبالغًا - والكلام ما زال لفضيلة الشيخ عمر فلاتة - : إننا نتلقف وصول مجلة التوحيد لأيدينا - ونتمنى أن يمضي الشهر تلو الشهر لكي تصل إلينا هذه المجلة . دفع اللَّه بها أمة وخذل بها أمم . ونسأل اللَّه عز وجل أن يجعلها مجلة التوحيد .. والتوحيد - التوحيد لعبادة اللَّه - والتوحيد لسنة رسول اللَّه ﷺ - ونسأل اللَّه أن يبقيها مجلة داعية إلى كل خير وصلاح .

بقلم فضيلة الشيخ
عبد العظيم بدوي

هم العدو

فاحذرهم

لم يخلق الله سبحانه وتعالى خلقاً أشد بغضاً وعداوة للمسلمين بل للناس أجمعين من اليهود ، إنهم أحرص الناس على إثارة الأحقاد وإيقاد نار الحروب بين الأمم والشعوب ، ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (المائدة : ٦٤) .

لذلك حذرنا الله منهم بقوله : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ (المائدة : ٨٢) .

وفي معاركنا المستمرة مع هؤلاء اليهود أشد الناس عداوة لنا لابدَّ أن نتعرف على طبيعتهم وأخلاقهم وسلوكهم حتى نواجههم بما يستحقون .

ومن أهم أسباب النصر على العدو أن نكون من أحواله على بينة ومن تصرفاته على حذر ونحن في سبيل ذلك لن نذهب بعيداً عن القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنه تنزيل من حكيم حميد : ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ (فاطر : ١٤) .

فماذا يقول عنهم القرآن الكريم وبماذا يصفهم ؟

إنه يصفهم بأقبح الصفات ويصورهم في أشنع الحالات حتى إنه ليجعلهم كالقردة والخنازير وهي أنجس المخلوقات يقول الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ؟ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ (المائدة : ٦٠) .

وذلك بسبب عصيانهم لله وتعديهم لحدود الله قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ (البقرة: ٦٥).

ومن هذه الصفات التي وصفهم الله بها في القرآن الكريم :

١ ■ الغرور والتعالي على غيرهم فزعموا أنهم شعب الله المختار وأنهم أبناء الله وأحباؤه وأن الدار الآخرة لهم خالصة من دون الناس قال الله تعالى عنهم : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ ﴾ الآية .. (المائدة : ١٨) ، وقال الله لهم : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ (البقرة : ٩٥) .

٢ ■ استباحة أموال غيرهم وإهدار دمائهم قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران : ٧٥) .. والأميون ماعداهم من جميع الناس .

٣ ■ نقضهم للعهود والمواثيق وخيانتهم وغدرهم إلى حد قتلهم لأنبياء الله وبذلك استحقوا لعنة الله وغضبه قال تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَاتَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ (المائدة : ١٣) وقال تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴾ (البقرة : ١٠٠) .

ولعدم احترامهم للعهود والمواثيق جعلهم الله شرًا من الدواب فقال تعالى : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَايُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾ (الأنفال : ٥٥ ، ٥٦) .

٤ ■ حقدهم على غيرهم وحسدهم لهم إذا أتاهم الله شيئاً من فضله يقول الله تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ (البقرة : ١٠٩ ، وقال تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ﴾ (النساء : ٥٥) المراد بالناس هنا العرب حيث بعث النبي ﷺ منهم ولم يكن من اليهود فحسدوهم من أجل ذلك .

٥ ■ تشويههم للحقائق وإلباسهم الحق بالباطل حرصاً على المناصب وابتزازاً للأموال . قال الله تعالى : ﴿ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ . يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران : ٧٠ ، ٧١ ، وقد قال الله لهم : (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ . وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ٤١ ، ٤٢) وقال تعالى للمؤمنين عنهم : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ٧٥) وهذه الآيات تعني أول ما تعني اليهود .

٦ ■ شهادتهم الزور حتى فيما يتعلق بحقائق الإيمان ، فقد شهدوا للمشركين الوثنيين بأنهم أهدى سبيلاً من المسلمين الموحدين حين جاءوا يسألونهم عن رسول الله ﷺ ومن آمن به ، وسجل الله عليهم هذه الشهادة الآثمة في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً . أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ﴾ (النساء : ٥١ ، ٥٢) ، وهذا يفسر لنا تعاونهم تارة مع الصليبيين – الذين كفروا برسولهم وهموا بقتله – وتارة مع الشيوعيين الملحدين ، ضد المسلمين للعداء القديم لهم والحقد الدفين عليهم .

٧ - تطاولهم على الله عز وجل ووصفهم إياه - سبحانه - بما ليس من صفاته - فمرة يقولون : إنه فقير ، ومرة يقولون : إنه بخيل ، وأخرى يكذبون عليه فيقولون : إنه لا يعذبهم إلا أياماً معدودة وهكذا .

● ففي الوصف الأول يقول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ (آل عمران : ١٨١) .

● وعن الثاني يقول الله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ (المائدة : ٦٤) .

● وعن كذبهم على الله يقول الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ٨٠) .

٨ - لم تقتصر عداوتهم على أهل الأرض وإنما تعدتهم إلى أهل السماء ، فقد عادوا جبريل عليه السلام واتهموه بأنه لا يحب لهم الخير ، ولذلك فهم يكرهونه . ولا يؤمنون بما يتنزل به على رسول الله ﷺ من قرآن . فقال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ . مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة : ٩٧ ، ٩٨) .

٩ - قسوة قلوبهم وإعراضهم عن قبول الحق رغم ظهور الآيات لهم : قال الله تعالى : ﴿ ... وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ...) (البقرة : ٧٤) وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَانَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَايَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (الحديد : ١٦) .

١٠ - جبنهم الشديد وخوفهم الأكيد من المؤمنين الذين صدقوا مع الله رغم كل ما تقدم لهم من صفات وما سبق من ادعاءات قال الله تعالى : ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَايَفْقَهُونَ . لَايُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَايَعْقِلُونَ ﴾ (الحشر : ١٣ ، ١٤) .

هذه أيها المسلمون : بعض طبائع اليهود الخبيثة وصفاتهم القبيحة كما جاءت في القرآن الكريم الذي لا ينطق إلا بالحق ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (النساء : ٨٧) . أردتُ أن أذكركم بها حكاماً وشعوباً ﴿ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الذاريات : ٥٥) ، حتى تنتبهوا لزيف القول ومعسول الكلام والدعايات المغرضة التي تُطلقها أبواق وسائل الإعلام المشبوهة ، ومن كان في شك من ذلك فهو في شك من كتاب الله فليجدد إيمانه بربه وتصديقه بكتابه ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ (الملك : ١٤) بلى إن الله كان عليماً خبيراً ﴿ وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ (النساء : ٤٥) .

والله تعالى يقول وقوله الحق : ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ .. ﴾ (البقرة : ١٢٠) .

وصدق الله إذ يقول : ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (المنافقون : ٤) .

فهل نحن أعلم أم الله ؟ وما يذكر إلا أولوا الألباب .

عبد اللطيف محمد بدر

أسئلة القراء عن الأحاديث

بقلم العلامة الشيخ **محمد ناصر الدين الألباني**

« كذب النسابون ، قال الله تعالى : ﴿ وقرونًا بين ذلك كثيرًا ﴾ » .

موضوع :

أورده السيوطي في « الجامع » من رواية ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس ، وأورده فيما بعد بلفظ :

(كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبته معد ابن عدنان بن أد ثم يمسك ويقول : كذب النسابون ..) وقال رواه ابن سعد عن ابن عباس .

وسكت عليه شارحه المناوي في الموضعين ، وكأنه لم يطلع على سنده ، وإلا لما جاز له ذلك ، وقد أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (ج ١ ق ١ ص ٢٨) قال : أخبرنا هشام قال : أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس مرفوعًا بتمامه .

قلت : وهشام هذا هو ابن محمد بن السائب الكلبي النسابة المفسر وهو متروك كما قال الدارقطني وغيره ، وولده محمد بن السائب شر منه قال الجوزجاني وغيره : (كذاب) . وقد اعترف هو نفسه بأنه يكذب ، فروى البخاري بسند صحيح عن سفيان الثوري قال : قال لي الكلبي : (كل ما حدثتك عن أبي صالح فهو كذب) ! وقال ابن حبان :

(مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه ، يروي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير ، وأبو صالح لم ير ابن عباس ، ولا سمع الكلبي من أبي صالح الحرف بعد الحرف ، لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به ؟ !) .

ومن هذه الطريق أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١/١٩٧/١ ، ١/١٩٨/ ٢) من مخطوطة ظاهرية دمشق .

« اتقوا مواضع التهم » .

لا أصل له :

أورده الغزالي في « الإحياء » (٣/ ٣١) وقال مخرجه الحافظ العراقي : (لم أجد له أصلًا) وكذا قال السبكي في « الطبقات » (١٦٢/٤) .

«لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه».

موضوع :

عزاه السيوطي في «الجامع الصغير» لرواية الحكيم عن أبي هريرة.

قلت: وصرح الشيخ زكريا الأنصاري في تعليقه على «تفسير البيضاوي» (٢/٢٠٢) بأن سنده ضعيف. وهو أشد من ذلك فقد قال الشارح المناوي:

(رواه في «النوادر» عن صالح بن محمد عن سليمان بن عمرو عن ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة قال: رأى رسول الله ﷺ رجلًا يعبث بلحيته وهو في الصلاة، فذكره. قال الزين العراقي في «شرح الترمذي»: وسليمان بن عمرو هو أبو داود النخعي متفق على ضعفه، وإنما يعرف هذا عن ابن المسيب. وقال في «المغني»: (سنده ضعيف، والمعروف أنه من قول سعيد، رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه»، وفيه رجل لم يسم)، وقال ولده: فيه سليمان بن عمرو مجمع على ضعفه. وقال الزيلعي: قال ابن عدي: أجمعوا على أنه يضع الحديث).

قلت: رواه موقوفًا على سعيدٍ، عبد اللّه بن المبارك في «الزهد» (٢١٣/ ١): أنا معمر عن رجل عنه به، وهذا سند ضعيف لجهالة الرجل.

قلت: فالحديث موضوع مرفوعًا، ضعيف موقوفًا بل مقطوعًا.

«لأن أحلف باللّه وأكذب، أحب إليَّ من أن أحلف بغير اللّه وأصدق».

موضوع :

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢٦٧/٧) وفي «أخبار أصبهان» (٢/ ١٨١) من طريق محمد بن معاوية: ثنا عمرو بن علي المقدمي، ثنا مسعر عن وبرة عن همام عن ابن مسعود مرفوعًا. وقال أبو نعيم في «الأخبار»: (ورواه الناس موقوفًا). وقال في «الحلية»: (تفرد به محمد بن معاوية).

قلت: وهو النيسابوري كذبه الدارقطني. وقال ابن معين: كذاب. والمعروف كما ذكر أبو نعيم أن الحديث من قول ابن مسعود. كذلك رواه الطبراني في «الكبير» (٣/١٧/٢) بسند صحيح، ورجاله رجال الصحيح. كما في «المجمع» (٤/ ١٧٧).

«سوء الخلق ذنب لا يغفر، وسوء الظن خطيئة تفوح»

باطل لا أصل له :

وقد أورده الغزالي (٤٥/٣) جازمًا بنسبته إليه ﷺ، وإذا جاز أن يخفى عليه بطلانه من الناحية الحديثية فلست أدرى

كيف خفي عليه بطلانه من الناحية الفقهية ؟ ! فإن الحديث معارض تمام المعارضة لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء : ٤٨] . ولعل في هذا عبرة لمن يتساهلون برواية الأحاديث ونسبتها إليه ﷺ دون أن يتثبتوا من صحتها على طريقة المحدثين جزاهم الله عن المسلمين خيرًا .

وهذا الحديث أورده السبكي في « الطبقات » (٤/١٦٢) في (فصل الأحاديث التي لم يجد لها إسنادًا مما وقع في كتاب « الإحياء ») .

« ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة »

موضوع :

أورده السيوطي في « الجامع الصغير » برواية الديلمي في « مسند الفردوس » عن جابر ! وكان حقه أن يورده في « ذيل الأحاديث الموضوعة » كما صنع بالحديث الذي قبله ، لأنه أشد مبالغة في فضل الصلاة بالعمامة من ذاك فكان الحكم عليه بالوضع أولى وأحرى .

هذا وقال المناوي في « شرح الجامع » :

ورواه عن جابر أيضًا أبو نعيم [1] ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي ، فلو عزاه إلى الأصل لكان أولى . ثم إن فيه طارق بن عبد الرحمن ، أورده الذهبي في « الضعفاء » وقال : قال النسائي : « ليس بقوي » . عن محمد بن عجلان ذكره البخاري في « الضعفاء » وقال الحاكم : « سيئ الحفظ » ومن ثم قال السخاوي : « هذا الحديث لا يثبت » .

قلت : محمد بن عجلان ثقة حسن الحديث ، فلا يعل بمثله هذا الحديث ، وطارق بن عبد الرحمن اثنان : أحدهما البجلي الكوفي روى عن سعيد بن المسيب ونحوه ، وهو ثقة من رجال الشيخين . والآخر القرشي الحجازي يروي عن العلاء ابن عبد الرحمن ونحوه ، قال الذهبي : « لا يكاد يعرف ، قال النسائي : ليس بالقوي » فالظاهر أن هذا هو المراد وليس الأول ؛ لأنه في طبقته ، وذكره ابن حبان في « الثقات » فلعله هو علة الحديث وإلا فمن دونه ، ويؤسفني أنني لم أقف على سند الحديث .

---

[1] قلت : وإليه وحده عزاه السيوطي في « الجامع الكبير » (٢/٤٠/٢) .

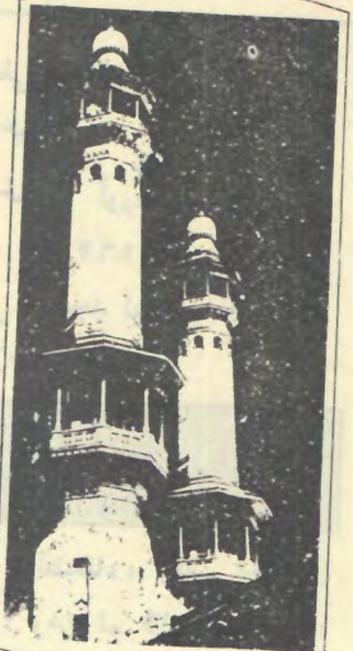

الفتاوى

إعداد
لجنة الفتوى
بالمركز العام
رئيس اللجنة
محمد صفوت نور الدين
أعضاء اللجنة
صفوت الشوادفي
د. جمال المراكبي

س يسأل السيد ع – ت – ك – من شرشابة – زفتى غربية يقول:

مرت بي ظروف قاسية، فأقسمت بالله تعالى إن أخرجني منها أن أداوم على قيام ليلتين من كل أسبوع وقد فرَّج الله عني، ولكني عجزت عن المداومة على قيام ليلتين من كل أسبوع فما الحكم في ذلك؟

والجواب: هذا يمينٌ يتضمن في معناه نذرًا لله تعالى، وقد ورد النهي عن مثل هذا النذر، وأنه لا يأتي بخير، وإنما يستخرج به من البخيل.

ومثل هذا النذر يجب الوفاء به، لأنك نذرت طاعة لله تعالى، فأوجبتها على نفسك، فصارت واجبة، وتقصيرك في فعلها إخلال بما أوجبته على نفسك، ومع هذا فقد جعل الله لك مخرجًا وهو كفارة اليمين.

ففي «صحيح مسلم» من حديث عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «كفارة النذر: كفارة يمين».

وكفارة اليمين كما هو معلوم: إطعام عشرة مساكين

س يسأل أحمد رمضان محمود/ من أسوان يقول:

خطبت ابنة عمي، ثم علمت أنها رضعت مع أخي الأصغر من ثدي أمي رضعة واحدة، فهل يجوز لي الزواج منها؟

والجواب.. قال رسول الله ﷺ: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» فإذا صدق علمك أن ابنة عمك هذه رضعت من أمك خمس رضعات مشبعات، فاعلم أنها أختك من الرضاع، ولا يجوز لك، ولا لأحد إخوتك الزواج منها.

وأنت تذكر في سؤالك أنها رضعت مرة واحدة فقط، وهذا يحتاج لضبط شديد ممن

أو كسوتهم أو تحرير رقبة . فإذا عجزت عن ذلك فصم ثلاثة أيام .

قال تعالى :

﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾ الآية [المائدة : ٨٩] .

عاينوا هذا الموضوع .

ولهذا أنصحك بعدم الزواج من بنت عمك هذه ، خاصة وأن بعض العلماء قد ذهب إلى أن الرضعة الواحدة تحرم ، ونحن لا نقول بهذا ولكن ننصحك بالبعد عن الشبهات والخروج من خلاف العلماء ، والنساء غيرها كثير ، والله الموفق .

يسأل الأخ / ياسر محمد سيد - الكنانية - ماتت امرأة ، وتركت أخا وأختا من الأم وأبناء عمومة ذكورا وإناثا ، فمن يرث ومن لا يرث ؟ وما نصيب كل منهم ؟

الجواب : للإخوة من الأم الثلث فرضا يقسم بالتساوي بين الذكر والأنثى لكل واحد منهما السدس لقول الله تعالى : « وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ » [النساء : ١٢] .

والباقي لأولاد الأعمام الذكور دون الإناث ، ويقدم أولاد العم الشقيق على أولاد العم لأب لقول النبي ﷺ : « ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فلأولى رجل ذكر » .

س يسأل محمد غنيم

هل على من يُغسّل الميت غسل من الجنابة ، وعلى من يحمله وضوء ؟

والجواب: ورد عن النبي ﷺ الأمر بالاغتسال لمن غسَّل الميت ، وبالوضوء لمن حمله ، وذلك فيما رواه أحمد والنسائي والترمذي وحسنه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من غَسَّل ميتًا فليغتسل ، ومن حمله فليتوضأ » .

ومن ثَمَّ ذهب بعض أهل العلم إلى وجوب الاغتسال من غُسل الميت ، لأن الأمر ظاهره الوجوب .

وذهب بعض أهل العلم إلى أن هذا الحديث منسوخ بما ورد عن النبي ﷺ أنه قال : « ليس عليكم في غُسل ميتكم غُسل إذا غسلتموه ، إن ميتكم يموت طاهرًا وليس بنجس ، فحسبكم أن تغسلوا أيديكم » .

وهذا مروي عن الإمام أحمد بن حنبل .

والتحقيق أن الاغتسال من غسل الميت ، والوضوء من حمله ليس على الوجوب بدلالة هذا الحديث ، وبما رواه ابن عمر قال : كنا نغسل الميت فمنا من يغتسل ، ومنا من لا يغتسل ، وإنما هو على سبيل الندب ، ويكون الأمر مصروفًا عن ظاهره من الوجوب إلى الاستحباب بقرينة الحديث الآخر ، وهذا ما فهمه الصحابة ، فمنهم من كان يغتسل استحبابًا ، ومنهم من لا يغتسل من غير إنكار من أحدهم على الآخر . ولهذا قال مالك والشافعي : يستحب لمن غسّل ميتًا أن يغتسل ، ولا يجب عليه .

وغسلت أسماء بنت عميس أبا بكر - زوجها - حين توفي فسألت من حضرها من المهاجرين فقالت : إني صائمة ، وهذا يوم شديد البرد ، فهل عليَّ من غُسل ؟ فقالوا : لا .

وهو شاهد للأحاديث قبله .

والله أعلم .

س يسأل حسن حسن حسين - من المنوفية :

أفتونا مأجورين - أثابكم الله - في رجل حلف يمين الظهار على زوجته : « أنت حرام عليَّ كأمي وأختي » وهو كبير السن (٨٠ عامًا) ، ويريد أن يكفر عن هذا الحلف ، وليس معه أن يطعم ٦٠ مسكينًا ، ولا أن يعتق رقبة ، ولكنه بدأ بالصيام من أول شهر رجب على أن يصوم شهرين متتابعين ، ما حكم الإسلام :

أولًا : هل اليمين هذا يعتبر طلاقًا ؟

ثانيًا : ما حكم الصيام مع وصله بشهر رمضان ونحن نعلم أن هناك كراهة في صيام يوم أو يومين قبل بدء شهر رمضان ؟

ثالثًا : إذا توفي هذا الرجل قبل قضاء الكفارة فهل يجوز لأحد أبنائه تكملة الصيام بعد وفاته ؟

رابعًا : ما حكم عشرته مع زوجته في خلال قضاء الكفارة ؟

خامسًا : إذا توفي قبل أن يكمل الكفارة فما حكم زوجته بالنسبة له هل تعتبر مطلقة ؟

١- **هذا** القول : (أنت عليَّ حرام كأمي وأختي) هو الظهار ، وقد أنزل الله في تحريمه ، وبيان أنه منكر من القول وزور ، آيات من سورة الأحزاب وسورة المجادلة ، وهو ليس طلاقًا ، ولا يدخل في حساب الطلقات الثلاث على الراجح .

٢- **وصيام** رجب وشعبان جائز في هذه الحالة ؛ لأن الله يقول : ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ [المجادلة : ٤] ، ورجب وشعبان شهران متتابعان .

ولا يدخل هذا الصيام في باب كراهية تقدم رمضان بيوم أو يومين ، أو النهي عن صيام يوم الشك ، فهذا في التطوع المطلق ، والكفارة هنا واجبة .

٣- **وإذا** توفي المظاهر قبل انقضاء الصوم صام عنه وليه ؛ لقول النبي ﷺ : « من مات وعليه صوم صام عنه وليه » رواه البخاري .

وعن ابن عباس : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت : إن أختي ماتت ، وعليها صوم شهرين متتابعين قال : « أرأيت لو كان على أختك دين أكنت تقضينه ؟ » قالت : نعم . قال : « فحق الله أحق » . متفق عليه .

ولا يجوز للمظاهر أن يقرب زوجته قبل تمام الكفارة، فإن جامعها فإنه يتوب إلى اللَّه ويكفر، أما عشرته معها في البيت فلا شيء فيها طالما أنه لا يمسها بجماع لقول اللَّه تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾ [المجادلة: ٤]، والمسيس هو الجماع، ولا يجوز له مقدمات الجماع أيضًا.

٥- **إذا** توفي قبل أن يكمل الكفارة أكملها أحد أبنائه كما قلنا، ولا تعتبر زوجته مطلقة فيجب عليها العدة وتستحق الميراث.

س يسأل بهاء زيدان أحمد - كلية التربية بأسوان يقول:

كيف نوفق بين قول الرسول ﷺ: «أفطر الحاجم والمحجوم»، وبين كونه احتجم وهو صائم؟

والجواب.. ينبغي أن نعلم يقينًا أن النصوص الشرعية متسقة متوافقة، لا تعارض بينها، إذ لو ثبت التعارض لكان سببًا في الطعن عليها قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. ولكن بعض النصوص الشرعية يكون ظاهرها التعارض، وهنا يتصدى العلماء الأعلام لدفع هذا التعارض الظاهري حتى لا يختلط الأمر على عوام الناس.

وقد ألَّف العلماء في ذلك مؤلفات عديدة، مثل «تأويل مشكل القرآن»، و«تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة

والقاعدة إذا وجدنا حديثين متعارضين أن نحاول الجمع بينهما، ونزيل التعارض الظاهري من الأذهان، فإن عجزنا عن الجمع بينهما ولو بالتأويل، فإن أحد النصين يكون ناسخًا للآخر.

وبالنسبة لهذين الحديثين فقد اختلف أهل العلم في حكمهما، فمنهم من قال: الحجامة تفطر الصائم أخذًا بظاهر الحديث: «أفطر الحاجم والمحجوم» وهو قول أحمد وإسحاق.

ومنهم من رخص في الحجامة للصائم ويروى عن سعد وزيد بن أرقم وأم سلمة وعائشة من الصحابة.

ومنهم من قال: هي مكروهة لأنها تؤدي إلى ضعف الصائم فيئول به ذلك إلى الفطر.

وقد تأول من رخص في الحجامة هذا الحديث بذلك، ومنهم من مال إلى نسخ هذا الحديث.

قال ابن حزم: صح حديث «أفطر الحاجم والمحجوم» بلا ريب، ولكن وجدنا من حديث أبي سعيد: أرخص النبي ﷺ في الحجامة للصائم. وإسناده صحيح، فوجب الأخذ به؛ لأن الرخصة إنما تكون بعد العزيمة، فدل على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاجمًا أو محجومًا. اهـ.

وبما قال ابن حزم يندفع التعارض بين الحديثين، واللَّه أعلم.

عَنْ أَبِي مالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمانِ، والحمدُ للهِ تَمْلَأُ المِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ - أَوْ تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ» رواهُ مسلم.

> **التوحيد** الخالص يمثل العقيدة الصحيحة التي حرصت رسالات السماء على توكيدها والدعوة إليها. ومنذ اللحظة الأولى للوجود الإنساني.. أقر الإنسان بربوبية الخالق الأعظم وإفراد الحق بالوحدانية والصمدانية ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾
>
> [الأعراف : ١٧٢].

الغلو والتطرف في الفرق الإسلامية

٣- مجمل عقائد الشيعة وأضاليلها

عقيدة الظاهر والباطن

أد. سعيد مراد

لذلك فالوحدانية جوهر المعتقد الصحيح، وقاعدة الإيمان الأصيلة ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٦٣] وأي خروج أو انحراف عن ذلك مرفوض وغير مقبول ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَاثَةٌ انتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [النساء : ١٧١].

وجاء الإسلام مصححًا تلك العقيدة التي انحرف بها أهل الأهواء ينذر ويحذر هؤلاء الذين ضلوا عن سبيل الله، واستهوت أنفسهم الشياطين ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [إبراهيم : ٥٢] وقد وقف محمد بن عبد الله صاحب الرسالة التامة الخاتمة يصدع بالحق، ويأمر بالصدق ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [ص : ٦٥].

ونحن على ذلك من الشاهدين، وبه مبلغين عن رسول الله ﷺ نخضع كل قول، ونحكم على كل فكر بهذا المعيار الواضح الدقيق. فالقول المقبول، والفكر الصحيح ما يوافق تلك العقيدة نصًا وروحًا بلا تأويل أو تعطيل.. وكل ما خالف ذلك فهو باطل الأباطيل، واتباع للهوى.. حيث قد أمرنا باتباع العقيدة الصحيحة.

وثبت بالدليل النقلي والدليل العقلي أن ما جاء به محمد بن عبد الله ﷺ هو الحق المطاع، والقول المتبع. لأنه أمر الله الملزم للطاعة ﴿ وَمَا أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [التوبة : ٣١]، لكل ما سبق سنخضع تلك الفرقة وعقائدها لذلك المعيار ثم نحكم على أقوالهم بالحق أو بالباطل.

استنادًا إلى عقيدة سلفنا الصالح أهل السنة والجماعة.

وسيكون منهجنا الذي نلتزم به عرض أقوالهم كما وردت في كتبهم، وليس كما وردت في كتب خصومهم وذلك إعمالاً للموضوعية في عرض الآراء والحكم عليها.

أصل العقيدة والأصول الجامعة لها :

العقيدة الأساسية الجامعة لفرق الشيعة خاصة فرقة الإسماعيلية تترسخ في حقائق ثابتة هي :

١- **العبادة العملية** (أي: علم الظاهر) وهو ما يتصل بفرائض الدين وأركانه.

٢- **العبادة العلمية** (أي: علم الباطن) من تأويل، ومثل عليا للتنظيمات الاجتماعية، ومثل عليا للإرادة السياسية. وكل هذه النقاط تعتبر من صميم العقائد، تتداخل مع بعضها تداخلًا كليًا، وتعتمد كل واحدة على الأخرى، فهم يقولون بالظاهر والباطن معًا، وذهبوا إلى تكفير من اعتقد بالباطن دون الظاهر أو بالظاهر دون الباطن(١).

واستنادًا إلى قولهم بوجوب التأويل للوقوف على حقائق التنزيل حيث قد حكي عن جعفر بن محمد أنه قال: «كتاب الله على أربعة أشياء: العبارة والإشارة واللطائف والحقائق: فالعبارة للعوام والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء»(٢).

أوجدوا بناء على ذلك نظرية (المثل والممثول) أي: الباطن والظاهر وسموا الباطن ممثولًا والظاهر مثلًا. وفي ذلك قال داعي الدعاة المؤيد في الدين (أحد أعلام الإسماعيلية) «خلق الله أمثالًا وممثولات، فجسم الإنسان مثل، ونفسه ممثول، والدنيا مثل والآخرة ممثول، إن هذه الأعلام التي خلقها الله تعالى، وجعل قوام الحياة بها من الشمس والقمر والنجوم لها ذوات قائمة يحل منها محل المثل، وأن قواها الباطنة التي تؤثر في المصنوعات هي ممثول تلك الأمثال» وقال أيضًا: «معشر المؤمنين. إن الله تعالى ضرب لكم الأمثال جملًا وتفصيلًا، ولم يستح من صغر المثال إذا بين به ممثولًا وجعل ظاهر القرآن على باطنه دليلًا»(٣).

وقد دفعت هذه النظرية غالبية دعاة الشيعة في تقديم الغاية من تأليف كتبهم الأخذ بيد المستجيبين إلى الحقائق الباطنة حيث إن الوقوف عند الظاهر نقص، وتعطيل، وكفر. يقول شهاب الدين أبو فراس: «إن الذي دفعني لتصنيف هذه الرسالة المباركة ما رأيته من ميل أبناء الدعوة الهادية إلى التمسك بظاهر العقيدة دون باطنها، ودراسة فروعها دون أصولها، وقد يموت أكثرهم وهم على غير معرفة بالحقيقة»(٤).

وقد جعلوا الوقوف عند الظاهر كالإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعضه الآخر، فعلى المستجيب أن يجمع بين الظاهر والباطن من العلوم، يقول داعي الدعاة المؤيد في الدين: «من عمل بالباطن والظاهر معًا فهو منا. ومن عمل بأحدهما دون الآخر، فالكلب خير منه وهو ليس منا»(٥).

ويقول الداعي الكرماني: لقد بيَّن الله تعالى خسارة من يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض، فقال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥] «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض» جامع لما يتعلق بالعبادة الظاهرة، وهو ببعض، وما يتعلق بالعبادة الباطنة وهو بعض يقول على طريق السؤال والاستفهام توبيخًا وملامة، تؤمنون بما يوجبه كتاب الله تعالى من العبادتين اللتين بهما يتم كمال النفس وسعادتها. وتعملون البعض وهو الظاهر من العبادة عملًا أو الباطن على العبادة علمًا، وتحققونه، وتحافظون عليه ثم تكفرون بالبعض(٦).

وقد جرَّتهم هذه النظرية إلى القول في كتاب الله ما لم ينزل به سلطانًا وحرفوا الكلم عن مواضعه وقالوا فيه بهتانًا وزورًا. ومن أمثلة هذه الأقوال الضالة ما ذكره الداعي القرمطي عبدان في كتاب «شجرة اليقين» ما نصه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ أي: اللواحق ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ أي: اخضعوا الناطق، وناطق كل دور من الأدوار مثل آدم... ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ أي: خرج عن أمر الناطق وأصبحت ذريته من (القشرية) وهم الذين وضعوا أنفسهم في غير موضعها.

وعندما أخبرهم جل ذكره فيما ينظر إلى ما خلقه في الآفاق والأنفس من الدلالات والآيات، لم يتفكروا فيها، ولم يطلبوا حقائقها، فتبرأ منهم، وحرمهم من رحمته ورضوانه، وقد جاء أنه لا بد لكل ناطق من النطقاء السبعة، من إبليس يكاشفه ويعاديه ويضل أمته عن الصراط المستقيم، والدليل على ذلك قصة آدم المكررة سبع مرات في القرآن الكريم، وقد أراد جل ذكره من تكرارها سبع مرات أن يذكر بأن مثل آدم ستة نطقاء أولهم آدم وآخرهم القائم ونحن نذكرهم.

فإبليس آدم هو عزرائيل وشيطانه قابيل، وإبليس نوح حام... وإبليس إبراهيم هو النمرود بن كنعان، وشيطانه آزر.. إلخ ثم يقول: وأما القائم سلام الله عليه، فهو صاحب التأويل الذي يجمع به جميع شرائع النطقاء وأعمالهم وهو صاحب يوم الكشف الذي ذكره الله عز وجل في كتابه ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣] إن ربكم الله الذي خلق السماوات التي باطنها

الأئمة .. والأرض التي باطنها اللواحق .. وفي ستة أيام باطنها النطقاء الستة ، وأولياؤها باطنها الأسس الستة .. واستوى على العرش باطنها صاحب الدور السابع الذي هو صاحب الكشف والتأويل .. ويغشي الليل باطنه الأسس ، والنهار باطنه الناطق والشمس باطنها العقل ، والقمر باطنه النفس ، والنجوم باطنهم الجد ، والفتح والخيال مسخرات بأمره . تبارك اللّه رب العالمين »(٧) .

أي كلام هذا ؟ بل أي ضلال هذا ؟ وأي تخبط؟ إننا أمام عقول ضلت طريق الحق وانقادت وراء غيّها . ومن تأويلاتهم الفاسدة أيضًا ما حاولوا به إثبات عقيدتهم في الإمامة حيث يقول داعي الأجل جعفر بن منصور اليمن في كتاب « الكشف » :

قال اللّه عز وجل في محكم كتابه : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن : ١٨] المساجد هم الأئمة والنطقاء صلوات اللّه عليهم الذين لا يجوز لأحد أن يدعي مقامهم ، فأمر اللّه بإجابة دعوتهم ، وقبول أمرهم ، والتمسك بطاعتهم ، وأن لا يدعى مع اللّه ضِدٌّ ولا نِدٌّ ، لأنه لا يرضى بذلك ، ولا يأمر به ، وإنما دعوة النطقاء صلوات اللّه عليهم إلى اللّه جل وعلا فهو معنى قوله : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [التوبة : ١٨] يعني : الناطق القائم صلوات اللّه عليه ، وإنما أراد لا يستضيء بنور الحكمة ولا يهتدي إلا من قبله وسمعه لهذه الدعوة ، ولبى مسجده وهو ناطق الزمان عليه السلام ، إلى اللّه يدعو ، وباليوم الآخر يعرف ، علينا سلامه ، وفي قوله عز وجل : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ • رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [النور : ٣٦، ٣٧] فالبيوت هم الذين يظهرون حكم اللّه ويثبتون عن شرائعه ، وهم الحجج عليهم السلام ، فهم البيوت المأذون بها ، المأمور برفعها عن الأرجاس والأنجاس أن تصيبها ، وواجب على المؤمنين معرفتها ، وتعظيم ما عظمه اللّه تعالى ، ثم النزول عند أمرهم ونهيهم ، والإقبال عليهم بالمودة ، والرضا بما قالوا ، والسمع لما أمروا ، بهذه البيوت يعرف اللّه سبحانه ، واسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعي به أجاب ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ • رِجَالٌ ﴾ [النور : ٣٦، ٣٧] ، فدل على الليل والنهار ، وهما بابان يدلان على هذه البيوت ، والقبيح في الباطن هو المعرفة بالحقيقة في كل عصر وزمان بالإمام عليه السلام .

إن هذه التأويلات الباطلة قامت على أساس عقيدة الظاهر والباطن . والحقيقة التي يتوصل إليها الباحث من خلال متابعته لعقيدة الظاهر والباطن ، أو نظرية المثل والممثول أن كل التلبيس والتخليط الذي أصاب العقائد بالانحراف هو نتاج القول بالظاهر والباطن حيث إن الأهواء صنعت صنيعها في تفسير الكتاب والسنة . وأصبح في مقدور أهل الأهواء أن يقولوا على اللّه ورسوله وفق أغراضهم الدنيئة وأهدافهم المنحرفة المتطرفة . وشاع الاستخدام الرمزي في تفسيرهم . فإذا تصدى لهم أهل الحق يبيّنون فساد معتقدهم ، وتطرف آرائهم ، وبطلان مذهبهم . قالوا له : لست من أرباب الحقائق ، ولا من أهل الأسرار ، فغاب عنك ما عرفناه من حقائق التنزيل ومستنبطات التأويل .

وسنعرض لمجمل عقيدتهم في الألوهية والقرآن والنبوة والإمامة في الأعداد القادمة بتوفيق اللّه . وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أ.د . سعيد مراد

---

(١) د. مصطفى غالب « تاريخ الدعوة الإسماعيلية » ، دار الأندلس ، بيروت الطبعة الثانية ، (ص ٣٩) .

(٢) د. علي زيعور « التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق » ، دار الأندلس الطبعة الأولى ١٩٧٩ ، (ص ١٢٣) .

(٣) د. مصطفى غالب مقدمة تحقيق كتاب « راحة العقل » للكرماني ، دار الأندلس الطبعة الأولى ١٩٨٣ (ص ٣٩ ، ٤٠) .

(٤) شهاب الدين أبو فراس رسالة «مطالع الشموس في معرفة النفوس» تحقيق عارف تامر ضمن أربع مسائل إسماعيلية، دار الكشاف لبنان سنة ١٩٥٢ (ص ٣٠).

(٥) د. مصطفى غالب «تاريخ الدعوة الإسماعيلية»، (ص ٣٩).

(٦) الداعي أحمد حميد الدين الكرماني «راحة العقل» تحقيق د. مصطفى غالب، دار الأندلس، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٣، (ص ٥٨٩).

(٧) الداعي القرمطي عبدان، كتاب «شجرة اليقين»، تحقيق عارف تامر، دار الآفاق الجديدة، بيروت الطبعة الأولى سنة ١٩٨٢ (ص ١٠-١٢).

(٨) الداعي الأجل جعفر بن منصور اليمن كتاب «الكشف» تحقيق د. مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٤، (ص ٦٣، ٦٤).

تعقيب ودفاع عن موقف الصحابي الجليل سعد بن عبادة يوم السقيفة

ورد في عدد رجب ١٤١٦هـ من هذه المجلة الطيبة في مقالة (البعد التاريخي لمشكلة الإمامة) للأستاذ الدكتور سعيد مراد - في معرض الكلام على بيعة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه.

(**أما** موقف سعد بن عبادة فكان أكثر تشددًا؛ لأنه مات على غير بيعة لأحد ... إلى آخر ما قال).

وفي الحقيقة أن هذه الرواية مردود عليها وإن كانت مروية في «تاريخ الطبري» (جـ٣ ص٢٢٢ط دار المعارف) - إلَّا أنها مخالفة للروايات الصحيحة - فقد ذكر الإمام المحقق ابن كثير في «البداية والنهاية» (جـ٥ ص٢٤٧ط دار الفكر العربي) - تحت عنوان (ذكر اعتراف سعد بن عبادة بصحة ما قاله الصديق يوم السقيفة) روى الإمام أحمد عن حميد بن عبد الرحمن قال: توفي رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه في صائفة في المدينة قال: فجاء [فكشف] عن وجهه فَقَبَّلهُ، وقال: فداك أبي وأمي ما أطيبك حيًا وميتًا، مات محمد ورب الكعبة، فذكر الحديث، قال: فانطلق أبو بكر وعمر يتعادان حتى اتوهم، فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئًا أنزل في الأنصار ولا ذكره رسول الله من شأنهم إلا ذكره، وقال: لقد علمتم أن رسول الله ﷺ قال: «لو سلك الناس واديًا وسلكت الأنصار واديًا سلكتُ وادي الأنصار»، ولقد علمت يا سعد أن رسول الله ﷺ قال: - وأنت قاعد - «قريش ولاة هذا الأمر فَبَرُّ الناسِ تبعٌ لِبَرِّهم، وفاجرهم تبع لفاجرهم» فقال له سعد: صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء.

قال ابن حجر الهيثمي في كتابه (الصواعق المحرقة) (ص١٢): - (ويؤخذ منه ضعف ما حكاه ابن عبد البر أن سعد أبي أن يبايع أبا بكر حتى لقي الله، وذكر في موضع آخر من كتابه أن ما حكي من تخلف سعد بن عبادة عن البيعة مردود) مما يؤكد أن بيعة الصديق - رضي الله عنه - لم تستغرق سوى لقاء واحد، لا يمكن على أقصى تقدير أن يستغرق أكثر من ساعتين أو ثلاثة، وفي هذا اللقاء تم حسم الأمر، واجتمع المهاجرون والأنصار على بيعة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه.

وهذا هو الصواب، وهو المظنون واللائق بهذا الصحابي الجليل - رضي الله عنه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مصطفى محمود البصراتي

محافظة السويس

الرابطة الإيمانية

يرتبط الناس بعضهم ببعض بروابط وصلات ووشائج شتى منها النسب ، والمصالح والظروف ، والرغبات والأهواء المشتركة ، ويدخل فيها الأفكار البشرية وجميع أنواع العصبيات الجاهلية التي عليها يجتمع غالب البشر : يقاتلون ويسالمون .. ولكن كل هذه الروابط سرعان ما تنفصم وتنقض ، وتنقلب - أحيانا - إلى النقيض بل إلى عداوات وشارات بين حلفاء الأمس ربما تكون أشدّ مرارة من كل العداوات التي سبقتها بين أعداء الأمس .. وذلك بسبب أنها أهواء تؤججها وتحركها الشياطين !

بقلم
الشيخ مجدي قاسم

ونظرة إلى تاريخ البشرية في نشأتها تُرينا علاَم يجب أن يلتقى الناس ؟ فإن الناس جميعاً بجميع ألوانهم وأجناسهم يرجعون إلى أصل واحد ، لا فضل لبعضهم على بعض من هذه الناحية فهم جميعاً يرجعون لأب واحد هو آدم خلق الله منه زوجه فكان منهما الذرية التي تكاثرت فكان منها كل البشر ، فيقول رسول الله ﷺ : « إن أباكم واحد ، وإن دينكم واحد ، أبوكم آدم ، وآدمُ خُلق من تراب » (رواه البزار ح٢٠٤٤ ، ٣٥٨٣ عن أبي سعيد ، وانظر حديث حذيفة ح٢٠٤٣ ، ٣٥٨٤ ، وكما في صحيح الجامع ٤٥٦٨ ، وانظر حديث الترمذي ح٣٢٧٠ وحسّنه في صحيح الجامع ٧٨٦٧) وانظر حديث جابر في الدرر المنثور ٦/٩٨) ، ويقول الله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ﴾ (سورة النساء / ١) ، وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ (سورة الأنعام / ٩٨) ، وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ (سورة الأعراف / ١٨٩) ، وقال تعالى : ﴿ خَلَقَكُم مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ (سورة الزمر / ٦) .

فالكل يرجع إلى آدم ، وآدم من تراب ، فالجميع يرجع في أصل خلقته إلى التراب ، كما قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ (سورة الروم / ٢٠) ، وقال تعالى : ﴿ وَاللهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً ﴾ (سورة فاطر / ١١) ، وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا

ـ اختلف الناس وما تفرقوا الا لبعدهم عن الدين الحق

ـ جعل الله رابطة الإيمان أخوة فى الدين

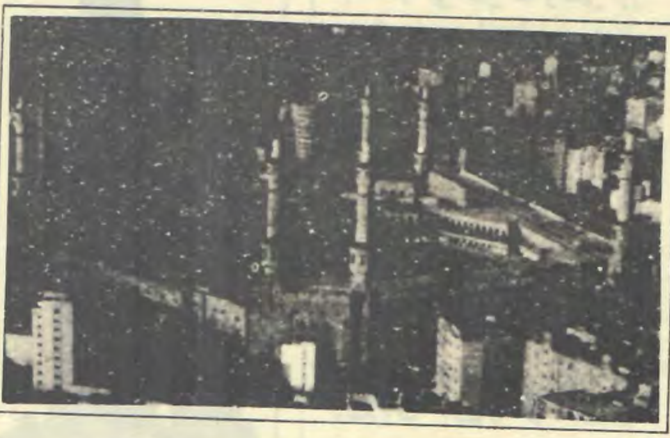

أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتكُونُوا شُيُوخاً وَمِنكُم مَّن يُتوفَّى مِن قَبل وَلِتبْلُغوا أجَلاً مُسَمىً وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة غافر / ٦٧) ، وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أُجلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُم تَمْتَرُون ﴾ (سورة الأنعام / ٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خلقْنَا الإنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسنُونَ ﴾ (سورة الحجر / ٢٦) ، وقال تعالى مبيناً أطوار خلق الجنين : ﴿ وَلَقَدْ خلقْنَا الإنْسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِنْ طِين ثُمَّ جَعلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينَ ۝ ثُمَّ خلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخلَقْنَا المُضغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أنشأْنَاهُ خلْقاً آخر فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ ﴾ (سورة المؤمنون / ١٢:١٤) .

فكانت البشرية في طورها الأول مجتمع تحت رابطة واحدة : أصل واحد هو التراب ، وأب واحد هو آدم ، يجمعهم دين واحد هو دينُ أبيهم آدم دينُ الإسلام ، حتى دبت فيهم الأهواء وتغلبت عليهم ، فافترق الناس مذاهب شتى وأمماً مختلفة ، وتعددت الآلهة التي تُعبد ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ليعود الناس إلى حظيرة الحق وإلى الدين الواحد الذي كان يجمعهم قبل اختلافهم وبغيهم ، كما قال تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بعْدِ مَا جاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُم فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإذْنِه وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم ﴾ (سورة البقرة / ٢١٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴾ (سورة يونس / ١٩) .

ومضى الناس في ركب الحياة وانتشروا من آدم وحواء حتى أصبحوا شعوباً وقبائل لا فضلَ لأحدٍ منهم على الآخر إلا بتقوى الله تبارك وتعالى ، كما قال تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُم شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّه أَتْقَاكُم إنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (سورة الحجرات / ١٣ ، وانظر تفسير الدر المنثور ٦ / ٩٧ : ٩٩) .

فما اختلف الناس وما تفرَّقوا إلا لبعدهم عن الدين الحق الذي كان عليه أبوهم آدم والذي جاءت به جميع الأنبياء والرسل ، فكانت دعوتهم جميعاً : اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوت ﴾ (سورة النحل / ٣٦) ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُون ﴾ (سورة الأنبياء / ٢٥) ، فالبعد عن هذا المنهج يؤدي إلى تقطيع الأواصر

والروابط حتى الأرحام ، كما قال تعالى : ﴿ فهلْ عسيْتم إنْ تولّيْتم أنْ تُفسدُوا في الأرْض وتُقطّعُوا أرْحامكُم ﴾ (سورة محمد / ٢٢) .

فالرابطة الحقّة التي يجب أن يتفيأ ظلالها الناس ما هي إلا رابطة الإيمان ، فالإيمان هو وحده الذي يجمع الناس ويصهرهم في بوتقة واحدة : تصور واحد ، ونهج واحد ، وعبادة واحدة ، ودعوة واحدة ، إنه سبيل الله الذي تجتمع حوله القلوب والعقول والأرواح لتقوم عليه جماعة الإيمان كأمّة واحدة ، كما قال تعالى : ﴿ إنّ هذه أُمّتكُم أُمّةً واحدةً وأنا ربُّكم فاعْبُدُون ﴾ (سورة الأنبياء : ٩٢) ، وقال تعالى : ﴿ وإنّ هَذِه أُمّتكم أمّةً واحدةً وأنا ربُّكم فاتّقُون ﴾ (سورة المؤمنون / ٥٢) ، وأي انحراف في التصور أو النهج أو العبادة ، وإطاعة الهوى والشهوات والوقوع في الشبهات يؤدي إلى الانحراف عن هذا السبيل الأوحد . فقد خطّ النبي ﷺ بيده خطًا ثم قال : « هذا سبيلُ الله مستقيماً » ، ثم خطّ من يمينه وشماله ، ثم قال : « هذه السُّبل ، ليس منها سبيلٌ إلا عليه شيطانٌ يدعو إليه » ، ثم قرأ ﴿ وأنّ هَذا صِراطي مُستقيماً فاتّبعُوه ولا تتبعُوا السُّبل ﴾ (رواه أحمد والنسائي في سننه الكبري) .

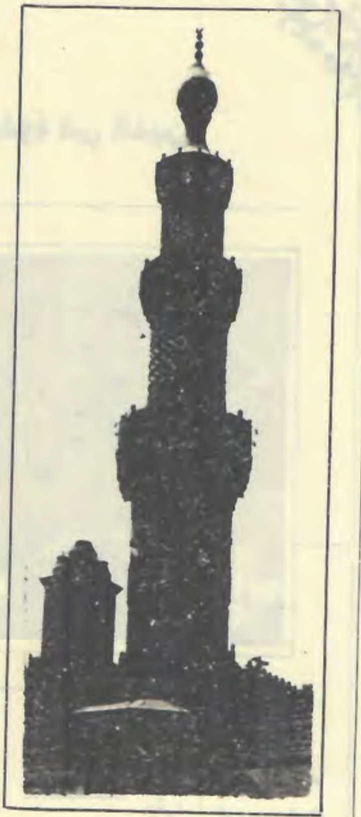

وأي انحراف عن سبيل الله فإنه – ولابد – يؤدي إلى اهتزاز الرابطة الإيمانية واضطرابها بل وانقطاعها حتى ينقسم الناس إلى معسكرين : أولياء الرحمن ، وأولياء الشيطان ، ولا ولاية بين الفريقين ، يقول الله تعالى : ﴿ إنّ الّذينَ آمَنوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا بأمْوالِهم وأنفُسِهم في سَبِيلِ اللّهِ وَالّذينَ آوَوْا وَنصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُم أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَالّذينَ آمَنوا ولَمْ يُهاجِرُوا مَا لَكُم مّن وَلايَتِهِم مّن شَيْءٍ حَتّى يُهاجِرُوا وَإن اسْتَنصَرُوكُم في الدّين فَعَلَيْكُم النّصْرُ إلّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُم وَبَيْنَهُم مّيثاق وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ • وَالّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُم أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إلّا تَفْعَلُوه تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأرْضِ وَفَسادٌ كَبِيرٌ • وَالّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ المُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُم مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ • وَالّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا مَعَكُم فَأُولَئِكَ مِنكُم وَأُولُوا الأرْحامِ بَعْضُهُم أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إنّ اللّهَ بِكُلّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (سورة الأنفال / ٧٢ : ٧٥) ، ويقول تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُم أَوْلِياءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَه أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إنّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة التوبة / ٧١) .

فمعسكر أهل الإيمان وليّه الله تبارك وتعالى ، كما قال تعالى : ﴿ اللهُ وَلِيّ الّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ (سورة البقرة / ٢٥٧) وقال تعالى : ﴿ وَاللهُ وَلِيّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة آل عمران / ٦٨) وقال تعالى : ﴿ إِنّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُه وَالّذِينَ آمَنُوا ﴾ (سورة المائدة / ٥٥) وأيضاً أولياؤهم الملائكة ، فالملائكة تقول للمؤمنين عند الموت : ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُم فِي

الحَياة الدُّنيا وفي الآخرة ﴾ (سورة فصلت / ٣١) .

ومعسكر أهل الشرك وليّه الشيطان كما مرّ بنا في سورة البقرة ، ﴿ وَالَّذِين كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُم الطَّاغوتُ ﴾ ، وكما قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ في سَبِيلِ الطَّاغُوت فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً ﴾ (سورة النساء / ٧٦) ، وكما قال إبراهيم عليه السلام لأبيه : ﴿ يَاأَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ (سورة مريم / ٤٥) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لاَيُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة الأعراف / ٢٧) ، وبعضهم أولياء بعض كما قال تعالى : ﴿ وإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُم أَوْلِيَاءُ بَعْض وِاللهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (سورة الجاثية / ١٩) ، وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض ﴾ (سورة الأنفال / ٧٣) .

ولذلك فلا ولاية بين المعسكرين ، قال تعالى : ﴿ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِين وَمَن يَفْعَل ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنهُم تُقاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِير ﴾ (سورة آل عمران / ٢٨) ، وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الكافِرِينَ أَوْلِيَاءُ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ العِزَةُ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلَّه جميعاً ﴾ (سورة النساء / ١٣٩) ، وقال تعالى : ﴿ يَاأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة النساء / ١٤٤) ، وقال تعالى : يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُم أَوْلِيَاءُ بَعْض وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُم فَإِنَّهُ مِنهُم إِنَّ اللهَ لايَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (سورة المائدة / ٥١) ، وقال تعالى :

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُم هُزُواً وَلَعِباً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبْلِكُم وَالْكُفَّار أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللهَ إِنْ كُنتُم مُؤْمِنِين ﴾ (سورة المائدة / ٥٧) ، وقال تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعدُوَّكُم أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَق ﴾ (سورة الممتحنة / ١) . ولا محاباة في هذه الولاية والمحبة والنصرة . كما قال تعالى : ﴿ لاتَتَّخِذُوا آباءَكُم وَإِخْوانَكُم أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ عَلَى الإيمانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُم فَأُولئكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (سورة التوبة / ٢٣) .

ولذلك جعل الله رابطة الإيمان أخوةً في الله دونها أيّ رابطة أخرى ، ينشأ عنها حقوق وواجبات ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (سورة الحجرات / ١٠) ، وقال تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَتَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُم إِذْ كُنتُم أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُم فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ﴾ (سورة آل عمران / ١٠٣) ، وقال رسول الله ﷺ : « الْمُسلِمُ أَخو الْمُسْلِم » (حديث متفق عليه من حديث أبي هريرة وحديث ابن عمر) .

فعلينا أن نتمسّك بهذه الرابطة ونعضّ عليها بالنواجذ ونحافظ على هذه الإخوة التي امتنّ الله به علينا .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ ، يقولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عذاب جهَنَّم ، وَمِنْ عَذَابِ القَبرِ ؛ وَمِنْ فِتْنَةِ المَحيَا وَالمَماتِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنةِ المسيح الدَّجال » رواه مسلم .

تحقيقات التوحيد

شيخ مشيخة البوسنة يفتح

ـ تحالفنا مع الكروات فى الفترة الأخيرة كان دافعه

ـ لولا جهود الدول الإسلامية ومساعداتها لما بقى شخص

ـ خنازير الصرب اغتصبوا خمسة وعشرين ألف امرأة

إعداد **جمال سعد حاتم**

أصبح الغموض يسيطر على كل شيء ... المواقف تتشكل وتتبدل بسرعة البرق ... وعدو الأمس يصبح حليف اليوم ... وقد ينقلب غدًا... وما بين مؤيد ومعارض لقضايا المسلمين ... وخطط تدبَّر في الخفاء وتدرس بعناية فائقة .. ومحصلتها النهائية القضاء على كل ما هو إسلامي ... وكما يوهمون أنفسهم في الغرب بأن الإسلام أصبح هو العدو الأول لهم بعد أن تحللت الشيوعية ... ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [الأنفال : ٣٠] ولطالما كان النداء بأن العصر الذي نعيش فيه هو عصر الأقوياء ... وقد ذاق المسلمون في البوسنة الهوان فهم قد هانوا على أنفسهم كما كان المسلمون في كل مكان فهانوا على الناس ولكن مع كل ذلك فنصر الله آتٍ ... وقد وعدنا الله بالنصر والتمكين .... وسط هذا كله تجد مجاهدين أقوياء نبتوا وترعرعوا في أحضان الأزهر الشريف ، وأصبحوا يحملون راية الجهاد والدفاع عن قضية إخوان لنا في البوسنة قضيتهم التي أخذت مكان الصدارة في قلب كل مسلم ومسلمة ، وفي حوار مفتوح .. بالمصارحة والمكاشفة والتنقيب » في شتى جوانب القضية لكي نضع الحقائق أمام الإخوة قراء مجلة « التوحيد » من خلال حوارنا مع المجاهد الشيخ / مصطفى سيرتش شيخ مشيخة البوسنة ، ورئيس هيئة كبار العلماء هناك .

قلبه للتوحيد

المصلحة المشتركة

واحد في البوسنة .

وفتاة وطفلة

كرواتيا
فيوفورينا
البوسنة_ال
بلغراد
سارايفو
الصرب
الجبل الأسود
كوسوفو
الأدرياتك
ألبانيا

التوحيد : ما هو الواقع الذي تعيشه البوسنة الآن بعد الأحداث الأخيرة؟

أجاب فضيلته وكان طوال حواره معنا يخفي علامات الأسى التي ترتسم على وجهه بابتسامة تبعث من حولها الآلام .. قائلًا : إننا الآن مازلنا في مرحلة الجهاد ، والمسلمون يجب أن يعرفوا أن الصراع في البوسنة والهرسك كان أولًا هدفه تقسيم البوسنة بين الصرب والكروات ، ومن أجل تحقيق هذا الغرض كان مفترضًا إبادة المسلمين من هذه المنطقة حتى يمكن تقسيم البوسنة بين اثنين .

حالتنا الآن كما كان حال يوسف عليه السلام

ويواصل فضيلة الشيخ مصطفى سيرتش حديثه ، وهو يحاول أن يأخذ أنفاسه بصعوبة بالغة ، ويحس محدثه أن الرجل يحاول أن يزيل من على صدره حملًا كبيرًا من الهموم والآلام والأحزان ، وقال : إن حالتنا الآن كما كان حال يوسف عليه السلام في السجن ، فهو قد مكث في السجن سبع سنين .. حينما اتهمته امرأة العزيز ... وقيل : إن كان قميصه قد قدَّ من دُبُرٍ فهو صادق ، وإن كان قميصه قُدَّ من قُبُلٍ فهو كاذب ... ونحن الآن في المحكمة ... وهم يتهموننا بالإسلام .. والآن نحن في السجن .. وكما قال يوسف عليه السلام : ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيهِ ﴾ [يوسف : ٣٣] فنحن كذلك في أوروبا ... فهم يدعوننا إلى أن نشترك في جريمتهم ...

وقد مكثنا في السجن أربع سنين وبقي لنا ثلاث ... ولكن يوسف رجع إلى أبيه يعقوب ... ولأن أباه لم يصدق أبناءه ... فهو كان عنده إيمان ويقين بأن يوسف سوف يرجع .. وأنا أقول للأمة الإسلامية : نحن

سنرجع إن شاء الله ... وهذا السجن نحن سنتحمله بإذن الله .

التوحيد : في ظل التآمر الدولي على البوسنة والذي وقع في أثناء الحرب في البوسنة قبل توقيع اتفاق دايتون المشبوه للسلام ، هل تعتقدون أن الكروات في المرحلة الأخيرة يعملون لصالحهم وبالاتفاق الخفي مع الصرب .. كما قيل في الآونه الأخيرة بأن الرئيس الكرواتي توجمان عندما كان في لندن ، وكان على أحد موائد الطعام ، ورسم خريطة لتقسيم البوسنة على طبق من أطباق المائدة بين الكروات والصرب على حساب المسلمين ... وكان رد بعض المسئولين الكروات على تلك المصارحة أن ذلك من أساليب الوقيعة التي يجيدها الصرب كلما حدث تقدم عسكري على الجانب الكرواتي أو المسلم ؟ فما هو تعليق فضيلتكم على ذلك ؟

تعاوننا مع الكروات ليس تعاون الحب

يقول الشيخ مصطفى سيرتش : نحن في بلاء عظيم ، وتعاوننا مع الكروات ليس تعاون الحب ... وإنما تعاوننا ينبع من المصلحة المشتركة لكلا الطرفين ، فالكروات لهم مصلحة في التعاون مع المسلمين في البوسنة .. ونحن أيضًا لنا مصلحة في تعاوننا معهم . فالتاريخ قد أثبت أن الصرب والكروات كثيرًا ما يختلفون في كل شيء إلا في الحرب ضد الإسلام والمسلمين ... ولكن الآونة الأخيرة تشير إلى أن الصرب والكروات لا يستطيعون أن يسووا خلافاتهم ... ونحن لا نتدخل في علاقات الصرب والكروات ... وكل ما يهمنا هو أن المسلمين في البوسنة لهم حق العيش ... وحق للإسلام أن يعيش في البوسنة والهرسك ... وهذا هو ما نهتم به .

هم يتحدون على الكذب فكيف لا نتحد على الصدق ؟!

ويواصل فضيلته قائلًا : إن الأمة الإسلامية يجب أن تتلقى الدرس ، فإذا كانوا هم يتحدون على الكذب فكيف نحن لا نتحد على الصدق ؟ !

التوحيد : فضيلتكم قلتم : إن التحالف بين الكروات والمسلمين هو تحالف المصلحة ، فهل استمرار هذا التحالف يحقق نتائج أفضل للمسلمين ؟

ويرد فضيلته على هذا التساؤل قائلًا : نعم إن استمرار التحالف يحقق مصالح كثيرة للطرفين ، ونحن رأينا أن هناك ضرورة لاستمرار هذا التعاون حتى نستطيع أن نصحح الأوضاع المأساوية الموجودة في البوسنة .

ضم البوسنة إلى كرواتيا حلم الرئيس توجمان

وأضاف شيخ مشيخة البوسنة : بأن الرئيس الكرواتي توجمان لن يتخلى عن فكرة التقسيم .. عقب أن ضم جزء البوسنة إلى كرواتيا .. وهو سوف يعيش ويموت وعنده هذه الفكرة .. ينتظر اللحظة المناسبة لتحقيقها ... ولكن هذا حلم .. أما الواقع والحقيقة أنه لن يستطيع أن يحقق ذلك .

التوحيد : هل لو أقرت خطة السلام الأمريكية هل يعني هذا تقسيم البوسنة إلى دويلات صغيرة للمسلمين والكروات والصرب ؟

رد فضيلته قائلًا : إن هذا لا يمكن أن يحدث .

التوحيد : هل معنى ذلك المسلمين في البوسنة ودعوتهم إلى جعل البوسنة دولة واحدة بما فيها من كروات وصرب وعدم الاتجاه إلى الاستقلال بدولة إسلامية مع وجود استقلال للكروات والصرب مطلب صحيح للمسلمين ؟

نعم هذا صحيح وهذا ما نحاول تحقيقه . فنحن يمكننا أن نقيم دولة إسلامية ، ولكنها ستكون دولة صغيرة والكل فيها مسلمون .. وبعد ذلك تكون حدودنا كلها مع الأعداء وهم الأقوى عسكريًا ... في تلك اللحظة سيبتلعوننا لقمة سائغة وصغيرة ومن مصلحتنا نحن أن تكون البوسنة مختلطة بالقوميات ولكن بشرط أن يحترم الإسلام فيها .

التوحيد : المراقب للأحداث في الفترة الأخيرة يلاحظ أن الأمريكان يصرون على إتمام خطة السلام

بأي طريقة .. وهذا ما يجعلنا نتساءل هل وقع ضغط على المسلمين من الأمريكان لقبول خطة السلام المقترحه ومحاولة فرضها في البوسنة على كل الأطراف ؟

رد الشيخ مصطفى قائلًا : لا فالسياسة الأمريكية تجاه البوسنة تختلف عن سياسة أوروبا بالفعل .... ربما لأن بعض الدول الإسلامية قد أثرت على أمريكا . وأمريكا كذلك تفهم مسألة تعدد القوميات أكثر مما تفهمه أوروبا .... وأمريكا فعلًا تريد أن تكون دولة البوسنة متعددة القوميات ... أما أوروبا فهم منقسمون على القوميات ... وأنت إذا نظرت إلى أوروبا تجد أنهم يتلاعبون بالألفاظ ... فهم كثيرًا ما يتحدثون عن الحرية وما يسمونه من وجهة نظرهم : حقوق الإنسان ... وهم أول من يمارس التطهير العرقي واضطهاد القوميات ... فأنت لا تستطيع في فرنسا أن تحس أنك مواطن عادي متساوٍ مع الفرنسيين .. بعكس ما هو موجود في الدول الإسلامية التي فيها قوميات ، فالمسيحيون يعيشون في الدول الإسلامية ويُمثلون في المجالس النيابية وفي الحكومة كما هو موجود في مصر وفي بعض الدول العربية مثلًا .

وتساءل هل حدث في أي دولة أوروبية أن المسلمين ولو كان عددهم كبيرًا أن يكون هناك وزير مسلم ...؟ بالطبع لا ... وهذا هو الفارق .

ليس من مصلحة الكروات أن ينقضوا التحالف

التوحيد : هل تعتقد أن التعاون – ولا نريد أن نقول التحالف – بين الكروات والمسلمين ربما قد ينقلب .. أو أنكم تضعون في الحسبان أن الكروات قد ينقلبون على المسلمين في أي لحظة ؟

يقول : كل شيء تحت الحسبان ، ولكن ليس من مصلحة الكروات أن ينقضوا هذا التحالف وخاصة بعد الضغط الكبير من الدول الإسلامية .. ومن ناحية أخرى فكرواتيا والكروات يفهمون الآن جيدًا أن لها سوقًا إسلامية كبيرة .. والصرب بعيدون عن ذلك ، فالمصلحة الاقتصادية والسياسية .. وكذلك الفاتيكان مصلحتهم في إقامة علاقات مع العالم الإسلامي ، والعالم الإسلامي بالنسبة لنا يمثل نبع الحياة ... فلولا العالم الإسلامي ما بقينا في البوسنة ، وكلما ازداد العالم الإسلامي قوة انعكس ذلك علينا ويجعلنا في وضع يحترمه الجميع وخاصة الأعداء .

وعلى كل حال فالتحالف مع الكروات نحن لا نقبله بحب أو بكره ولكن نتعامل معه بالعقل ، والعقل يقول لي : إن البوسنة على ثلاثة حدود صربيا – الجبل الأسود – الكروات .. فأين المخرج ؟ فالجبل الأسود وصربيا لا وألف لا ... إذًا فلا بديل عن كرواتيا فلا بد إذًا من التحالف معها ... وكرواتيا تحتاج إلى البوسنة وتحتاج إلى المسلمين لأن مكانها سيصبح مختلفًا إذا هي فقدت هذا التعاون .

التوحيد : تغيرت في الفترة الأخيرة نظرة المجتمع الدولي والمنظمات الدولية للوضع في البوسنة هل تعتقد أن المواقف الإيجابية للدول الإسلامية في الفترة الأخيرة والتي انعكست على الموقف العسكري في البوسنة كانت سببًا رئيسيًا في ذلك ؟

قال الشيخ مصطفى سيرتش : أريد أن أوضح لك حقيقة مهمة وهي أن الغرب ما كان يتصور أننا سنجاهد .. ونصمد بهذه الطريقة ، وعندما انعقد مؤتمر منظمة العالم الإسلامي وأعلنت دول المنظمة أنها سترفع الحظر المفروض على الأسلحة للبوسنة بصرف النظر عن صدور قرار من مجلس الأمن من عدمه ... فسألت إحدى الشخصيات الإعلامية في أوروبا محللًا إنجليزيًا يعمل في الشئون الاستراتيچية العسكرية عن رأيه في قرار رفع الحظر من جانب المسلمين ، فقال : والله العالم الإسلامي يتحدث أكثر مما يفعل وإلا لكانوا استطاعوا تحرير فلسطين .. فكيف يحررون البوسنة ؟؟ !!

الغرب لا يكتفي بقتل الإسلام

وأضاف الشيخ قائلًا : إن الغرب لا يريد فقط قتل الإسلام والمسلمين ، وإنما يريدون احتقار الإسلام والمسلمين .. وهذا ما يؤلمنا كثيرًا .

ولكن أهم شيء من وجهة نظري أن المسلمين يجب أن يظهروا استعدادهم لأن يكونوا مسلمين ...

وهم سوف يحترموننا .. وموقف الدول الإسلامية يجعل المجتمع الدولي يغير نظرته لمشكلة البوسنة ، بل يجبر على ذلك والأمثلة على ذلك كثيرة ، وفي النهاية لا بد من القوة ، فقوة العالم الإسلامي وظهوره بمظهر الجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ستجعل نظرة المجتمع الغربي والمجتمع الدولي لقضايا المسلمين تختلف تمامًا ، وأكرر فالعالم الآن لا يعترف بالضعفاء .

الثقافة الغربية جعلتهم يجهلون كيفية الإنجاب

التوحيد : في الدول الغربية مثل إيطاليا والمجر وألمانيا والسويد توجد مخيمات كان يتم فيها استقبال اللاجئين البوسنيين فيها منذ بداية المشكلة في البوسنة ومعظم اللاجئين في تلك المعسكرات كانوا من النساء والأطفال ، فهل يعد ذلك جزءًا من الخطة الغربية لتفريغ السكان من البوسنة وإعادة توزيعهم مرة أخرى ؟؟

رد الشيخ قائلًا : إن السويد مثلًا اشترطت على المسلمين البوسنيين أن يقوا في السويد خمس سنوات وأعطوهم المنزل والمأكل وكل شيء لسبب واحد يجب أن يعرفه الجميع وهو أن نسلهم ضعيف ، فهم يريدون أن يقووا ذلك بالمسلمين ، لأنهم بأخلاقهم وبثقافتهم نسوا كيف ينجبون الأطفال ، فهم لا يعرفون كيفية ذلك ؛ لأن ممارساتهم تؤدي إلى المرض ... وفي السويد حظر على أن يزيد النسل فهم أخذوا المسلمين لكي يقووا بهم النسل والإنجاب .

والإسلام يعلو ولا يعلى عليه ، وإننا لا نضيف للإسلام فضلًا بإسلامنا .. ولكن لماذا لا نجعل الإسلام كما كان من قبل ، فالعرب والفرس والترك ... حملوا الإسلام وكل قومية كانت لها رسالة ... فالعرب نزلت فيهم الرسالة وبلغتهم وعلى رسول عربي ، والقرآن نزل بلسان عربي ... والفرس مهتمون بالثقافة والفرس وهم طوروا الثقافة والحضارة الإسلامية .... والأتراك كانت مهمتهم تجهيز الجيوش وهم كانوا يدافعون عن الإسلام وينشرونه خارج حدودهم .

ـ ليس من مصلحة الكروات أن ينقضو

ـ الرئيس الكرواتي " توجمان "

ـ الغرب يعتبر الإسلام عدوهم

ـ الغرب طلب من كاراجيتش

بعد انقضاء الشيوعية توهم الغرب أن عدوهم الأوحد هو الإسلام

التوحيد : ما هو المطلوب تحديدًا الآن من الدول الإسلامية القيام به ؟

رد فضيلته قائلًا : إن المطلوب منكم كأمة إسلامية أن تكونوا معنا .. وأن لا تقعوا تحت تأثير الافتراءات ... ونحن نرجو من العالم الإسلامي أن يوحد صفوفه .. فالعرب والفرس والترك مطلوب منهم أن يتحدوا ، وتتحمل كل قومية مسئوليتها كما تحملتها في الماضي من قبل .

والأتراك قد أدركوا الإسلام من خلال البوسنة .. ونحن نرجع لهم ما قدموه إلينا : هم جاءوا إلينا بالإسلام ونحن نرجع إليهم بالإسلام الآن .. ولأن الأتراك الآن أكثر تحمسًا وتمسكًا من أي قومية أخرى بالنسبة للإسلام والمسلمين في البوسنة ... وأنا أرجو منكم إذا كان عندكم الوقت أن تذهبوا إلى

هذا التحالف وكل شيء تحت الحسبان

يحلم بضم البوسنة إلى كرواتيا

الأوحد بعد انقضاء الشيوعية

أن يطهر المسلمين من البوسنة

تركيا ولكي تروا بأنفسكم حال الأتراك كمسلمين ... ولكي تروا المساجد في تركيا .. والشباب التركي شباب طيب ... وهم قد لقنوا الدرس في البوسنة .. ولأن تركيا وصلت إلى مرحلة في الفترة الماضية أصبحوا لا يستطيعون الانتماء إلى أوروبا ... ولا يستطيعون الانتماء إلى الإسلام ... ولكن الوضع قد تغير الآن .

والعرب كانت مسئوليتهم الكبرى طوال ٥٥ سنة من عمر قضية فلسطين ، وكانت القضية ملقاة على عاتقهم فقط ، والعرب كانوا تحت الضغط وكانوا يتحملون ويتمسكون بإسلامهم .. والقوميات الأخرى غير العربية كانت تعيش عيشة طيبة ... ومع ذلك كنا نأتي للدول العربية لنأخذ منها كل شيء ... نأتي إليهم للدراسة وللتعلم ... والآن الوقت قد تغير ... فغير المسلمين قد بدءوا في الظهور على المسرح العالمي .

ونحن الآن على وشك أن نصبح أمة واحدة فأنت لو نظرت إلى المسلمين في أندونسيا وماليزيا .. فأنت تعرف أن المسلمين في هذه المناطق أكثر من المسلمين العرب والأتراك والفرس معًا ، والآن أنت تسمع صوت المسلمين في روسيا وفي أوروبا ، وإننا على وشك أن نصبح الأمة القوية المسموعة في العالم ... والمؤتمرات التي تعقد في أنحاء متفرقة لهي دليل على أننا سنصبح أمة مع اختلاف الثقافات والبيئات ولكننا مع اختلاف جنسياتنا فنحن خلقنا جميعًا من تراب ، وسوف نعود إلى التراب ، والإسلام دين لا يفرق بين الشكل واللون .

ولكن وللأسف أنت لو نظرت إلى أوروبا فهم بعد القضاء على الشيوعية هم يعتبرون أن عدوهم الأوحد الآن هو الإسلام ... وبديل الشيوعية بالنسبة لهم هو الإسلام ... ولكن فكلما يضغطون علينا كلما نصبح أقوياء .

وواصل الشيخ مصطفى سيرتش حديثه قائلًا : إننا في البوسنة تعلمنا كيف نستطيع أن نعيش ونحتمل كل الصعاب ، ومن قبل كنا نُخاف عندما نتعرض لأي صعوبات ، ولكن الآن وبعد أن قضى الناس ما يقارب أربع سنوات بين المعسكرات والحروب والسجون .. والقتل ... والتعذيب .. والتشريد ... ومع ذلك فالتجربة جعلت الناس أقوياء .. فالموت كان أمامهم وذلك جعلهم أقوياء .

يجب أن نتحد جميعًا في داخل إطار سياسي واحد

التوحيد : ما هو الدور المطلوب لتصحيح الصورة المعكوسة عن الإسلام والمسلمين في ظل الحملة الشرسة التي يقصد منها تشويه الإسلام ولكشف نتائج مؤامراتهم على المسلمين في العالم كله ، وفي البوسنة على وجه الخصوص ؟

يصمت الشيخ قليلًا ثم يقول : إننا يجب أن لا نفرق بين المسلمين .. ويكفر بعضنا البعض ، وأنت يجب أن تسأل لماذا لم يسلم أبو طالب عم الرسول ﷺ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [القصص : ٥٦] ولكن في الإطار السياسي

نحن كمسلمين سواء كنا عربًا أو عجمًا أو أتراكًا ... فكلنا في خط واحد لذلك يجب أن نتحد في هذا الإطار العام .. وهو الإطار السياسي .. وأنت لو نظرت إلى الغرب فستجد أنه متحد في هذا الإطار السياسي ، وبرغم كل الاختلافات التي بينهم إلا أنك ستجدهم في الإطار السياسي هم متحدون .

المسلمون في البوسنة يستميتون للدفاع عن هويتهم الإسلامية

ويؤكد شيخ مشيخة البوسنة أن المسلمين في البوسنة برغم الواقع المرير والمآسي التي عاشوها هناك .. فهم يبذلون قصارى جهدهم للتصدي للعدوان والتآمر الدولي على الشعب المسلم للحفاظ على هويتهم الإسلامية في البوسنة .

ونحن نحيطكم علمًا بأن عشرة آلاف طفل قد أصبحوا بدون أب أو أم بعد أن فقدوا أبويهم بعد أن قتلهم الصرب أثناء دخولهم « سربرينتشا » .. وأن عدد الأطفال يبلغ حوالي ٣١ ألف من مجموع عدد المتشردين والتي تبلغ نسبتهم حوالى ٦٠٪ وأن العدد المتبقي هم الشيوخ والأطفال والعجزة .. وكانت مدينة « بيهاتش » محاصرة كما تعرفون والتي يسكنها أغلبية مسلمة وكانت معرضة للقصف اليومي لمدة ١٢٠٠ يوم .. وكان الناس يموتون في « بيهاتش » لا من القذائف والطلقات النارية بل من الجوع طوال مدة الحصار .

وكانت مدينة « بانيالوكا » والتي تقع في الشمال الغربي من البوسنة مدينة مسلمة وقد طرد منها الصرب أكثر من ٣٩٣٨٩ مسلمًا حتى بداية يونيو سنة ١٩٩٥ ، وفي النصف الثاني من أغسطس سنة ١٩٩٥ قاموا بطرد العدد القليل المتبقي منهم .

الصرب هدموا المساجد والشوارع الإسلامية في بانيالوكا

وقد قام الصرب بهدم حوالي ١٦ مسجدًا كانت موجودة في المدينة قبل الغزو الصربي على المدينة هدمت جميعها حتى سبتمبر سنة ١٩٩٣ إلى جانب المباني الأخرى من الطراز الإسلامي هدمت جميعها ... كما وضعوا المتفجرات في البنى الإسلامي الذي كان يعيش فيه مفتي مدينة « بانيالوكا » الشيخ إبراهيم خليلولتش مرات عديدة .

كما تمّ هدم وإضرام حوالى ٢٠٠ مسجد في منطقة تابعة للدار الإسلامية في « بانيالوكا » وتدمير حوالي ٢٠٠ شارع في « بانيالوكا » من الشوارع التي كان يطلق عليها الأسماء الإسلامية ، وتمّ إطلاق أسماء الميلشيات الصربية على تلك الشوارع وكذلك أسماء مجرمي الصرب . .

وفي منطقة « سرايفو » حيث قتل حوالي ١٧٠٠ طفل نتيجة لطلقات القناصة والميلشيات الصربية والأسلحة الثقيلة للمتمردين الصرب .. كما قتل عشرات من المسلمين هناك كل يوم أثناء محاولتهم الحصول على الخبز والماء .

والتقديرات الأولية تشير إلى أن عدد الضحايا منذ مايو عام ١٩٩٢ يصل إلى حوالي ٣٠٠,٠٠٠ شخص وعدد المعوقين والضحايا والمشوهين يقارب عدد القتلى .... وكل هذا يحدث أمام عيون الرأي العام العالمي وبموافقة ضمنية من قبل المجموعة الأوروبية .. ومنظمة الأمم المتحدة التي أصدرت قرارات الإدانة ، ولم تقم بأي عمل جاد في سبيل منع العدو من جرائمه .

خنازير الصرب اغتصبوا خمسة وعشرين ألف امرأة وفتاة وطفلة

وعلامات الحزن والأسى ترتسم على وجه الشيخ وهو يقول : إن الصرب قد أحرقوا ٤٨٣ قرية بكاملها .

كذلك تمّ تسجيل خمسة وعشرين ألف امرأة وفتاة وطفلة تم اغتصابهن في البوسنة ، كما تم تحديد وإثبات مواقع ٩٤ مقبرة جماعية وهذا كله جزء من الأعمال التي تم إثباتها وجزء من معلومات وأدلة تم إعدادها للمحكمة الدولية في « لاهاي » . ومازالت البوسنة تسيل دمًا ومع ذلك فهي ما زالت تعيش .. والله المستعان ، وإن الله مع الصابرين .

السنة وحى ولو كره الجاهلون

فضيلة الشيخ / مصطفى درويش

﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ... ﴾ [النساء : ١١٣] .

﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ .. ﴾ [آل عمران : ١٦٤] .

﴿ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَاغُ ... ﴾ [الشورى : ٤٨] .

﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ... ﴾ [الأنعام : ٥٠] .

والذين ينكرون السنة في الواقع ينكرون القرآن ؛ لأن الأمر باتباع السنة تكرر في القرآن الكريم ، ولهذا فإنكار السنة كفر واضح بين ، بل هو إنكار للرسالة ، لأن الرسول ﷺ لا يأتي بشيء من عنده ، فهناك رسول ومرسل ورسالة ، والمُرْسِل هو الله تعالى ، والرسالة هي ما تلقاه وحيًا من الله تعالى ؛ لأنه لا يأتي بشيء من عنده ، وصفه كرسول يقطع بذلك ، فالقرآن الكريم قال : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَاةَ ﴾ [البقرة : ٤٣] فهل اجتهد رسولنا ﷺ في كيفية الصلاة وعدد ركعاتها ؟ لا يمكن أن يكون ذلك ، لأن الذي أوحى إليه ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَاةَ ﴾ [البقرة : ٤٣] لا بد وأن يكون قد أوحى إليه كيفيتها ، دليل ذلك أن الله تعالى لما أراد أن يشرع للمسلمين سجود السهو أنسى رسوله ﷺ فصلى الرباعية ركعتين سهوًا ونسيانًا وهو لا يدري . هكذا قدر الله تعالى ليشرع سجود السهو ، وشرع الله تعالى الحج ولكن كم عدد مرات الطواف والسعي وكيفيته ؟ كل ذلك لا يمكن أن يكون اجتهادًا من رسولنا ﷺ .

وإني أسأل المنكرين للسنة : من أين لهم تحريم الجمع بين البنت وعمتها والبنت وخالتها ، والقرآن لم يذكر سوى ﴿ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ ﴾ [النساء : ٢٣] لا شك أن مصدر التحريم هو السنة ، يبقى معنا سؤال : هل كل ما وصلنا من السنة ولو كان حديثًا ضعيفًا نأخذ به حتى لا نتهم بإنكار السنة ؟

لا شك أن سلفنا الصالح وعلماء الأمة إذا أخذوا بحديث وتلقوه بالقبول ليس لنا أن ننكره ولا ينبغي أن نجعل لأفهامنا الخاصة حكمًا نقيس به الأحاديث ، وإلا سنصل بأفهامنا الخاصة إلى إنكار حديث حنين الجذع الذي كان يخطب عليه النبي ﷺ ، وكذلك نبع الماء من بين أصابعه وغيره مما قد لا تستوعبه بعض العقول . إن لله تعالى حجة على عباده . وهذه الحجة باقية إلى قيام الساعة ، وهذه الحجة ممثلة في الوحي قرآنًا وسنة .

والحقيقة الكبرى في الإسلام هي أنه لا يعبد إلا الله ، ولا يعبد إلا بما شرع ، لا يعبد إلا الله هي : « لا إله إلا الله » ، ولا يعبد إلا بما شرع هي : « محمد رسول الله » فالقاعدة الأولى : نفي للشرك ، والقاعدة الثانية : نفي للابتداع في دين الله واتباع الأهواء ، وإنكار أي شيء ثابت مجمع عليه في السنة هو في الواقع إنكار لجانب من الرسالة ، لأن رسولنا ﷺ كل ما يأتي به في الدين يأتي به بصفته رسول مرسل ، ولهذا قال له ربه : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ [الضحى : ٧] هداه إلى كل ما يتصل بالعبادة .

وحسبنا في ذلك أن الله تعالى يقول لرسوله ﷺ : ﴿ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ﴾ [سبأ : ٥٠] ، والله تعالى هو الذي هدى رسوله ﷺ إلى الهداية كلها ، وإلى كل أركان هذا الدين ، وهذه الهداية وحي من الله . فرسولنا ﷺ اهتدى إلى الدين كله بوحي من الله تعالى .

الحلقة الأولى

الركائز الأساسية لطالب العلم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد .

فإن الصحوة المباركة تشهد مزيدًا من إقبال أبنائها على طلب العلم ، والتسابق إلى ميدان الفقه ، لعلمهم أن العلم ينير السبل ويوضح الطرق ، والجاهل أعمى لا يبصر ، أصم لا يسمع ، وإن سمع لا يعقل .

والعلم عبادة من العبادات ، وقربة من القربات ، فإن خلصت فيه النية ، وحسنت الطوية ، قُبل وزكي ، ونمت بركته ، وإن قصد به غير وجه الله تعالى ، حبط ، وضاع ، وذهبت بركته ، وتحققت خسارته ، وقد قال النبي ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى » رواه الستة . وقال ﷺ : « إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا ، وابتغي به وجهه » رواه النسائي بسند جيد ، وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة في الثلاثة الذين يقضى عليهم أول الناس : « ورجل تعلَّم العلم وعلَّمه ، وقرأ القرآن ، فأتي به فعرَّفه نعمه فعرفها قال : فما عملت فيها ؟

قال : تعلمت العلم وعلمتُه وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ، ولكنك تعلمت ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال قارئ ، فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ... » فالتكذيب هنا لا يعود على قوله : « تعلمت ، وعلمت ، وقرأت » لا ؛ بل حدث هذا فعلًا ، ولكنه يعود على قوله : « فيك » أي : لا أريد إلا وجهك فبيَّن رب العزة أن هذا المرائي كان يريد أوجهًا أخرى « ليقال ... فقد قيل ... » .

وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا حدث بهذا الحديث أغشي عليه من شدة الخوف . فاللهم سلِّم ، سلِّم ، وصحح نياتنا ، وحسِّن مقاصدنا وطهر قلوبنا .

وليحذر طالب العلم من المفاخرة به أو المجادلة ، فقد قال النبي ﷺ : « من طلب العلم ليباهي به العلماء ، ويماري به السفهاء ، أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار » رواه ابن ماجة بسند حسن .

وليحذر طالب العلم من إرادة الدنيا بعلمه ، فقد قال الحبيب ﷺ : « من تعلَّم علمًا مما يبتغى به وجه الله ، لا يتعلمه إلَّا ليصيب به عرضًا من الدنيا لم يجد عَرْف الجنة يوم القيامة » رواه ابن ماجة ، وهو صحيح ، أي : لم يشم ريحها .

٢- الركيزة الثانية : طهارة الباطن ، وسكينة الظاهر :

ينبغي لطالب العلم أن يكون في مظهره سنيًا ، وفي باطنه تقيًا ، وفي عقيدته سلفيًا ، وفي حركاته متبعًا ، وفي أفعاله مقتفيًا ، وللبدع مجتنبًا ، وللمخالفات منكرًا .

وذلك لأن العلم إذا لاقى أرضًا خصبة نما وترعرع ، واستوى على سوقه ، وآتى ثماره ، وإذا لاقى أرضًا قاسية صلدة ، أو سبخة رخوة ، لم يكن له كبير فائدة ، ولا كثير نفع .

قال الخطيب البغدادي رحمه الله : يجب على طالب العلم أن يتجنب اللعب والعبث ، والتبذل في المجالس بالسخف والضحك والقهقهة ، وكثرة التنادر ، وإدمان

المزاح، والإكثار منه، فكثرة المزاح والضحك تضع من القدر، وتزيل المروءة.

وقال الإمام مالك رحمه الله: إن حقًّا على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية، وأن يكون متبعًا لأثر من مضى قبله.

ولكنَّ بعض هؤلاء الفضلاء قد يبدأ الطريق من وسطه، فيظل حيرانًا بين مسارب العلم، ودروبه.

وبعضهم قد يبدأ لكنه يراوح بين قدميه، ويمشي سريعًا لكن مكانه.

وبعضهم يقفز قفزًا، فتخفى عليه بعض الدروب، التي قد يقع في بعضها، ولا يشعر بغب ذلك إلا وهو في بعض تلك المهالك.

وآخرون يتعجلون العلم كله، فيفقدونه كله..

وأصحاب النُتف، وذوو المسائل، وطلاب المعضلات، وأرباب النوازل.

لأولئك ولغيرهم أردت أن أضع لبنة في صرح، وخطوة على طريق، مبينًا تلك الركائز التي ينبغي أن يسير عليها الطالب ليصل إلى الغاية من أقرب طريق، ويحصِّل العلم من أيسر سبيل، من خلال ثلاث حلقات متتابعات إن شاء الله تعالى.

١- الركيزة الأولى: إخلاص النية:

ينبغي لطالب العلم أن يصحح النية في طلب العلم، ويحسن القصد، ويوحد الوجهة، ويطهر القلب، وينقي السريرة، وذلك لأن العلم عبادة، والله يأمر بإخلاص العبادة له فيقول: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

وحسن النية في طلب العلم؛ بأن يقصد به وجه الله تعالى، والعمل به، وإحياء الشريعة، ونصر السنة، وقمع البدعة، وتنوير قلبه، وتزكية نفسه، وتحلية باطنه، والقرب من الله تعالى، والتعرض لما أعد لأهله من رضوانه، وعظيم فضله، وجزيل ثوابه.

قال سفيان الثوري رحمه الله: ما عالجت شيئًا أشد عليَّ من نيتي.

ولا يقصد به الأغراض الدنيوية، من تحصيل الرياسة والجاه والمال ومباهاة الأقران، وتعظيم الناس له، وتصديره في المجالس ونحو ذلك، فيستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير.

قال أبو يوسف رحمه الله: يا قوم أريدوا الله بعلمكم، فإني لم أجلس مجلسًا قط أنوي فيه أن أتواضع إلَّا لم أقم حتى أعلوهم، ولم أجلس مجلسًا قط أنوي فيه أن أعلوهم إلَّا لم أقم حتى أفتضح.

٣- الركيزة الثالثة: أكل الحلال:

«**على** طالب العلم أن يأخذ نفسه بالورع في جميع شأنه، ويتحرى الحلال في طعامه وشرابه، ولباسه ومسكنه، وفي جميع ما يحتاج إليه هو وعياله ليستنير قلبه، ويصلح لقبول العلم ونوره، والنفع به.

ولا يقنع لنفسه بظاهر الحِل شرعًا مهما أمكنه التورع، ولم تلجئه حاجة، أو يجعل حظه الجواز، بل يطلب الرتبة العالية، ويقتدي بمن سلف من العلماء الصالحين في التورع عن كثير مما كانوا يفتون بجوازه، وأحق من اقتدي به في ذلك نبينا محمد ﷺ حيث لم يأكل التمرة التي وجدها في الطريق خشية أن تكون من الصدقة مع بُعد كونها منها، ولأن أهل العلم يقتدى بهم، ويؤخذ عنهم، فإذا لم يستعملوا الورع فمن يستعمله؟!» اهـ من تذكرة السامع.

فشمروا معشر الإخوان عن ساعد الجد، وساق الاجتهاد.

وفي العدد القادم إن شاء الله تعالى نكمل معًا تلكم الركائز، والأسس.

بقلم

الشيخ/ وحيد بن عبد السلام بالي

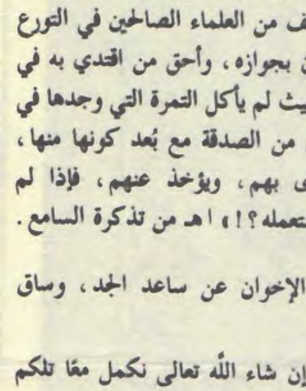

فضيلة الشيخ

محمد حامد الفقي

رحمه الله

لمس المرأة

__عن__ عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ « قَبَّل بعض نسائه ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ » كذا رواه الإمام أحمد ورجاله مخرّج لهم في الصحيح. وقد ضعفه البخاري وغيره.

قال أبو طاهر – عفا الله عنهما – الحديث رواه أيضاً الترمذي : حدثنا قتيبة وهناد وأبو كريب وأحمد بن منيع ومحمود بن غيلان وأبو عمار – الحسين بن حريث – قالوا : حدثنا وكيع عن الأعمش عن حبيب ابن أبي ثابت عن عروة عن عائشة « أن النبي ﷺ قَبَّل بعض نسائه ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ . قال قلت من هي إلا أنت، قال فضحكت » رواه أبو داود (جـ١ ص٧٠) وابن ماجه (جـ١ ص٩٣) ورواه الطبري في التفسير (جـ٥ : ٦٧) وهو في مسند أحمد (جـ٦ : ٢١٠) .

قال أبو عيسى الترمذي : وإنما ترك أصحابنا حديث عائشة عن النبي ﷺ في هذا لأنه لا يصح عندهم لحال الإسناد . قال وسمعت أبا بكر العطار البصري يذكر عن علي بن المديني قال : ضعف يحيى بن سعيد القطان هذا الحديث وقال : هو شبه لا شيء . قال وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري يضعف هذا الحديث وقال : حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من عروة .

وللعلامة المحقق الأستاذ الشيخ أحمد شاكر القاضي الشرعي – رحمه الله – تعليق واسع جداً على هذا الحديث في سنن الترمذي (طبعة الحلبي) وسبق لهذه المجلة نشره ،

ونعيد هنا بعضه لمن فاته الاطلاع عليه .

قال الزيلعي في نصب الراية (١ : ٣٨) « وقد مال أبو عمر بن عبد البر إلى تصحيح هذا الحديث ، فقال صححه الكوفيون وثبتوه لرواية الثقات من أئمة الحديث له .

وحبيب لا ينكر لقاؤه عروة ، لروايته عمن هو أكبر من عروة وأقدم موتاً . وقال في موضع آخر ، لا شك أنه أدرك عروة » انتهى .

وقد جاءت متابعات أخرى لهذا الحديث بعضها صحيح وبعضها يقارب الصحيح وأكثرها لا مطعن فيه إلا احتمال الخطأ من بعض الرواة ؛ أو ادعاءه عليهم ؛ وتضافرهم على الرواية برفع الاحتمال ، وينقض الادعاء ، وانظرها في الدارقطني (ص ٤٩-٥٢) ونصب الراية (٣٧،١-٣٩) ومن أحسنها ما رواه أحمد في المسند (٦٢،٦) « حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الحجاج عن عمرو بن شعيب عن زينب السهمية عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يتوضأ ثم يقبل ويصلي ولا يتوضأ » رواه ابن ماجه (٩٤،١) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن فضيل ، ورواه الدارقطني من طريق عياد بن العوام عن حجاج بإسناده .

وأما أصل الباب ومرجع الخلاف فهو : هل يجب الوضوء من مس المرأة ؟ ذهب بعض الصحابة والتابعين ومن تبعهم من الفقهاء والمحدثين إلى الوجوب ، وذهب بعض الصحابة ومن بعدهم إلى عدم الوجوب ، وهو الصحيح الراجح .

وأصل الخلاف فيه تفسير اللمس من قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِنْهُ ﴾ [آية ٦] وكذلك في قوله تعالى في سورة النساء ﴿ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [آية ٤٣] على القراءتين في الآيتين ؛ فقد قرأهما حمزة والكسائي وخلف [لمستم] بغير ألف ، وقرأهما باقي القراء العشرة [لامستم] بالألف .

قال ابن رشد في بداية المجتهد (١ ، ٢٩) وسبب اختلافهم في هذه المسألة اشتراك اسم اللمس في كلام العرب ، فإن العرب تطلقه مرة على اللمس الذي هو باليد ، ومرة تكنى به عن الجماع ؛ فذهب قوم إلى أن اللمس الموجب للطهارة في آية الوضوء هو الجماع في قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ وذهب آخرون إلى أن اللمس باليد .

ثم قال « وقد احتج من أوجب الوضوء من اللمس باليد بأن اللمس يطلق حقيقة على اللمس باليد ؛ ينطلق مجازاً على الجماع ، وأنه إذا تردد اللفظ بين الحقيقة والمجاز فالأولى أن يحمل على الحقيقة حتى يدل الدليل على المجاز ، ولأولئك أن يقولوا إن المجاز إذا كثر استعماله كان أدل على المجاز منه على الحقيقة ، كالحال في اسم الغائط الذي هو أدل على الحدث – الذي هو فيه مجاز – منه على المطمئن من الأرض ؛ الذي هو فيه حقيقة والذي أعتقده أن اللمس وإن كانت دلالته على المعنيين بالسواء أو قريباً من السواء ؛ أنه أظهر عندي في الجماع وإن كان مجازاً ، لأن الله قد كنى بالمباشرة والمس عن الجماع ؛ وهما في معنى اللمس » .

وهذا الذي قاله ابن رشد تحقيق دقيق ، واضح نفيس . فإن سياق الآيتين لا يدل إلا على أن المراد المكنى عنه فقط ، وكذلك قال الطبري في التفسير بعد حكاية القولين « وإلى القولين في ذلك بالصواب قول من قال : عنى الله بقوله ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ الجماع دون غيره من معاني اللمس . لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ أنه

قبل بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ ».

القائمون على نصرة القول بأن اللمس ينقض، والتعصب له، والذب عنه، من الفقهاء المحدثين: هم علماء الشافعية؛ والشافعي نفسه رضي الله عنه ذهب إلى هذا المذهب وقال به، ولكنه – فيما يبدو من كلامه – يفسر الآية بذلك على شيء من الحذر، وكأنه يتحرج من الجزم به، إذا لم يصل إليه حديث صحيح في الباب فإنه قال في الأم (١، ١٢) بعد ذكر آية المائدة « فأشبه أن يكون أوجب الوضوء من الغائط وأوجبه من الملامسة، وإنما ذكرها موصولة بالغائط بعد ذكر الجنابة؛ فأشبهت الملامسة أن تكون اللمس باليد، والقبلة غير الجنابة. أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أسلم عن عبد الله عن أبيه قال: قبلة الرجل امرأته وجسها بيده من الملامسة، فمن قبل امرأته وجسها بيده فعليه الوضوء. قال الشافعي: وبلغنا عن ابن مسعود قريب من معنى قول ابن عمر ».

فهذا التعبير من الشافعي، وهو دقيق العبارة، ولا يلقى الكلام جزافاً؛ ولا يرسل القول إرسالاً؛ يقول [فأشبهت الملامسة أن تكون اللمس باليد] قد نفهم منه الحذر والتردد لأنه لم يجد عنده في الباب حديثاً مرفوعاً صحيحاً، وإنما وجد أثراً صحيحاً عن ابن عمر، ووجد نحوه عن ابن مسعود، ووجد الآية تحتمل معنى قولهما، فاحتاط لذلك وفسر الآية على ما يوافق ما لديه من الأثر عن الصحابة.

(فائدة) ورد في الباب أيضاً حديثان صحيحان: الأول رواه الشيخان وغيرهما من طريق مالك عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة قالت « كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاى في قبلته، فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي، وإذا قام بسطتهما. قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح » [فتح الباري ١، ٤١٣، ٤٨٥] و [١، ١٤٥] قال الحافظ بن حجر « وقد استدل بقولها غمزني، على أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء، وتعقب باحتمال الحائل؛ أو بالخصوصية.

ومن البين الواضح أن هذا التعقب لا قيمة له، بل هو باطل، لأن الخصوصية لا تثبت إلا بدليل صريح، واحتمال الحائل لا يفكر فيه إلا متعصب !.

الحديث الثاني رواه النسائي (١ : ٣٨) من طريق الليث بن سعد عن ابن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت « إن كان رسول الله ﷺ ليصلي وإني لمعترضة بين يديه اعتراض الجنازة؛ حتى إذا أراد أن يوتر مسني برجله » قال الحافظ بن حجر في التلخيص (ص ٤٨) « إسناده صحيح؛ واستدل به على أن اللمس في الآية الجماع، لأنه مسها في الصلاة واستمر ».

هذا ونسأل الله أن يوفقنا جميعاً إلى اتباع السنة المحمدية المطهرة ويباعد بيننا وبين التعصب المذهبي المذموم، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

وعنْ كعْبِ بنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: « مُعَقِّبَاتٌ لا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ — أَوْ فَاعِلُهُنَّ — دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثَلاثاً وَثَلاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَثَلاثاً وَثَلاثِينَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبعاً وَثَلاثِينَ تَكْبِيرَةً » رواه مسلم.

وعنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ: « ألا أُخبرُكَ بأحبِّ الكَلامِ إلى اللهِ؟ إنَّ أَحَبَّ الكَلامِ إلى اللهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ » رواه مسلم.

إلى صغير .. تائه

[قولوا له - روحي فداه   هذا التبرج .. ما مداه ؟!]
يا مَنْ تناسى ربَّه   قل لي - بربك - ما الحياه ؟
أكلٌ ؟ شرابٌ ؟ ملبسٌ ؟   تلوينُ خدٍّ أو شفاه ؟
أنا لستُ أنكره   يحلو لعَيْنَيْ مَنْ يراه !!
لكنَّ إنكاري لِما   يتلوه من سخط الإله
ولدوره المشئوم في   حجْب الشبيبة عن هداه
ولقلبه الصخر الذي   طرح الأوامر والنواه
ولفكره المَرِح الذي   يعصاه إنْ أدى الصلاه
تلك المعادلة التي   قد حيَّرت ذهني ... فتاه !
فكِّر صغيري ... مرَّةً !!   فكِّر - ولكن في أناه
فالدين وسْط بحورنا   - متفردًا - طوْق النجاه
والدين رَوْض ناضرٌ   للعين ما أبهى رُؤاه !
والدين وادٍ مُثمرٌ   للأكل ما أشهى جناه !
والدين زهر عاطِرٌ   فاغمس فؤادك في شذاه
وانهل مساءَك كله   وارشف صباحك من نداه
واعصم فؤادك عن هوًى   قد ضل مَنْ أرضى هواه
اغضب !! ولكن لا تَلُمْ   ني أنْ سخرتُ من العصاه
بُغض العصاة - لفعلهم -   شرطٌ لرضوان الإله
فاخترتهُ وبغضتهم   فعساه أن يرضى .. عساه
أنا لست أعصي أمره   وأغار إنْ أحدٌ عصاه
عنت الوجود لوجهه   وبذلة تعنو الجباه

حلمي محمد صلاح

باب السيرة

وقفات مع أنبياء الله

دروس من

فضيلة الشيخ /
عبد الرازق السيد إبراهيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان وهيأ له حياته في الأرض من المولد حتى الممات، وجعل هذه الحياة الدنيا معبرًا لحياة خالدة عند رب الأرض والسموات فهي جنة أبدًا لمن آمن وعمل الصالحات أو نارًا بحسب ما اقترف من الموبقات. وبعد

فنقف بك أيها القارئ الكريم الوقفة الثانية مع قصة قوم صالح عليه السلام هؤلاء القوم الذين أرشدهم الله إلى الخير على لسان نبيِّهم، فآثروا الفانية على الباقية وتمردوا على أمر ربهم وكذبوا رسوله، وقتلوا الناقة التي جعلها الله لهم من الآيات البينات. هذا ما عرفناه في اللقاء السابق، واليوم نحاول التعرُّف على العوامل التي أدَّت بقوم ثمود إلى ذلك المصير، ففي ذلك هدى ورحمة لقوم يؤمنون، جعلني الله وإياكم منهم.

تقدَّم بنا القول أن صالحًا عليه السلام طلب من قومه تقوى الله وطاعة رسوله ونهاهم عن طاعة المسرفين، لأنهم يفسدون في الأرض ولا يصلحون، فهذه أسباب الإصلاح في الأرض.

﴿فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۔ وَلَا تُطِيعُواْ أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ۔ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [الشعراء: ١٥٠-١٥٢].

هذه مظاهر إصلاح الأرض واستمرار صلاحها، فماذا فعل قوم صالح؟

• مظاهر الإفساد في (ثمود):

١-القيادة الفاسدة المفسدة:

﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [النمل: ٤٨]، قال أهل التفسير: كانوا رءوساء في قومهم فاستمالوا القبيلة الكافرة من (ثمود) بكاملها، فطاوعتهم على ذلك، فانطلقوا فرصدوا الناقة فقتلوها.

فلم تباشر القبيلة بكاملها قتل الناقة بالفعل، بل باشرت بالسكوت والرضى على ذلك الفعل، والذي باشر هؤلاء التسعة، بل الذي باشر قتل الناقة بيده هو واحد من التسعة وهو أشقى القبيلة: قدار بن سالف،

قصة صالح عليه السلام

ثانيا: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [النمل: ٤٨]

وهو المشار إليه في قوله تعالى: ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: ١٢].

أما الثمانية الآخرون فأسماؤهم كما قال ابن عباس رحمه الله: رعمي، ورعيم، وهرم، وهريم، وداب، وصواب ومسطح[١]، قال سعيد بن المسيب رحمه الله، وقال عطاء ابن أبي رباح رحمه الله: (كانوا يقرضون الدنانير والدراهم) - «نفوذ مادي»، وقال الضحاك: (كان هؤلاء التسعة عظماء أهل مدينة صالح -) «نفوذ أدبي».

وقيل: فسادهم أنهم يتبعون عورات الناس ولا يسترون عليها - «نفوذ اجتماعي».

فكان هؤلاء التسعة بُلغتنا المعاصرة أصحاب سلطان أدبي ومادي واجتماعي، وقال القرطبي نقلًا عن الضحاك وغيره: (كانوا من أوجه القوم وأقناهم وأغناهم، وكانوا أهل كفر ومعاصٍ جمّة، وجملة أمرهم أنهم يفسدون في الأرض ولا يصلحون)، استطاعوا أن يؤثروا على باقي القبيلة الكافرة فشاركتهم بالسكوت والموافقة، وإن لم تشاركهم بالفعل، فكانوا في الوزر سواء، وجاءهم العذاب فلم يُبقِ منهم أحدًا.

٢- النساء وقود كل فتنة:

ومن مظاهر الفساد في قوم ثمود: أن النساء شارَكَتْ في الفتنة، بل أوقدت نارها، ذَكَر ابن جرير وغيره من علماء التفسير: أن امرأتين من ثمود كانتا وراء قَتْل الناقة: إحداهما يقال لها- عنيزة ابنة غَنَم بن مجلز- وتكْنى أم عثمان، كانت عجوزًا كافرة من أشد الناس عداوة لصالح عليه السلام، وكانت لها بنات حسان ومال جزيل، وكان زوجها ذؤاب بن عمرو أحد رءوساء ثمود، عرضت هذه بناتها الأربع على قدار بن سالف (أشقى ثمود) إن هو عقر الناقة فله أي بناتها شاء، وامرأة أخرى يقال لها: صدقة بنت المحيا بن زهير بن المختار ذات حسب ومال وجمال، وكانت تحت رجل مسلم من ثمود ففارقته، وعرضت نفسها على رجل يقال له: الحباب إن هو عقر الناقة فأبى عليها، فدعت ابن عم لها يقال له: مصدع بن مهرج ابن المحيا فأجابها إلى ذلك. فانتدِبَ هذان الشابان لعقرها وسعيا في قومهم بذلك. فاستجاب لهم سبعة آخرون فصاروا تسعة، وسعوا في بقية القبيلة الكافرة وحسّنوا لهم عقر الناقة، فأجابوهم إلى ذلك وطاوعوهم في ذلك. فانطلقوا

يرصدون الناقة، فلما صدرت من وِرْدها كمن لها (مصدع)، فرماها بسهم، فانتظم عظم ساقها، وجاء النساء سافرات عن وجوههن ترغيبًا يذمُرْن - يحضضن ويشجعن - القبيلة في قتلها فأسرعهم قدار بن سالف، فشد عليها بالسيف، فكشف عن عرقوبها فخرت ساقطة على الأرض، ورغت رغاة واحدة تحذر وَلَدَها، ثم طعن في لبتها فنحرها).

فهاتان المرأتان قادتا الحملة لعقر الناقة - ناقة الله - وباقي النسوة خرجن حاسرات الوجوه ترغيبًا للقوم وتحضيضًا، وبهذا أشعل النساء نار الفتنة في أخطر قضية ترتب عليها مصير ثمود ألا وهي قتل الناقة، وهكذا استطاع الشيطان أن يجندهن لهذه الفتنة وهم حبائل فِتنة دائمًا، وقد لاحظنا أنهن من صويحبات المال والجاه والجمال، فقد جمعن الفتنة من أطرافها.

وهكذا استطاعت المرأتان تجنيد القبيلة الكافرة بأسرها لإعلان الكفر الصريح ومخالفة أمر الله الواضح الصريح والاستهانة بتحذيره لهم إنْ هم مَسُّوا الناقة بسوء.

وتمت هذه الفتنة العظيمة عن طريق إغواء رجلين ثم جَنَّد الرجلان معهم سبعة آخرين، ثم صار التسعة يسعون في القبيلة لتزيين الأمر بينها.

وأخيرًا خرجت جماعات من النساء تشجع الرجال وتغريهم بالإقدام على قتل الناقة، وتمت الفتنة.

٣- الفتنة الكبرى:

﴿فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٧٧].

• **فأقدموا** على قتل الناقة التي حذرهم نبيهم من مسها بسوء وحذرهم عاقبة ذلك: ﴿وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ [هود: ٦٤]،

ودَلَّ فعلهم هذا على غاية كفرهم وعتوهم وبلغوا به قِمَّة الإفساد في الأرض حيث شكوا في رسولهم وكذبوا بآيته الواضحة البينة، بل وأقدموا على ارتكاب المحظور ومخالفة الأمر والاستخفاف بالوعيد واستعجال العذاب، وقال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ۝ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٣، ١٤].

خاتمة وعبرة:

نقل الإمام ابن كثير في تفسيره مما رواه الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: لما نزل رسول الله ﷺ بالناس على تبوك نزل بهم الحجر عند بيوت ثمود فاستقى الناس من الآبار التي كانت تشرب منها ثمود، فعجنوا منها، ونصبوا لها القدور، فأمرهم النبي ﷺ، فأهرقوا القدور وعلفوا العجين الإبل، ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التي كانت تشرب منها الناقة، ونهاهم أن يدخلوا على القوم الذين عُذِّبوا وقال: «إني أخشى أن يصيبكم مثل ما أصابهم، فلا تدخلوا عليهم».

وقال الإمام أحمد أيضًا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ وهو بالحجر: «لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم».

وقال ابن كثير رحمه الله: أصل هذا الحديث مخرَّجٌ في «الصحيحين» من غير وجه.

والمقصود الاعتبار بمصير الظالمين، والتحذير من مثل مصيرهم، ولذا وجب البكاء والخوف عند المرور على آثارهم التي ما زالت شاهدة عليهم حتى الآن.

فيا من تمرون على الآيات مصبحين، ويا من تسافرون إليها مشدوهين، وانشغلتم بالبنيان والطين ونسيتم آيات رب العالمين، وبطشه وانتقامه من الظالمين، وقدرته التامة، وسلطانه المطلق، وهيمنته على مقاليد الأمور، إنه سبحانه يذكر من يعتبر، أن ما حلَّ بمن سبقكم وما وقع على الظالمين منهم من عذاب ليس على الظالمين منكم ببعيد.

اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك، لا نحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، ولا حول ولا قوة إلا بك.

من أعلام الدعوة

الشيخ الدكتور محمد خليل هراس

نائب رئيس الجماعة

١٣٣٥ - ١٣٩٥ - ١٩١٥ - ١٩٧٥

مولده : ولد عام ١٩١٥م في بلدة الشين / كفر الشيخ .

بدأ تعليمه في المدارس الأزهرية عام ١٩٢٦م .

تخرج من كلية أصول الدين جامعة الأزهر سنة ١٩٤٠م

حصل على درجة الدكتوراة ١٩٤٥م وكان موضوع الرسالة :

« ابن تيمية السلفي ورده على مذاهب المتكلمين » .

شغل وظيفة أستاذ بكلية أصول الدين بالأزهر .

شغل وظيفة رئيس قسم العقيدة بالدراسات العليا بجامعة أم القرى (بمكة المكرمة) وقد أُنشئ هذا القسم من أجل أن يشغله رحمه الله .

وعند إعارته للسعودية كانت هناك معارضة شديدة من الأزهر ، غير أن الملك فيصل - رحمه الله - طلبه وألحَّ في طلبه ، وبقي في هذا المنصب إلى أن توفي .

توفي في سبتمبر عام ١٩٧٥م بعد حياة علمية حافلة إذ التقى خلالها بعلماء أجلاء من أمثال الشيخ محمد حامد الفقي مؤسس أنصار السنة المحمدية ، وقد كان له نشاط ملحوظ في العام الذي توفي فيه حيث ألقى، عدة محاضرات في طنطا والمحلة الكبرى والمركز العام للجماعة .

كما كان من بين عارفيه فضيلة الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ، وكان يقدره حق قدره ، ويعرف له مكانته العلمية شيوخ كبار من أمثال الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، وسماحة الشيخ ابن باز ، كما كان رفيقًا للشيخ عبد الرحمن الوكيل ، وقد شغل منصب نائب الرئيس زمن رياسته للجماعة . كما كان من إخوانه في ذلك الوقت أبو الوفاء درويش ، والشيخ محمد علي عبد الرحيم والذي كان يثني عليه كثيرًا .

مكانته العلمية : كان رحمه الله على قدر كبير من التميز في دراسة العقيدة الصحيحة ، وملمًّا إلمامًا محيطًا بفكر الفرق المختلفة ، ولديه القدرة على أن يتكلم في موضوعات تحسبها لأول وهلة أنها من أعقد قضايا الاعتقاد . ولكن الشيخ رحمه الله كان يملك القدرة على أن يجلي غامض الأمور . كما كان صاحب نَفَس طويل . فقد كانت بعض محاضراته تستغرق الساعات ، ومنها على سبيل المثال : محاضرته التي ألقاها في الأزهر وطبعت ضمن محاضرات الأزهر بإشراف الدكتور « محمد البهي »

وكان موضوع المحاضرة : « الصفات الإلهية عند ابن تيمية » .

ولما كوّن الشيخ هراس جماعة أنصار السنة المحمدية بطنطا ، وكان يلقي بها محاضراته التي يحارب فيها البدعة ويدعو فيها إلى السنة بالحسنى وبأدلة من القرآن والسنة . وكان لها أكبر الأثر في رد كثير من الناس إلى الحق والصواب . وكان من أثرها أيضًا أن غَلي غضب أعداء الحق فتحركوا يشكونه إلى المسئولين وذلك لتشويه مسلكه . وكانت حجتهم قائمة على أساس أنه يكره الأولياء . غير أن هذا الأمر وقع في يد رجل ذكي سرعان ما أدرك الحق . وعرف الباعث على الشكوى . فنصحهم بالكف عن ذلك ؛ لأن الشيخ يدعو إلى الحق .

ومنهج الشيخ في التأليف والشرح والتحقيق يقوم على ركائز أهمها :

١ – إذا كان الشيخ حامد الفقي صاحب باع طويل في التفسير وقدرة على التفريع في الكلام .

وإذا كان الشيخ أبو الوفاء درويش موسوعي الاطلاع ، صاحب تفكير مرتب ، ومتعدد النواحي في القراءة والتأليف .

وإذا كان الشيخ عبد الرحمن الوكيل صاحب الفضل بعد الله على أنصار السنة المحمدية إذ عرفهم حقيقة التصوف والصوفية ، ولفت أنظار الناس إلى ردة البهائية والقاديانية .

فإن خليل هراس كان متفردًا في معرفة العقائد والفرق الكلامية ، بل والفلسفات الغربية والشرقية قديمها وحديثها .

وكان صاحب منهج مرتب ودقيق ، بل يمكن أن يسمى صاحب التخصص الدقيق في مجال تخصصه ، بل بلغ درجة الأستاذية : منهجية في الكتابة ، وإحاطة تامة بالموضوع الذي يكتب فيه أو يتناوله بالبحث .

كذلك كان منهجه رحمة الله عليه يمتاز بالتركيز الشديد في القضايا التي يتعرض للحديث عنها ، ومن أمثلة ذلك شرحه للعقيدة الواسطية ، ومحاضرات في الفلسفة الشرقية والإغريقية .

وكان رحمة الله عليه يتولى باب الإفتاء في مجلة (الهدي النبوي) بعد وفاة الشيخ أبي الوفاء درويش عام ١٣٨٣هـ حتى توقفت المجلة عام ١٣٨٧هـ ، وفي هذه الفترة كتب مجموعة من المقالات تحت عنوان « عقيدة القرآن والسنة » ، وكذلك تحت عنوان « ركن السنة » ، وهذا يذكرنا بأن الشيخ خليل هراس كان غيورًا على السنة غيرة قد تصل إلى درجة الحدة . في مواجهة من يردون الحديث الشريف الصحيح (°) .

قال عنه الشيخ محمد رشاد الشافعي :

كان يلاقي من عنت الجبارين وكيد المبتدعين وزندقة الملحدين ما لا يطيقه إلَّا الصابرون المحتسبون ، وإن « جماعة أنصار السنة المحمدية » لتعرف جهوده الموفقة في الدعوة والإرشاد ، خاصة إن منبرها كان الساحة لجهاده ... حيث ابتدأ دعوته فيها ، واستمر بها قرابة أربعين عامًا حتى أسلم الروح .

قلت : ولا يمكن لأحد أن ينسى حوارات الشيخ خليل هراس مع علماء الجماعة أمثال الشيخ أبي الوفاء درويش وكذا حواراته مع علماء الجمعية الشرعية حول موضوع الاستواء . وقد كان عنوانها : « الله مستوٍ على عرشه ولو كره المعطلون » فجزاه الله خير الجزاء .

إنتاجه العلمي

ولئن كان الشيخ قد ترك بعد وفاته فراغًا كبيرًا في الوسط العلمي الديني إلَّا أنه عوَّض تلاميذه ومحبيه عن فقده ما تركه من مؤلفات . نذكر منها :

- دعوة التوحيد .
- ابن تيمية السلفي (درجة الأستاذية) .
- شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية .
- شرح القصيدة النونية لابن القيم (الثمار الشهية في شرح النونية) .

- رفع عيسى عليه السلام (فصل المقال في نزول عيسى حيًا وقتله الدجال) .
- الصفات الإلهية عند ابن تيمية (محاضرة ألقيت بالأزهر الشريف ، وطبع ضمن محاضرات الأزهر بإشراف د. محمد البهي) .
- ادفع بالتي هي أحسن (طبع زكريا علي يوسف) .

وهي تمثل الحوار الذي دار بينه وبين الشيخ فايد .

- شرحه على الترغيب والترهيب .
- شرحه لابن هشام (السيرة) .
- الخصائص الكبرى للسيوطي (تحقيق) ط توفيق عفيفي .
- الأموال لأبي عبيد (تحقيق) ط حسين الأنباري .
- التوحيد لابن خزيمة (تحقيق) ط حسين الأنباري .
- مجموعة رسائل منها : الإلحاد سرطان خبيث ، وأنماط من الجدل القرآني ، الإسراء والمعراج .
- سبل السلام شرح بلوغ المرام (تحقيق) للصنعاني .
- مجموعة مقالات في (الهدي النبوي) تحت عنوان (عقيدة القرآن والسنة) .
- مجموعة مقالات في (الهدي النبوي) تحت عنوان (ركن السنة) .
- مجموعة حوارات في (الهدي النبوي) تحت عنوان (الله مستوٍ على عرشه ولو كره المعطلون) .

وصدق رسول الله ﷺ : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من قلوب الرجال ، وإنما يقبض العلم بموت العلماء » .

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فتحي أمين عثمان
وكيل جماعة أنصار السنة

تهنئة

نوقشت في كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر رسالة الدكتوراة التي تقدم بها الباحث / علي إبراهيم محمد محمد وموضوعها : « مشكلات الكتابة العربية وطرق تيسيرها بين القدماء والمحدثين »

وتكونت لجنة الحكم والمناقشة من :

أ.د / عبد الله ربيع محمود .
أستاذ أصول اللغة بالكلية مشرفًا .

أ.د/ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي .
أستاذ أصول اللغة بالكلية عضوًا .

أ.د/ إبراهيم محمد أبو سكين أستاذ أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالزقازيق عضوًا .

وقد حصل الباحث على درجة الدكتوراة بمرتبة الشرف الأولى .

إسهامات القراء

من فضائل السجود

الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد ....

لا يخفى على كل ذي لُبّ ما للسجود من فضل عظيم لما ثبت عن النبي ﷺ في أحاديث كثيرة بيّن فيها هذا الفضل وحث أمته عليه، أبيّن بعضًا منه من خلال هذه السطور...

١-أحب الأعمال إلى الله حيث يدخل صاحبه الجنة.

لما ثبت في «صحيح مسلم» عن مَعْدَان بن أبي طلحة اليعمري قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة أو قال: قلت: بأحب الأعمال إلى الله، فسكت؛ ثم سألته فسكت، ثم سألته الثالثة فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «عليك بكثرة السجود لله، فإنك لا تسجد لله سجدة إلّا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة».

قال معدان: ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لي مثل ما قال ثوبان. قال القرطبي في شرحه «صحيح مسلم»: الحديث دليل على أن كثرة السجود أفضل من طول القيام، وهي مسألة اختلف العلماء فيها، فذهبت طائفة إلى ظاهر هذا الحديث، وذهبت طائفة أخرى إلى أن طول القيام أفضل متمسكين بقوله عليه السلام: «أفضل الصلاة: طول القنوت» وفسروا القنوت بالقيام كما قال تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، ذكر هذه المسألة والخلاف فيها الترمذي، والصحيح من فعل النبي ﷺ أنه كان يُطول في قيام صلاة الليل، وداوم على ذلك إلى حين موته فدل على أن طول القيام أفضل، ويحتمل أن يقال: إن ذلك يرجع إلى حال المصلي، فرُبَّ مصلٍّ يحصل له في حال القيام من الحضور والتدبر والخشوع ما لا يحصل له في السجود، فيكون الأفضل الحال التي حصل له فيها ذلك المعنى، وهو روح الصلاة، والله تعالى أعلم. اهـ.

٢- مرافقة النبي ﷺ في الجنة.

لما ثبت في «صحيح مسلم» من حديث ربيعة بن كعب الأسلمي. قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي «سَلْ» فقلت: أسالك مرافقتك في الجنة.

قال: «أو غير ذلك؟» قلت: هو ذاك. قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود».

٣- يرفع الله به الدرجات ويحط به السيئات.

لما ثبت عنه ﷺ: «ما من مسلم يسجد لله سجدة إلّا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها سيئة».

٤- إذا سجد ابن آدم اعتزل الشيطان يبكي.

لما ثبت عنه ﷺ أنه قال: «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي، ويقول: يا ويلاه: أُمِرَ هذا بالسجود فسجد فله الجنة، وأُمِرْتُ أنا بالسجود فعصيتُ فلي النار».

٥- أقرب ما يكون العبد من الله إذا سجد.

لما ثبت عنه ﷺ أنه قال: «إن أقرب ما يكون العبد من الله تعالى أن يكون ساجدًا».

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: أقرب ما يكون العبد إلى الله عز وجل إذا سجد فأكثروا الدعاء عند ذلك.

٦- ومن فضائل السجود أيضًا ما ثبت عنه ﷺ أنه كان يقول: «ما من أمتي من أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة»، قالوا: وكيف تعرفهم يا رسول اللّٰه في كثرة الخلائق؟ قال: «أرأيت لو دخلت صُبرة فيها خيل دُهم بُهم، وفيها فرسٌ أغرُّ مُحجَّل أما كنت تعرفه منها؟» قال: بلى. قال: «فإن أمتي يومئذ غر من السجود، محجلون من الوضوء».

٧- ما ثبت عنه ﷺ: «إذا أراد اللّٰه رحمة من أراد من أهل النار أمر اللّٰه الملائكة أن يخرجوا من يعبد اللّٰه، فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود، وحرم اللّٰه على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود».

وصلى اللّٰه وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

عصام عبد ربه مشاحيت

أنصار السنة – فرع مديرية التحرير

المسجد بين ما هو عليه وما يجب أن يكون

لم تزل وقائع الاجتماع البشري تقدم الدليل بعد الدليل أن الإنسان حين يزيغ عن السلوك القويم ويمضي في الانحراف والغواية، فإن المجتمع يلفظه ويتداعى لمعاقبته ..

ولا ينقذه من ذلك إلا المثابة إلى بيت الله والرجوع إلى طريق الله وهداه وفى ذلك بعد مظاهر الاعجاز. الذى تضمنه قول الله تعالى ﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ﴾ .. وحين ننظر فى وقائع الحياة اليومية لايصعب علينا أن نتبين عليه قوله ﷺ «أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» فإن كانت الأسواق مزالق للناس يقترفون فيها الغش والجشع والاحتكار والكذب. فإن المساجد هى التى تطهرهم من أدران ما يقترفون، وتعيدلهم صفاءهم وحنيفيتهم التى تعدت عليها الأغراض ولوثتها الأهواء والشهوات .. وانطلاقا من هذه السنن الربانية الاجتماعية إرتبط المسجد بنشأة المجتمع ارتباطاً وثيقاً. فقد كان أول عمل قام به ﷺ عند دخوله المدينة أن بنى مسجده ﷺ وعمل فيه بنفسه واستمر الوضع كذلك زمن الراشدين من بعده .. فكان عمر رضى الله عنه يكتب إلى قادة الفتح الإسلام أن يجعلوا إقامة المساجد على رأس الأعمال التى يقومون بها .. فكان المسجد هو المدرسة النموذجية التى يتلقى فيها المسلم أنواع العلوم وصنوف المعارف .. وكان هو الجامعةُ التى يتخرج منها أصحاب الكفاءات العلمية .. فكان ظهور الجهابذة الأعلام والفقهاء والمجتهدون من أئمة الهدى ومصابيح الرجى. فهذا ابن عباس، وابن مسعود. ثم مالك وابن جبير والمسيب ثم البخارى ومسلم وأبى حنيفة .. ومن بعدهم جمع غفير فكان المسجد منارة للعلم فلا ينقطع منها العلم ولا العلماء فكان الناس ينهلون من معين علومهم ومن معين السنة النبوية ويطهرون أنفسهم بما يغترفونه من بحر الإيمان ومايشفى صدورهم من ظلمات الجهل والشرك .. فكان يجتمع للواحد منهم مايزيد على عشرين ألفاً كحلقة الإمام البخارى مثلاً ومالك وأبى حنيفة فكان المسجد داراً للعلم والعبادة والقضاء، وقيادة توجه منه الجيوش ....

إبراهيم على أحمد

أمُ سُلَيم الرُميَصاء

فضيلة الشيخ

السيد عبد الحليم محمد حسين

١- بيتها .. ونسبها : أنصارية خزرجية ، نجارية ، اختلفوا في اسمها ولكنها اشتهرت بالرميصاء وعرفت بكنيتها : أم سُليم بنت سلمان النجاري ، لها برسول الله – بعد صلة الإسلام – صلة القرابة ، فقد كان بنو النجار أخوال أبيه ..

وهي غصن ناضر من شجرة طيبة المنبت ، نامية الفروع ، مباركة الثمار ، فأخوها : حرام بن سلمان أحد القراء السبعين الذين غدر بهم المشركون في بئر معونة ، وهو الذي وقف يُناديهم : إني رسول رسول الله إليكم ، فأتاه آت من خلفه ، وطعنه طعنة فاجرة ، فلما أحسَّ حرارة السنان في جسده قال قولته المؤمنة : فزت وربِّ الكعبة ، وأختها : أم حرام بنت سلمان ، زوج عبادة بن الصامت ، التي أخبرها الرسول عليه السلام أن من أمته أناسًا يركبون البحر مجاهدين في سبيل الله كالملوك على الأسرَّة ، فقالت : ادع الله أن يجعلني منهم . فقال : « أنت منهم » .. وحقق الله نبوءة رسوله ، واستشهدت في غزوة بحرية إلى بلاد الروم ، زمن معاوية ، وكانت في صحبة زوجها !

فهم أهل بيت ، تشابهت في الخير قلوبهم ، ذرية بعضها من بعض ..

٢- الزوجة : تزوجت أم سُليم في الجاهلية مالك بن النضر النجاري ، فولدت منه أنسًا ، فلما جاء الله بالإسلام أسلمت مع السابقين إليه من الأنصار . ثم قامت بواجبها كمؤمنة تبتغي نشر دعوتها ، وكزوجة تحب الخير لزوجها ، فعرضت عليه الإسلام ، فأخذته حمية الجاهلية ، وغضب عليها ، وما لبث أن تركها ، وفرَّ إلى الشام ، فهلك هناك .

وكانت أم سُليم تقول : لا أتزوج حتى يبلغ أنس ، ويجلس في المجالس .. وهذا ما جعل أنسًا يقول بعد : جزى الله أمي عني خيرًا ، لقد أحسنت ولايتي .

ثم تقدم لها أبو طلحة يخطبها ، وهو يومئذ مشرك ، وقال لها : لقد جلس أنس وتكلم ، فقالت له : يا أبا طلحة : أما إني فيك لراغبة ، وما مثلك يُردُّ ، ولكنك رجل كافر ، وأنا امرأة مسلمة ، لا يجوز لي أن أتزوجك ، قال في استغراب : ماذا دهاك يا رميصاء ؟ أين أنت من الصفراء والبيضاء ؟! يريد الذهب والفضة .

قالت في ثقة ويقين : لا أريد صفراء ولا بيضاء ، فأنت امرؤ تعبد ما لا يسمع ولا يُبصر ، ولا يغني عنك شيئًا ، أما تستحي - يا أبا طلحة - تعبد خشبة من الأرض نجرَها لك حبش بني فلان ؟! إن أسلمت فذلك مهري . لا أريد من الصداق غيره .

بهذه الكلمات النابضة بالقوة والإيمان ، اهتزت موازين أبي طلحة القديمة ، وتغيرت وجهته ، فلم يجد سبيلًا إلا أن يقول : من لي بالإسلام يا رميصاء ؟! قالت : لك بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاذهب إليه ... فانطلق أبو طلحة يريد الرسول ، وكان جالسًا بين أصحابه ، فلما رآه قال : « جاءكم أبو طلحة غُرّة الإسلام بين عينيه » .. وأسلم أبو طلحة أمام النبي ، وأخبره بما قالت الرميصاء ، فزوجه إياها على ما شرطت .

إن الشأن في المرأة أن تباهي بعظم مهرها ، وما بُذل لها من درهم ودينار ، لكن أم سُليم وضعت تقليدًا جديدًا ، فأصبحت القرون من بعدها تُباهي بها ، وبعظمة موقفها ، قال ثابت البناني ؛ بعد أن روى حديث زواجها : فما بلغنا أن مهرًا كان أعظم منه ، إنها رضيت بالإسلام مهرًا ..

عاشت أم سُليم مع أبي طلحة زوجة وفية ، ودودًا ، تسره إذا نظر ، وتطيعه إذا أمر ، وتحفظه إذا غاب ، وزاد سعادتها أن رزقها الله بغلام صبيح ، أحبه أبو طلحة حبًّا شديدًا . وكنوه : « أبا عمير » وكان النبي عليه السلام يمازحه إذا زار أم سُليم . وقد دخل عندها يومًا فوجده حزينًا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ما لأبي عمير حزينًا ؟ » فقالت يا رسول الله : مات نغيره الذي كان يلعب به . « النغير طائر كالعصفور أحمر المنقار » فجعل النبي عليه السلام يقول له مازحًا : « يا أبا عمير .. ما فعل النغير » . وشاء الله أن يمتحن الزوجين السعيدين في زينة عشهما ، وثمرة حبهما ، وفلذة كبديهما ، لتترك أم سليم للتاريخ مأثرة أخرى للمرأة المسلمة في سجل الخلود ، فقد مرض الغلام ، وألحّ عليه المرض ، وشغل به أبوه ، وحزن عليه أشد الحزن ، وكان يغدو ويروح على رسول الله ، فإذا عاد سأل عن الغلام . وفي إحدى روحاته إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختطفت المنون الغلام الصبيح المليح ، فماذا صنعت الأم ، وقد فقدت ولدها ، وقرة عينها ؟ إننا نرى بعض النساء يكدرن الأزواج والبيوت بدون مكدر ، وبعضهن يجزعن من المصيبة ، ويعشْن فيها قبل أن تقع ، وبعضهن يجعلن من الحادث الصغير مصيبة كبرى ، تشق عليها الجيوب ، وتلطم الخدود ، بيْد أن أم سُليم كانت طرازًا ممتازًا من بنات حواء .

لقد هيأت أمر الصبي ، فغسّلته وكفّنته وحنّطته ، وسجّت عليه ثوبًا ، ثم أرسلت أنسًا يدعو أبا طلحة ، وسأل : كيف الغلام ؟ قالت : قد هدأت نفسه ، وأرجو أن يكون قد استراح ..! وظنّ الزوج الأب أن الابن قد عُوفي . وكان صائمًا ، فقدّمت له إفطاره ، فأفطر ، وأقبل الليل ، فتزيّنت وتطيّبت ، ثم تعرضت فأصاب منها ، وقضى وطره ، فلما أصبح اغتسل ، وأراد أن يخرج ، فقالت : يا أبا طلحة : أرأيت لو أن قومًا أعارُوا أهل بيت عارية ، فطلبوا عاريتهم ، ألهم أنْ يمنعوهم ؟ قال : ليس لهم ذلك ، إن العارية مؤداة إلى أهلها ، فلما انتزعت منه هذا الجواب . قالت : إن الله أعارنا ابننا فلانًا ، ثم أخذه منّا ، فاحتسبْه عند الله .

قال : إنا لله وإنّا إليه راجعون . تركتني تلطخت ثم أخبرتني بابني ؟! وذهب إلى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فصلى معه وأخبره بما كان منهما ، فقال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: « بارك الله لكما في ليلتكما » ، وصعد الدعاء المحمدي ، فتفتحت له أبواب السماء ، فولد لهما من تلك الليلة عبد الله بن أبي طلحة والد إسحاق بن عبد الله الفقيه التابعي الجليل وإخوته . وقد كانوا تسعة ، كلهم حمل عنه العلم ، وختم القرآن .

٣- **الأم** رأينا في القصة السالفة نموذجًا للأم حين تفقد ولدها ويبقى زوجها ، ونعرض الآن صورة للأم حين تفقد زوجها ويبقى ولدها .

لقد فارقها مالك بن النضر ، وترك لها أنسًا غلامًا ، فأبت أم سليم أن تتزوج حتى يشبَّ عن الطوق ، ويجلس ويتكلم ، وقد رروا أنها قالت لأنس :- حين رضيت بأبي طلحة زوجًا - قم يا أنس فزوِّج أبا طلحة فكان وليها في عقدها ..!

إننا إذا ذكرنا فضل أنس بن مالك الذي صحب رسول الله ، وخدمه عشر سنين ، وسجَّل لنا من حياته وأقواله وأعماله وأخلاقه الكثير - وعاش قرابة قرن من الزمان يروي ويُفتي ، ويعلِّم ويربِّي ، فلنذكر صاحبة الفضل على أنس ، وهي أمه التي عرفت أين تضعه . وكيف تختار له المدرسة والمعلم ؟ فكانت المدرسة بيت النبوَّة ، وكان المعلم محمَّدًا رسول الله !!

قال أنس : قدم النبي المدينة وأنا ابن عشر سنين ، فأخذت أمي بيدي ، فانطلقت بي إلى رسول الله ، فقالت : يا رسول الله : إنه لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا قد أتحفك بتحفة ، وإني لا أقدر على ما أتحفك به ، إلا ابني هذا ، فخذه فليخدمك ما بدا لك . فخدمت النبي عشر سنين ، فما ضربني ضربة ، ولا سبني سبة ، ولا انتهرني ، ولا عبس في وجهي ، ولا قال لشيء فعلته : لم فعلته ؟ ولا لشيء تركته : لم تركته ؟ .

وكانت تمدُّه بتوجيهها السديد في مصاحبة رسول الله ، رأته مرة في الطريق ، فقالت : إلى أين يا أنس ؟ فقال : في سر رسول الله ، فأوصته هذه الوصية الجليلة : احفظ على رسول الله سرَّه .

وأحبت أن تغمر ابنها بكل ما تستطيع من بركة الرسول الكريم . قالت مرة : يا رسول الله : خادمك أنس ، ادع الله له ، فقال : « اللهم أكثر ماله ، وولده ، وبارك له فيما أعطيته » ، فكان أنس أكثر الأنصار في البصرة مالًا ، وعاش حتى رأى من ذرِّيته أكثر من مائة نسمة ..!

٤- **المسلمة** : أسلمت أم سليم عن بصيرة نيِّرة ، وعرفت مهمتها من أول يوم ، فعرضت الإسلام على زوجها الأول فأبى وفارقها ، ودعت أبا طلحة - حين خطبها - إلى الإسلام ، فأسلم وتزوجها ، وكانت أثيرة عند رسول الله ، لعمق إيمانها ، وجلال مواقفها ، وقوة شخصيتها ، فكان يزورها ويكرمها ، ويقيل عندها ، وعند أختها أم حرام ، إذ كانتا في دار واحدة ، وكأنه بذلك يعزيهما عن موت شقيقهما - حرام - في بئر معونة شهيدًا في سبيل الله .

وكانت شديدة الحب لرسول الله . حدَّث أنس قال : أتانا النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال عندنا (نام القيلولة) فعرق ، فجاءت أم سليم بقارورة ، فسلت فيها العرق ، فاستيقظ النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال : « يا أم سليم : ما الذي تصنعين ؟ » قالت : هذا عرقك ، نجعله في طيبنا ، وهو من أطيب الريح .

وكانت تغزو مع النبيِّ في فريق من النساء المؤمنات ، يقمن ببعض الخدمات للجيش ، فيسقين القوم ، ويُسعفن الجرحى ، وينقلْن القتلى ، ويقمْن على الزمنَى ، فإذا دعا الموقف في موقعة من المواقع إلى حمل السلاح ، تحوَّل الغزال أسدًا ، ووقفت المرأة إلى جنب الرجل ، تصدُّ بسلاحها أعداء الله !..

تلك هي أم سليم .. نموذج كريم للزوجة المثالية الصالحة ، والأم الفاضلة .. ومثل رفيع للمرأة المسلمة .. في عقلها الناضج .. وعاطفتها المتزنة .. وإرادتها القوية .. وإيمانها العميق .. وتضحياتها النبيلة ، وخلقها الجم ، وسمتها الحميد ، وهدوئها الفريد .

السيد عبد الحليم محمد حسين

إنا للّه وإنا إليه راجعون

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية رجلًا عالمًا فاضلًا من قدامى رجالها ، هو الشيخ محمد زكي الهراز ، نائب رئيس فرع دمياط عن عمر يناهز ٨٦ عامًا .

- **وقد** ولد رحمه اللّه في عام ١٩١٠م .

- **وتوفي** فجر الجمعة ١٥ من ذي الحجة ، الموافق ٣/٥/١٩٩٦م وذلك بعد أن قضى أكثر من خمسين عامًا يكافح عن التوحيد ، مُنذ تخرجه من الأزهر عاصر السيد رشيد رضا ، وتتلمذ على يد العالم السلفي المجاهد الشيخ / محمد عبد الحليم الرمالي ، كما عاصر وصاحب الشيخ / أحمد ليل العالم الذي علم نفسه ، وهو زميل للشيخ / عبد الحميد عرفة ، وصهر الشيخ / أبو هجر ، والشيخ الهراز كاتب كبير ، فله باب بجريدة دمياط يسمى « حي على الفلاح » أثرى من خلاله الدعوة إلى التوحيد والحق والخير أعوامًا كثيرة ، وكان رحمه اللّه ممن قضى معظم سني عمره في الذد عن الشريعة الإسلامية وإحياء السنة المحمدية في دمياط وغيرها .

رحمة اللّه عليه وعوض الأمة الإسلامية عن فقده خيرًا وجعله من المكرمين ، وآجر آل الهراز فيه وأخلفهم خيرًا .

جماعة أنصار السنة المحمدية
وأسرة تحرير مجلة التوحيد

إنا للّه وإنا إليه راجعون

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية رجلًا فاضلًا من دعاة أنصار السنة المحمدية ببنها ومؤسس الجماعة بفرع بنها سنة ١٩٧٣م هو الشيخ عبد الستار عبد اللطيف علي .

- **وقد** كان رحمه اللّه سكرتيرًا للفرع لأكثر من عشر سنوات .

- **وقد** توفى إلى رحمة اللّه يوم الثلاثاء الموافق ٩/٤/١٩٩٦م في حادث سيارة .

رحمه اللّه وعوضنا خيرًا .

جماعة أنصار السنة المحمدية
وأسرة تحرير مجلة التوحيد

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب.
وإلى حب الله تعالى حبًّا صحيحًا صادقًا يتمثل في طاعته وتقواه، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحًا صادقًا يتمثل في الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة.

* *

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور.

* *

ومن أهدافها:

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط: عقيدة وعملًا وخلقًا.

* *

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتدٍ عليه سبحانه، منازع إياه في حقوقه.

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع

دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة: ٧٢ شارع مصر والسودان - حدائق القبة - القاهرة - هاتف وفاكس: ٤٨٢٠٣٩٢
المطابع: منشية السد العالي - ش مسجد الوطنية - تقاطع ١١٢ - هاتف وفاكس: ٢٩٧٩٧٣٥